# معنى الحياة وعلاقته بمستوى التدين لدى السجينات وغير السجينات بمدينة الرياض

إعداد
أ/ مضاوي ناصر القحطاني
جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية

**ملخّص الدراسة:**

هدف البحث إلى التعرف على الفروق بين السجينات وغير السجينات في المتغيرات الديموجرافية (الحالة الاجتماعية – المستوى التعليمي– المستوى الاقتصادي).

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، ثم وصفت الباحثة مجتمع البحث الذي تكون من جميع السجينات السعوديات في سجن الملز بالرياض، والبالغ عددهن (٦٠) سجينة، بحسب إحصائيات إدارة السجون لعام ١٤٣٦ه. ومجتمع البحث الآخر وهن السعوديات غير السجينات، ثم استخدمت الباحثة الطريقة العشوائية والعمدية لاختيار عينات الدراسة، بحيث استطاعت الباحثة الوصول إلى (٤٠) سجينة سعودية تجاوبن معها، بينما بقي (٢٠) سجينة سعودية رفضن التجاوب مع الباحثة، أيضا استطاعت الباحثة الوصول إلى (١١٩) سعودية من غير السجينات.

ولجمع المعلومات من عينة البحث قامت الباحثة بتصميم أداة البحث، ثم تم عرضها على محكمين من الخبراء في مجال علم النفس، للتأكد من صدقها وثباتها، ثم تم استعراض الإجراءات التي تم العمل بها في توزيع المقياس، وجمعه، وتحليله، والأساليب الإحصائية التي تم الإستفادة منها.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١. يوجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين معنى الحياة ومستوى التدين لدى السجينات.
٢. يوجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين معنى الحياة ومستوى التدين لدى غير السجينات.
٣. لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين السجينات وغير السجينات على مقياس معنى الحياة.
٤. توجد فروق ذات دلالة احصائية بين السجينات وغير السجينات على مستوى التدين لصالح السجينات.
٥. لا توجد فروق دالة إحصائيا بين السجينات وغير السجينات في معنى الحياة تبعا للمتغيرات الديموجرافية (الحالة الاجتماعية- المستوى التعليمي-المستوى الاقتصادي).
٦. لا توجد فروق دالة إحصائيا بين السجينات وغير السجينات في معنى الحياة تبعا للمتغيرات الديموجرافية (الحالة الاجتماعية- المستوى التعليمي – المستوى الاقتصادي).

**١- مدخل إلى الدراسة:**

**١-١ تمهيد الدراسة:**

يتسم هذا العصر بأنه عصر علم النفس الإيجابي، الذي تدور اهتماماته حول موضوعات متعددة من مثل : الخبرات والخصائص الإيجابية للشخصية كالسعادة والثقة والتفاؤل والأمل وتنظيم الذات وتوجيه الذات، وهذا لا يعني أن الاهتمام بالانفعالات السلبية والاضطرابات النفسية قد توقف، إلا أننا نؤكد أن مجال الدراسة هو الاهتمام بموضوعات علم النفس الإيجابي، والذي يقوم على ثلاثة أعمدة هي: دراسة الانفعالات الإيجابية، ودراسة السمات الإيجابية ، ودراسة المؤسسات الإيجابية (Seligman,2005).

قد يسعى الإنسان في حياته لتحقيق معنى ما، فهو غالبا لا يسعى فقط ليشبع غرائزه، أو لتهيئة أفضل الظروف الاجتماعية ليعيشها؛ لأن هذا وحده لا يسعده ولا يرضيه دائما، ولكنه يهتم في كثير من الأحيان بأن يكون هناك معنى، ومغزى لحياته، وهدفٌ، وقيمة يتوجه إليها، وفي ضوء هذا المعنى، وتلك القيمة يجد الحياة بكل ما تحمله من كبد ومعاناة تستحق أن تعاش. إن الحديث عن معنى الحياة يشير إلى مفهومين يجب التفريق بينهما بداية: المفهوم الأول يرتبط بمعنى الحياة في

عمومها؛ حياة البشر، وعلاقتها بسائر الموجودات في العالم؛ أي نظام الكون، وانتظام علاقات البشر بعضهم ببعض، وبالعالم المادي من حولهم، إنه إجابة للسؤال: ما معنى الحياة ؟ أما المفهوم الثاني فيرتبط بالسؤال: ما معنى حياتي؟ أي التصور الشخصي والفردي لمعنى الحياة. إنه طرح التساؤل بين الإنسان ونفسه: لماذا أعيش؟ ومن أجل ماذا؟ ولمن؟ (سليمان وفوزي، ١٩٩٩م).

ومعنى الحياة من الموضوعات الهامة التي تشغل علم النفس الإيجابي الذي ظهر في القرن الماضي وبداية القرن الحالي لأن الانسان دائم السعي لمعرفة معنى الحياة بالنسبة له وما هي رسالته في هذه الحياة، وهو يدرك هذا الهدف ويدرك إرادة تحقيقها، لذا فهذه الإرادة ليست مرتبطة بحاجة تشبع فتكف عن الدفع، وإنما هي إرادة دائمة طالما وجد الإنسان وهي إرادة الوجود التي تحركه نحو الارتباط بما يعطيه معنى لوجوده وتوجه سلوكه على النحو المشبع لهذه الإرادة (الفرماوي، ٢٠٠٢م).

ظهر مفهوم معنى الحياة ضمن منظومة الاهتمام بالاتجاه الانساني الذي يهتم بدراسة الانسان كخبرة روحية إلى جانب كونه تركيب بيولوجي وعقلي قابل للنمو والتغير والتسامي (الرشيدي، ١٩٩٨م).

إن الإنسان، إذا لم ينجح في اكتشاف المعنى، الذي تنطوي عليه حياته، فإن هذه الحياة تصبح ضئيلة القيمة، ويصبح من العبث أن يجهد الإنسان نفسه في تحمل مصاعبها. حيث تتحول يوما بعد يوم إلى عبء ثقيل، لا جدوى من الاستمرار في مصارعته. لهذا يدعو أنصار مدرسة فرانكل، إلى تركيز الجهود حول مساعدة الإنسان على أن يكتشف بنفسه معنى الحياة الذي يؤمن به، وبأهميته للإنسان.

ويلخص هذا الموقف ساهاكيان (Sahakian,1995) بقوله : " إن المعنى موجود دائما وفي كل مكان، حتى في المعاناة. والنوع الوحيد من المعاناة الذي لا يمكن احتماله، هو ذلك الذي يبدو بلا معنى. فإذا لم تستطع أن تفهم أسباب معاناتك، لن تتمكن من احتمالها. إن التعاسة في حد ذاتها، شيئا يمكن تحمله، ولكن غياب المعنى هو الذي لا نتحمله. والمعاناة التي لا يمكن تفاديها عندما تتحول إلى خبرة ذات معنى، لا تصبح شيئا يمكن احتماله فحسب، ولكن تصبح شيئا مثيرا للهمم وروح التحدي. إذا كان لديك معنى للحياة، فلن يكون هناك شيء في الحياة لا يمكن التغلب عليه، ولن تكون هناك معاناة لا يمكن احتمالها" (سليمان وفوزي، ١٩٩٩م).

و يعد المعنى الإيجابي للحياة، ذا صلة بقوة المعتقدات الدينية، وقيم التسامي، والعضوية في الجماعات، والإخلاص للقضايا، ووضوح الأهداف، ويفهم ضمنيا أن من يمتلك معنى للحياة، يكون له عهد وقيم، أو أنه يعتقد اعتقادا ما، وأن يكون مخلصا وملتزما ومعتقدا في خبرة الحياة، وأن يكون له إطار عمل ونظام وعلاقة تتشكل من إدراكاته، وأن يملك بعض الأهداف والوظائف، ويكافح من أجل تحقيقها. وأن يضع نفسه في مفهوم إيجابي لمعنى الحياة، وأن يدرك حياته باعتبارها ذات صلة بالحيوية، ومفعمة بمشاعر الامتلاء، كما تتجلى حقيقة الإنسان السامية والمتسامية في قابليته للتغير، وقدرته على التغيير، وفي قابليته للنمو، وقدرته على الانتماء (الأنصاري،٢٠٠٦م).

ويشكل التدين مصدرا من مصادر سعادة الإنسان، لأنه ينعكس إيجابا على أفعاله وسلوكياته، إذ يعد دافعا للسلوك الإيجابي القاضي بالتفكير بالخلق وأهدافه وتحقيق الراحة النفسية والطمأنينة. وهو مصدر لتهذيب السلوك وتقويم الأخلاق وتحقيق التفاعل الإجتماعي بين الناس (Robert,2005).

تعتبر عبادة الله هي الغاية والمعنى الأعظم لحياة الإنسان، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.. [الذاريات:٥٦]. لذلك نجد الإنسان المؤمن يعبد الله، ويخلص لله في سلوكه وعبادته، ولا ينسى أيضا نصيبه من الدنيا، حيث يقول الله -عز وجل- في ذلك: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [البقرة:٢٠١]. وهذه الآية تشير إلى مشروعية استمتاع الإنسان بحياته الدنيا، وتحقيقه لمعانٍ وأهداف يتمناها في الدنيا، ويحقق هدفه الأسمى وهو عبادة الله سبحانه.

إن التدين والسلوك الديني الذي أمرنا الله به يمدنا بالقيم الإيمانية التي تساعد على تجنب طرق الانحراف، ويقلل الخوف، ويزود الفرد بنسق من القيم والمبادئ والمعايير والمحكات التي توفر له التكيف مع ما حوله، إن الالتزام الديني يرتبط سلبيا مع القلق والشعور بالذنب، وإيجابيا مع الضبط الذاتي، والأمن النفسي، والرضا عن الحياة، وفاعلية الشخصية والقدرة على معايشة الأحداث الضاغطة، وتحمل المشقة، وتحسين الصحة الجسمية والنفسية، ويزيد من فعالية التفاعل الاجتماعي الإيجابي والتوافق الزواجي، وللالتزام الديني تأثير واضح في مستوى التكيف النفسي والاجتماعي، وفي الاضطرابات النفسية والانفعالية؛ حيث يؤدي انخفاض مستوى الالتزام الديني إلى حالات من الاضطراب الانفعالي كالغضب والتعاسة والخجل (البراوري، ٢٠١٣م).

ربما يشعر المتدين غير المسلم بصحة نفسية، ويعتقد بأنه سليم من الاضطرابات النفسية، أو ربما يدعي ذلك، بينما هو في الحقيقة يتوهم أنه سعيد ومسرور ومطمئن، لكن الكثير من الأسئلة الحائرة التي تتوارد على ذهنه ولم يجد لها أي جواب غالبا ما تسبب لديه الكثير من أنواع القلق والاضطراب، ثم إن ممارسة الكثير من العبادات التي ليس لها تفسير منطقي، والتي هي من تأليف البشر تصطدم بالعقل مباشرة؛ لذلك تجد المتدينين من غير المسلمين يفتقرون إلى الراحة النفسية التي يظهرون بها أمام الناس؛ لما يجدونه من تناقضات في أديانهم، أو ما يجدونه من حرب بين دينهم والعقل البشري السليم، ولذلك تجد أن انشراح الصدر الناشئ عن الإيمان وممارسة الدين الإسلامي حقيقي غير مزيف؛ لأن الذي أنزل تعاليم هذا الدين هو الذي خلق هذا العقل والقلب، وهو الذي يعلم –سبحانه- ما يسعدهما، ويصلح لحالهما، قال تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [الأنعام:١٢٥] (الشهراني، ٢٠١٢م).

فالدين الإسلامي ضروري في حياة كل إنسان، حيث إن الإنسان إذا شعر بفراغ روحي يحتاج عند ذلك إلى ملئه بالارتباط مع الخالق، وهذه فطرة الإنسان، وإذا كان الإنسان في حياته يمر في أوقات يشعر بأن حياته خاوية ليس لها معنى، ويشعر بالإحباط والملل، ويضل السبيل إلى السعادة خصوصا عند تقصيره في عبادته، فكيف بالإنسان الذي حرم من نعمة الحرية، وأصبح محكوما عليه بالسجن، وقيدت حريته، وأصبحت خياراته بالحياة محدودة؟ لذلك وجدت الباحثة بيئة السجون مجالا يحتاج إلى البحث فيه عن متغيرات الدراسة ومقارنة بعض الجوانب النفسية لدى السجينات بغيرهن ممن هن خارج السجون.

إن الدين الإسلامي يؤدي دورا كبيرا في ضبط سلوك الأفراد، فهو يزود الإنسان بالسكينة، والوقار، وهدوء النفس، وسلامة العقل، حيث إن عالم اليوم مليء بالصعوبات التي تواجه الإنسان،

ويستطيع تحقيق هذه المواجهة من خلال الشعور بالطمأنينة والأمن حتى لا يصاب بالتوتر العصبي، ومن هنا يلجأ الأفراد إلى الدين لكي يشبعوا رغباتهم وحاجاتهم إلى الأمن والاطمئنان، وما زال الدين يؤدي دورا مؤثرا وفعالا في التنظيم الاجتماعي، وخاصة في بعض الدول الصناعية الأوربية، وبذلك نجد أن دراسة أثر الدين الإسلامي في سلوك الأفراد من الدراسات المهمة جدا لتحديد حجم الجرائم التي ترتكبها المرأة في الدول المختلفة، حيث إن جرائم النساء لا تنفصل عن المكانة التي تمنحها لها النظم المختلفة وأهمها الدين الإسلامي، وعلى الرغم من ارتكاب المرأة المسلمة لبعض أنواع الجرائم كالقتل، والسرقة، والشذوذ الجنسي، وتعاطي المخدرات وغيرها، إلا أن نسبة هذه الجرائم أقل بكثير من الدول الأخرى، ويرجع ذلك إلى أحكام الشريعة الإسلامية، التي لم تكن متحيزة ضد المرأة، أو أنها تهدف إلى التقليل من حقوقها، وإنما تهدف إلى وضعها في المكان المناسب لها، فأرشدت الشريعة الإسلامية المرأة بالقدر الذي أرشدت فيه الرجل، قال تعالى:

﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور:٣٠-٣١]. وعندما ننظر إلى الوضع الراهن في المملكة العربية السعودية، والتي تعتبر أكثر الدول تطبيقا لأحكام الشريعة الإسلامية، نجد أن عدد النساء المودعات في السجون والمؤسسات الإصلاحية قليل جدا، مما يدفعنا إلى القول بأن ما تتركه الشريعة الإسلامية في نفوس أبنائها من تقوى الله وابتغاء رضاه، أو وجود بعض العادات والتقاليد التي تدعو إلى الستر على المسلم والمسلمة يسهم في الحد من جرائم النساء (السناري، ٢٠١٠م ).

في المملكة العربية السعودية- مكان الدراسة الحالية – أوضحت نتائج تحليل البيانات الرسمية الخاصة بالجرائم النسوية أن مؤشرات الجريمة النسوية في المملكة تذبذب اتجاه معدلاتها بين الهبوط والارتفاع من سنة إلى أخرى، إلا أن المؤشرات الدالة على الصعود تفوق بكثير مؤشرات الانخفاض، مما يشير إلى تنامي حجم الجرائم النسوية (التويجري، ٢٠١١م).

**١-٢ مشكلة الدراسة:**

يسعى الانسان باجتهاد موصول نحو الشعور والإحساس بالسعادة، فهي غاية حياته المرجوة في زمن تعاظمت فيه تحديات الإنسان ومشكلاته. فلو أردنا أن نلخص سمة الحياة المعاصرة بكلمة واحدة لقلنا إنها عصر المشكلة. فالتغيرات في الجوانب الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية تلقي بظلالها على تفكير الإنسان وتخطيطه لجوانب حياته، مشكلة بذلك مجتمعه تيارا ضاغطا على الإنسان، فلولا الروحانيات الدينية التي تسمو بتفكير الإنسان وتعلو بهمة أفقه، لما استطاع الإنسان أن يمضي لتحقيق أهدافه وهو يواجه مشكلاته بصعوبة. فيجد سعادة فيما يزاوله من أعمال الخير والفضيلة، وهي سمات تنبع من التركيب السيكولوجي للإنسان. فالسعادة حالة من تحقيق الذات والشعور بالبهجة والاطمئنان، ولا يكون ذلك إلا بوجود علاقة بين الإنسان وخالقه يستعين بها الإنسان في مواجهة تحديات أيامه وصناعة أمنياته (Spence,2004).

إن الشكاوي التقليدية من نقص القدرة على بلوغ الإشباع، أو الافتقار إلى الأداء الاجتماعي الماهر، أو حتى شكوى الأعراض التقليدية من قلق ومخاوف ووساوس وغيرها، تتضاءل كما وقيمة أمام تعاظم الشكوى من الشعور المؤلم بالافتقار إلى الهدف في الحياة، أو الشعور بأن الحياة مجرد عبث لا طائل من ورائه، إنها شكوى الافتقار إلى معنى الحياة. ومع ذلك فإن هذا النوع الأخير من المعاناة، عندما ننظر إليه من حيث هو دافع يدفع الإنسان إلى البحث عن معنى لحياته، فإننا لا نجد فيه علامة على المرض أو اللاسوية، وإنما على العكس من ذلك ، يمكن اعتباره دليلا

على الصحة النفسية والإيجابية في الحياة. فهو دليل على تمسك الإنسان بأن تكون لحياته قيمة تتجاوز مجرد التواجد المشبع إلى الحضور الإنساني الإيجابي الفعال. وفي هذا يقول فرانكل: " إن البحث عن معنى الحياة لا يمكن أن يؤخذ على أنه علامة مرضية، أو دليل على اللاسوية، وإنما هو بالأحرى أصدق تعبير عن الوجود الإنساني، هو العلامة الأكثر جوهرية في الطبيعة الإنسانية (غانم ، ٢٠٠٤م).

إن التهذيب الديني أبقى في النفوس في حياة الأشخاص الطبيعيين، ناهيك بذوي المشكلات الاجتماعية أو الاضطرابات النفسية، وتفسير ذلك أن الإنسان يزداد تقربا إلى الله في ساعات الأزمات والشدائد، وهذه الساعات كثيرة في حياة السجينات، كما أن المحكوم عليهن قد يجدن في أداء الشعائر الدينية والاستماع إلى الأحاديث الدينية راحة نفسية تجعلهن أكثر حرصا عليها، ولذلك يجب على علماء الدين والدعاة في المؤسسات العقابية بخاصة أن ينظموا مناقشات جماعية يتاح فيها للمحكوم عليهن عرض استفساراتهن عليه، وبيان حكم الدين في أمور حياتهن وما يواجهنه من مشكلات ( حسني ،١٩٨٨م).

ويمكن القول إن علم الجريمة قد ركز بشكل أساسي على تفسيرات السلوك المنحرف عند الرجال، فهو -كما يقال- موجه لتفسير جرائم الرجال دون النساء، إلا أنه يمكن القول إن جرائم النساء وإن كانت في أحسن الأحوال تتراوح ما بين ٥-١٠% من مجموع الجرائم في أي بلد، إلا أن هنالك مؤشرات تقول إن هذه الجرائم آخذة في الزيادة وخاصة في الدول الغربية، وعلاوة على ذلك بدأت النساء ترتكب الجرائم التي كانت حتى وقت قريب حكرا على الرجال ( الوريكات،٢٠١٣م).

ويتناول البحث الحالي متغيري معنى الحياة والتدين والذي تسعى الدراسة أن تبرز العلاقة بينهما، وقد تكشف دراسة العلاقة عن نتائج تسهم في حل بعض المشكلات والاضطرابات النفسية لدى السجينات في المجتمع السعودي، ومن خلال البحث في أدبيات الدراسة تم التوصل إلى وجود ارتباط وثيق بين الجانب الديني والجانب النفسي لكل فرد، وأن هناك اختلافا في الدرجة بين الأفراد في قوة تلك العلاقة، إلا أن هذا الارتباط أو العلاقة بين الجانبين السابق ذكرهما لابد من دراسته، حيث ترى الباحثة أن شعور الانسان بوجود معنى لحياته، يعتبر عامل هام في وصول الإنسان إلى درجة من الاتزان والتوافق النفسي الذي قد يرفع من صحة الفرد النفسية، ويقويه في مواجهة الأمراض والاضطرابات النفسية المختلفة.

يؤكد فرانكل، أن البحث عن معنى الحياة والحب والهوية، يأتي بعد الخبرات الصادمة التي يمر بها الفرد، فالمواقف السيئة فرصة لينمو أكثر. ولتحقيق ذلك، فإن الشخص يجب أن يكون لديه إيمان بالمستقبل، ودون ذلك لا يوجد معنى للحياة، وليس هناك سبب للعيش. كما أن معنى الحياة من الحاجات الوجودية التي تعكس الجانب الروحي للفرد (في:قاسم،٢٠٠٧م).

و يفقد الإنسان معنى الحياة كذلك، عندما يقع تحت ضغوط حادة ومتعددة ومستمرة، فيفقد جزئيا أو كليا شعوره بمعنى الحياة، فيعيش متخبطا بلا هدف وبلا معنى (خضر،١٩٩٧م).

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لمعرفة العلاقة بين معنى الحياة والتدين لدى السجينات وغير السجينات، مثل هذه الدراسات غير متوفرة بوضوح بالرغم من أهمية الموضوع، وما هو متوفر يكتنفه الغموض ، ولا يفي بحاجة الباحثين إلى دراسة الرابط بين معنى الحياة وطبيعة التدين، وهذا ما يؤكد أهمية دراسة هذا الموضوع.

**١-٣ أسئلة الدراسة:**

من خلال ما سبق فإن الدراسة تحاول الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١. ما العلاقة بين معنى الحياة ومستوى التدين لدى السجينات؟

٢. ما العلاقة بين معنى الحياة ومستوى التدين لدى غير السجينات؟

٣. ما الفروق بين السجينات وغير السجينات في معنى الحياة؟

٤. ما الفروق بين السجينات وغير السجينات في مستوى التدين؟

٥. ما الفروق بين السجينات وغير السجينات في معنى الحياة تبعا للمتغيرات الديموجرافية (الحالة الاجتماعية – المستوى التعليمي– المستوى الاقتصادي) ؟

٦. ما الفروق بين السجينات وغير السجينات في مستوى التدين تبعا للمتغيرات الديموجرافية (الحالة الاجتماعية – المستوى التعليمي– المستوى الاقتصادي) ؟

**١-٤ أهداف الدراسة:**

١.التعرف على العلاقة بين معنى الحياة ومستوى التدين لدى السجينات.

٢. التعرف على العلاقة بين معنى الحياة ومستوى التدين لدى غير السجينات.

٣. التعرف على الفروق بين السجينات وغير السجينات في معنى الحياة.

٤.التعرف على الفروق بين السجينات وغير السجينات في مستوى التدين.

٥.التعرف على الفروق بين السجينات وغير السجينات في معنى الحياة تبعا للمتغيرات الديموجرافية (الحالة الاجتماعية – المستوى التعليمي– المستوى الاقتصادي).

٦.التعرف على الفروق بين السجينات وغير السجينات في مستوى التدين تبعا للمتغيرات الديموجرافية (الحالة الاجتماعية – المستوى التعليمي– المستوى الاقتصادي).

**١-٥ أهمية الدراسة وأسباب اختيارها:**

**١-٥-١ الأهمية النظرية:**

هذه الدراسة قد تسهم في إضافة بعض المعلومات في المكتبة العربية والمكتبة السعودية على وجه خاص، حيث تحتوي على متغيرات هامة بحيث:

١. تتناول الدراسة متغير معنى الحياة والذي يعتبر من متغيرات علم النفس الإيجابي الذي لم يبدأ التركيز عليه إلا في الفترة الأخيرة، حيث نجد هذا النوع من المتغيرات التي يندر دراستها، وهذه الدراسة من الدراسات القليلة التي تدرس متغيري الدراسة – على حد علم الباحثة - في المملكة العربية السعودية.

٢. تتناول الدراسة متغير التدين والذي يعتبر من المتغيرات الهامة التي أثبتت الدراسات النفسية أن لها أثرا في الصحة النفسية بشكل عام للإنسان، لا سيما وأن هذه الدراسة ستكون في مجتمع محافظ يغلب عليه الطابع الديني كمجتمع المملكة العربية السعودية.

٣. هذه الدراسة من الدراسات القليلة التي تلمس جوانب نفسية عميقة لدى فئة مهمة من فئات من المجتمع، وهي فئة السجينات. ونتائج هذه الدراسة ستساعد في زيادة الاهتمام بالجانب النفسي

والديني لهؤلاء السجينات، بغض النظر عن سبب إيداعهن في السجن، وهذا هدف إنساني رفيع تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيقه.

**١-٥-٢ الأهمية التطبيقية:**

هناك العديد من المبررات التي دفعت الباحثة إلى إجراء الدراسة الحالية بشكلها الميداني ومنهجها المختار، ولقد أمكن تصنيف تلك المبررات إلى ثلاثة مبررات هي:

١. وضع خطط أو برامج إرشادية نفسية دينية وبرامج علاجية تقلل من وقوع السجينات كضحايا للمشكلات أو الاضطرابات النفسية.

٢. تحديد برامج توعوية للسجينات، وكيفية التعامل مع ظروفهن الخاصة، وظروف السجن بشكل عام.

٣. ستسهم نتائج الدراسة في توجيه انتباه المسئولين في إدارات السجون لإعداد خطط وبرامج توضح الأسلوب الأمثل للتعامل مع السجينات حسب الخصائص النفسية والظروف الاجتماعية لكل واحدة منهن.

**١-٦ حدود الدراسة:**

**الحدود الموضوعية:** تقتصر هذه الدراسة في موضوعها على تناول العلاقة بين معنى الحياة ومستوى التدين لدى السجينات وغير السجينات السعوديات بمدينة الرياض، بالإضافة إلى التعرف على الفروق بين السجينات وغير السجينات في متغيري الدراسة تبعا لبعض المتغيرات الديموجرافية .

**الحدود المكانية:** أجريت هذه الدراسة في مدينة الرياض.

**الحدود الزمانية:** تمت – ولله الحمد – في سنة ١٤٣٦ه.

**١-٧ مصطلحات الدراسة:**

**معنى الحياة (Meaning of life):**

"يعرف معنى الحياة على أساس وجود مفهومين لمعنى الحياة، يختص المفهوم الأول بالمعنى المطلق للحياة والنظام العام للكون، ويصطبغ بالأفكار التي يؤمن بها أصحاب الاتجاهات الدينية، في حين يتضمن المفهوم الثاني تصور الإنسان للغرض الذي يجب عليه أن يسعى لتحقيقه خلال حياته، أو الرسالة التي يحملها أو القضية التي يتبناها"(يالوم، Yalom, 1980).

ومعنى ذلك أن للحياة معنيين؛ معنى عام مطلق يشترك فيه جميع البشر، ومعنى آخر خاص يتفرد به كل إنسان عن غيره.

و تتبنى الباحثة تعريفا إجرائيا لمعنى الحياة: بأنه عملية إدراك الفرد أن لحياته قيمة ومغزى، وأن له أهدافا يسعى إلى تحقيقها مهما تحمل من مشقة وجهد، وأن معنى الحياة موجود في قيم الإنسان وخبراته والمهام التي يؤديها، واتجاهاته المتكونة لديه (في:شمند، ٢٠٠٢م).

**التدين (Religiosity):**

يعرف التدين فقهيا بأنه : "التمسك بالدين في القول والعمل" (عبدالمنعم،١٩٩٩م).

بينما يهمنا في هذه الدراسة تعريف التدين لدى الفرد المسلم وهو : " التزام المسلم بعقيدة الإيمان الصحيح (الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره)، وظهور ذلك على سلوكه بممارسة ما أمره الله به، والانتهاء عن إتيان ما نهى الله عنه " (الصنيع، ١٤١٩ه).

وتتبنى الباحثة تعريفا إجرائيا للتدين: حيث يعتبر التدين مكوناً يتضمن عدداً من الأنساق: نسق معرفي يحتوي على المعتقدات والمعارف والمعلومات، ونسق وجداني يحتوي على المشاعر والتقوى، ونسق سلوكي يحتوي على التصرفات والأنشطة الدينية التي يقوم بها الفرد، وتعكس مدى التزامه بتعاليم دينه، وأن الإيمان هو التصديق بهذه التعاليم، فكلما زاد إيمان الفرد زاد التزامه بالتعاليم الدينية (الطاهرة، ٢٠٠٤م).

**٢- الإطار النظري والدراسات السابقة:**

**٢-١ الإطار النظري:**

تهدف الدراسة الحالية إلى بحث العلاقة بين معنى الحياة ومستوى التدين لدى السجينات وغير السجينات السعوديات بمدينة الرياض، ولذلك فإن الدراسة الحالية تسعى إلى تقديم تصور نظري موجز عن هذه المتغيرات، بالإضافة إلى استعراض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية .

**٢-١-١ مفهوم معنى الحياة:**

يشير مفهوم معنى الحياة إلى تفسير أحداث الحياة التي تتعلق بشيء ما، أو حدث ما، أو خبرة ما؛ أي أنه يشير إلى كل ذي دلالة وأهمية، ويشير أيضا لتفسير حياة الفرد ودوافعه وأهدافه (أبو غزالة، ٢٠٠٧م).

يعتبر مفهوم معنى الحياة مفهوما شائعا ومتعدد الاستجابات، يصف خبرات حياة لها مغزى وقيمة وهدف، ويتفق العلماء على أهمية وجود معنى لحياة الإنسان، فبالمعنى يشعر الإنسان بقيمته وبإنسانيته، ويقبل على الحياة يتفاعل معها ويتجاوب معها، ويحقق التميز والتفرد والسعي نحو تحقيق أهدافه، وبافتقاد المعنى صار الإنسان مضطربا مفعما بكثير من المشكلات والاضطرابات النفسية، بل ربما تراوده أفكار الانتحار والتخلص من الحياة، ويختلف العلماء في طريقة تحقيق الإنسان للمعنى في حياته باختلاف انتماءاتهم الفكرية، ومذاهبهم الفلسفية.

و قد تناول هذا المفهوم الكثير من الفلاسفة وعلماء النفس من مختلف الاتجاهات، فأصحاب فلسفة الحياة ومنهم "جيمس"، و"برجسون"، و" ديوي" أكدوا على دور الخبرة والإرادة في تكوين المعاني لدى الفرد، أما أصحاب الفلسفة الوجودية ومنهم "كيركجارد"، و"سارتر"، وهيدجر فقد ركزوا على دور الإنسان في عثوره على المعنى وإضفاء المعنى على حياته ( الأبيض،٢٠١٠م).

وأما أصحاب الفلسفة الظاهرياتية ومنهم "هوسرل" و"شيلر" فقد أعطوا أهمية للخبرة التي يعيشها ويكونها الأفراد، لأن لها دورا مهما في تكوين المعنى والإرادة، في حين ارتبط مفهوم معنى الحياة لدى علماء النفس بمفاهيم متنوعة مثل: تحقيق الذات لدى "ماسلو"، المسئولية لدى "يالوم"، التسامي بالذات لدى "فرانكل"، القيم لدى "ماي"، التكامل والاتصال لدى "بوهلر"، إضافة إلى استخدامه تحت مسميات أخرى مثل: الهدف في الحياة Purpose in Life، المعنى الشخصي Personal Meaning، مهمات الحياة Life Tasks، أهداف الحياة Life Goals، وبالرغم من الاختلاف الدائر بين أصحاب هذه النظريات إلا أنهم اتفقوا على أهمية وجود معنى لحياة الإنسان، وأن الإحساس بالإمتلاء بالمعنى يكون ضروريا كي يتمتع الفرد بصحة نفسية جيدة، وأن عملية اكتشاف وإحراز المعنى تكون أكثر أهمية من تحديد محتوى المعنى ذاته (خضر،١٩٩٧م).

ويحظى مفهوم معنى الحياة باهتمام الباحثين وعلماء النفس، خاصة مع اتجاه علم النفس في الآونة الأخيرة إلى البحث عن صياغة جديدة لمؤشرات الصحة النفسية، ويمثل متغير معنى الحياة أحد هذه المؤشرات؛ لأنه يعد منبئا بالصحة النفسية لدى الفرد الذي يتوقف أمر توافقه وقيمة حياته على المعنى الذي تنطوي عليه حياته، والدور الذي يرى أنه أهل لأدائه في الحياة، ويعد مفهوم معنى الحياة من المفاهيم المهمة التي قدمها (فرانكل) ضمن أسس نظريته عن العلاج بالمعنى، ويشير إلى أن الحياة ذات معنى تحت كل الظروف والعوامل، وقد ظهر مفهوم معنى الحياة ضمن منظومة الاهتمام بالاتجاه الإنساني في علم النفس الذي يهتم بدراسة الإنسان كخبرة روحية، إلى جانب أنه تركيب بيولوجي وعقلي قابل للنمو والتغير والتسامي (الرشيدي، ١٩٩٨م).

وقد ظهر مصطلح معنى الحياة Meaning of life في علم النفس من خلال إسهامات فرانكل في مجال العلاج بالمعنى، والذي تتلخص أهدافه في مساعدة الفرد على إيجاد معنى للحياة ليستطيع أن يعيش وينجز ويحقق أهدافه المستقبلية. وقد قامت نظرية فرانكل على أساس من انتقاداته التي وجهها لكل من مدرسة التحليل النفسي لفرويد والنظرية الدافعية لأدلر ووضع ما أسماه بمبدأ "إرادة المعنى The will to meaning" ليعارض به مبدأ اللذة عند فرويد وإرادة القوة عند أدلر (شاهين،١٩٩٢م).

ويعد فرانكل من أوائل المنظرين لمصطلح معنى الحياة، حيث تولدت لديه هذه الفكرة من خلال معاناته مع مجموعة من المعتقلين في معسكرات الاعتقال في فيينا (سجون النازية) بعد الحرب العالمية الثانية، فقد رأى أن معنى الحياة وليد الظروف والعوامل المحيطة بالفرد، فهو لا يوجد بالتساؤل عن الهدف أو الغرض من الحياة، ولكنه يظهر من خلال استجابات الفرد للمواقف والمطالب التي تواجهه في الحياة (خوج،٢٠١١م).

وبدأ مفهوم معنى الحياة في الفكر الغربي يحظى بأهمية لدى الأشخاص، فعندما تسأل بعض الأفراد عن السبب الذي من أجله يعيشون حياتهم، فإنهم سيجيبون بأنهم يعيشون من أجل الأطفال الذين يجب أن تستكمل تربيتهم، أو من أجل الصديق الذي تجب مساندته، أو من أجل العمل الذي ينبغي إنجازه، أو من أجل الحركة السياسية التي ينبغي أن تحظى بالتأييد، أو من أجل العمل الفني الذي لم يزل قيد التطوير، وغير ذلك من أهداف، وكل هذه الإجابات يمكن إيجازها في جملة واحدة مؤداها أن هناك شخصا ما أو شيئا ما في حاجة إلى وجودي، وهنا يكمن جوهر العلاج بالمعنى الذي يعلمنا أن غاية سعينا ينبغي أن تكون من أجل معنى يدوم ويعمق مغزاه حتى في أحلك ساعات المعاناة (جاب الله، ٢٠٠٦م).

**٢-١-٢ مكونات معنى الحياة :**

يتضمن معنى الحياة ثلاث مكونات رئيسة هي:

١-المكون المعرفي: ويرتبط بإدراك الفرد لمعنى حياته، والخبرات التي تثري المعنى.

٢- المكون الوجداني: والذي يرتبط بإحساس الفرد بأن حياته لها قيمة، ورضاه عنها من خلال ما حققه من أهداف.

٣- المكون السلوكي: والذي يرتبط بما يقوم به الفرد من سلوك يترجم هدف حياته المدرك بشكل واقعي في حياته (ابو غزالة وسميرة، ٢٠٠٧م).

**٢-١-٣ النظريات المفسرة لمعنى الحياة:**

ظهرت النظريات الإنسانية في علم النفس لتركز على الإنسان وعلى الجوانب المشرقة والايجابية فيه، ويقول "ماسلو" إن علم النفس قد ركز في فترة من الفترات على الجوانب المظلمة والسلبية والمرضية والحيوانية من الإنسان دون الإلتفات إلى الجوانب المشرقة والمضيئة والإيجابية فيه، وهذا يؤدي إلى علم نفس غير مكتمل، ويأمل ماسلو أن يلتفت علم النفس الإنساني إلى الجوانب الإيجابية في الإنسان، وأن يوفر المعلومات التي يمكن أن تستخدم لصياغة نظرية متكاملة عن الدافعية الإنسانية تشتمل على الجوانب الموجبة والسالبة من الطبيعة الإنسانية (عبدالحميد،١٩٨٦م).

**نظرية فرانكل**:

يعد فرانكل – وهو من أصحاب المدرسة الانسانية- أول من أشار إلى مفهوم (معنى الحياة)، باعتباره الدافع الأساسي والجوهري لدى الإنسان، حتى عده المفهوم المحوري في نظريته عن الشخصية الإنسانية، وقد تبلورت أفكاره عن هذا المفهوم إلى ابتكار أسلوب فعال وجديد في العلاج النفسي أسماه العلاج بالمعنى ( عبدالوائلي، ٢٠١٢م).

في كثير من الأحيان لا يستجيب الإنسان لنزواته الغريزية مع تمكنه منها، وإنما يستجيب بصورة أقوى لما يتحسس من قيم في عالمه، ولما يدرك من معان كامنة في حياته، ويرى فرانكل أن كثيرا من الأعمال التي يقوم بها الإنسان وكثيرا من القرارات التي يصدرها، ما هي في الواقع إلا تعبير حقيقي عن عملية البحث عن القيم والمعاني، لقد أكد فرانكل أهمية القيم والمعاني في حياة الإنسان، وعدها البعد الروحي المسؤول والمهم في تكوين شخصيته، فهو يرى أن الكثير من الناس يستجيبون ويتصرفون ويسلكون وفقا لهذا البعد، وما عملية البحث عن المعنى والعدالة والحرية والمسؤولية والحقيقة إلا تعبير حقيقي عن أهمية هذا البعد، فعلى سبيل المثال لا الحصر، قد يختار الإنسان الموت على الحياة، إذا وجد في الموت معنى لوجوده، وتلك هي أسمى حالات المعنى التي أطلق عليه فرانكل السمو الذاتي (ستيقر، Stegar, 2006).

وتتلخص نظرية المعنى في الحياة لدى فرانكل في ثلاث ركائز أساسية هي: (أ) حرية الإرادة، وتعني أن الإنسان على الرغم من الحدود التي تحكمه مثل الوراثة والبيئة إلا أنه يمتلك حرية اتخاذ قراراته التي يواجه بها المواقف المختلفة التي يتعرض لها، ومن ثم فإن الحرية هنا تعني القدرة على الاختيار، وهي متغيرة من فرد لآخر، ومن موقف لآخر. (ب) إرادة المعنى، وهي الركيزة الثانية للعلاج بالمعنى عند فرانكل، وتعني سعي الفرد للتوصل إلى معنى محسوس وملموس في الوجود الشخصي – أي إرادة المعنى- ولذا فإن على الإنسان أن يسعى ويجتهد في سبيل هدف يستحق أن يعيش من أجله؛ لأن هذا يساعده على البقاء بفاعلية حتى في أسوأ الظروف. (ج) معنى الحياة، وهي الركيزة الثالثة للعلاج بالمعنى، وتنص على أن الحياة ذات معنى تام وغير مشروط في الأحوال والشروط كافة، ويتحقق معنى الحياة لدى الأفراد من خلال ابتكاراتهم، أو ما يكتسبونه من خبرات من العالم المحيط، أو من خلال مرورهم بمواقف مصيرية تمت مواجهتها (ماسر وكينق، Mauser & king,2004 ).

**٢-١-٤ فلسفة العلاج بالمعنى:**

يمتد الأساس الفلسفي للعلاج بالمعنى امتدادا فسيحا حتى أنه يمكن اعتباره فلسفة لحياة الإنسان، لا أسلوبا يعالج مشكلة بعينها، أو أخرى غيرها. فقد استند فرانكل إلى فلسفة أصبحت مدخلا علاجيا يستهدف مساعدة الأفراد على أن يجدوا معنى لحياتهم، وذلك من خلال الإيمان والاسترشاد بمبادئ هذه الفلسفة، وبخاصة الاعتقاد بأنه لا بأس من أن يشعر الإنسان أحيانا بالمعاناة

والتعاسة والألم، أو يعيش السعادة والهناء، فمع الوصول إلى المعنى يكون الوصول إلى ذروة الوجود. وفي ذلك يورد فرانكل ما قاله "نيتشه": ( إن ما لا يقتلني يجعلني أكثر قوة).

و في رأي "شولتر" أن فرانكل قد تعلم من خبرة المعتقل أن الإنسان قد يفقد كل شيء في حياته إلا شيئا واحدا ذا قيمة، ألا وهو الحرية الإنسانية في اختيار وجهة الحياة، ورد الفعل تجاه القدر الحتمي فيها. فهو – أي فرانكل – مؤمن بقول نيتشه: " إن من لديه سبب يحيا من أجله، يمكنه في الغالب تحمل أي وضع، فوجود الإنسان لا يتحدد من خلال القدر الذي كتب عليه، وإنما من خلال الطريقة التي يواجه بها هذا القدر، ويتقبله ويتعايش معه ويتحمله، وما الحياة إلا المعاناة ومواجهة الموت.

إن فرانكل قدم من خلال طريقته العلاجية محاولة لإعادة أنسنة العلاج النفسي، وذلك لأنه ينظر إلى الإنسان باعتباره كائنا قادرا على تقدير مصيره واختيار اتجاهه حيال قدره، وليس مجرد كائن تحركه الرغبات وتحكمه الغرائز، حيث يرى فرانكل أن العلاج بالمعنى ليس دواءا شافيا لكل الأمراض، إذ يفيد في بعض الحالات دون غيرها، كما أنه لا يستهدف محو العصاب، وإنما تعديل اتجاه الفرد نحوه، من خلال تزويده بالشجاعة لكي يواجه نفسه، ويفهمها، ويتعرف على المدى المتاح أمامه من الحرية والمسئولية، بحيث يصبح باستطاعته بلوغ المعنى المطلوب منه.

ويبلور فرانكل فلسفة العلاج بالمعنى، مشيرا إلى أن العلاج بالمعنى يحاول مساعدة الفرد المصاب بالعصاب على أن يصبح واعيا بمهام حياته، وأن يوقظ فيه الوعي الأكمل بوجوده، ومعنى هذا الوجود، على نحو يسهم في تعضيد قدرته على التغلب على عصابه. ولأن المعنى قوة أولية في حياة الإنسان، فهو نوعي وفريد، وذلك من حيث أنه يتحقق بواسطة الفرد وحده، ويشبع عنده إرادة المعنى(جاب الله،٢٠٠٦م).

**٢-١-٥ أهداف العلاج بالمعنى:**

تبعا لفرانكل فإنه ليس من بين أهداف العلاج بالمعنى أن يأخذ مكان العلاج النفسي، وإنما يحاول استكماله، إذ يتناول الإنسان في صوره كاملة تتضمن البعد الروحي وتركز صراحة على القيم والمعاني، وذلك لأن الأعصبة النفسية تكون ذات مظاهر وجودية، وعلاجها يجب أن يكون أكثر من مجرد علاج نفسي، لأنه يجب أن يأخذ في الاعتبار المظاهر الوجودية، وهذا هو ما يفعله العلاج بالمعنى.

إن العلاج بالمعنى يولي اهتماما خاصا بالمستقبل، فالتطلع إلى مهمة يجب إنجازها، ومشكلة يمكن تخطيها، ومعاناة ينبغي مواجهتها، هو الذي يساعد الإنسان على البقاء على قيد الحياة، متطلعا إلى مستقبل آت، وهو الذي يجعله حريصا على التمتع بالسعادة والصحة النفسية.

كما يستهدف العلاج بالمعنى المساعدة الإنسان على إعادة تفسير وإعادة تشكيل واقعه من خلال وجهة نظر جديدة، أكثر رحابة وأكثر شمولية، ومفعمة بالرجاء والأمل، ويقدم للإنسان الفرصة لكي يبجد لنفسه أسلوبا جديدا للتفكير والعمل، والتكيف مع الأزمات، والتوافق مع الحياة والواقع.

بذلك يتضح أن العلاج بالمعنى لا يستهدف مجرد الشفاء من المرض، أو التخلص من الأعراض، وإنما بلوغ معان أكثر عمقا، حتى وإن اقتضى ذلك تحمل الفرد للمزيد من القلق والألم والمعاناة. ولتحقيق ذلك يهتم المعالج بمحاولة فهم عميله والالتقاء معه من خلال مشاركة وجودية يلتقي فيها انسان بآخر، ويتواصل معه بوصفه انسانا لا مجرد عميل(جاب الله،٢٠٠٦م).

يتبين من خلال عرض أفكار فيكتور فرانكل، التي تستند إلى الاتجاه الوجودي في علم النفس، أن الصراعات الوجودية توجد من غير عصاب، إلا أن كل عصاب له مظهر وجودي. والأعصبة تضرب بجذورها في أربعة أبعاد للكائن الإنساني وهي : البدني، النفسي، المجتمعي، والوجودي أو الروحي. فالأسس البدنية خلقية، وتشمل المرض العصبي والنفسي. والأسس الشرطية مثل صدمة الخبرة المؤلمة، والأسس الشرطية قد تكون هي العوامل الدافعة أو المؤثرة، وأنواع العصاب المختلفة تختلف في أهميتها النسبية بالنسبة لهذه الأبعاد الأربعة، فالأسس البدنية لا يمكن الوصول إليها بواسطة العلاج النفسي، ولكن بالأدوية فقط. والعصاب الروحي، لا يظهر نتيجة الصراعات التي تحدث بين الدوافع والغرائز، ولكن نتيجة للصراعات بين القيم المختلفة، أو بعبارة أخرى، نتيجة للصراعات الأخلاقية، أو المشكلات الروحية، ومن بينها الإحباط الوجودي الذي يؤدي دورا كبيرا. فالأعصبة الروحية، أمراض ناتجة عن الروح، ولكنها ليست أمراضا للروح أو في الروح ذاتها (مليكه، ١٩٩٠م).

**٢-١-٦ المبادئ الأساسية للعلاج بالمعنى:**

**١. إرادة المعنى:**

إن سعي الإنسان إلى البحث عن معنى هو قوة أولية في حياته وليس تبريرا ثانويا لحوافزه الغريزية. وهذا المعنى فريد ونوعي من حيث أنه لابد أن يتحقق بواسطة الفرد وحده ويمكن لهذا أن يحدث، وعندئذ فقط يكتسب هذا المعنى مغزى يشبع إرادة المعنى عنده. يزعم بعض علماء النفس أن المعاني والقيم ليست إلا آليات دفاعية، وتكوينات ردود أفعال وإعلاءات. ولكن فرانكل لديه وجهة نظر مختلفة، حيث قال: " أنا لا ابتغي مجرد العيش من أجل آلياتي الدفاعية، ولست مستعدا للموت من أجل تكوينات ردود أفعال فحسب. فالإنسان مع ذلك قادر على أن يحيا، وعلى أن يموت أيضا، من أجل مثله وقيمه وطموحاته.

**٢. الإحباط الوجودي:**

قد تتعرض إرادة المعنى عند الإنسان أيضا إلى الإحباط، وهو ما يعرف بمصطلح "الإحباط الوجودي" وفقا لنظرية العلاج بالمعنى. يمكن استخدام مصطلح "وجودي" بطرق ثلاث: لكي يشير أولا إلى الوجود ذاته، أي أسلوب الوجود المميز للإنسان، وثانيا إلى معنى الوجود، وثالثا إلى السعي للتوصل إلى معنى محسوس ملموس في الوجود الشخصي، أي إلى إرادة المعنى.

**٣. العصاب معنوي المنشأ:**

لا يتولد العصاب معنوي المنشأ من الصراعات بين الحوافز والغرائز، وإنما يتولد بالأحرى من الصراعات بين القيم المختلفة، وبعبارة أخرى ينشأ العصاب معنوي المنشأ من الصراعات المعنوية الأخلاقية، أو إذا تكلمنا بطريقة أكثر عمومية، ينشأ هذا النمط من العصاب من المشكلات الروحية. ومن بين تلك المشكلات، الإحباط الوجودي الذي يلعب غالبا دورا كبيرا في هذا الشكل من الاضطراب.

**٤. الفراغ الوجودي:**

يكشف الفراغ الوجودي عن نفسه أساسا في حالة الملل. هنا نستطيع أن نفهم مقولة "شوبنهاور" بأن الإنسانية قد حكم عليها بشكل واضح بأن تتأرجح إلى الأبد بين طرفين: أحدهما الضيق أو الكدر، وثانيهما الملل أو السأم. وقد سبب الملل في واقع الأمر مشكلات تحتاج إلى حل أكثر مما تحتاجه مشكلات الضيق أو الكدر، وقد خلق هذا بدوره من غير شك مشكلات أكثر أمام الأطباء النفسيين. وهذه المشكلات تتطور حدتها بشكل متزايد، وذلك لأنه من المحتمل أن يؤدي تقدم

النظام الآلي إلى زيادة هائلة في أوقات الفراغ بالنسبة للشخص العادي. ومن المؤسف أن أشخاصا كثيرين سوف لا يعرفون ماذا يفعلون بكل أوقات فراغهم مما سيتوافر لهم حديثا.

**٥. معنى المعاناة:**

حينما يجد شخص نفسه في موقف لا مفر منه، وحينما يكون على شخص أن يواجه مقدرا لا يمكن تغييره، كأن يكون مرضا عضالا مثل السرطان – عندئذ – فقط يكون أمام الشخص فرصة أخيرة لتحقيق القيمة العليا، لتحقيق المعنى الأعمق وهو معنى المعاناة. والمهم فوق ذلك، هو الاتجاه الذي نأخذه نحو المعاناة والاتجاه الذي نجعل به معاناتنا فوق أنفسنا ( منصور،٢٠١١م)

**٢-١-٧ فنيات وطرائق العلاج بالمعنى:**

العلاج بالمعنى بحسب فرانكل هو خطوة رائعة على طريق تطور العلاج النفسي، تلوح بالأمل في استعادة الإنسان انسانيته التي سلبتها اتجاهات العلاج التقليدية متناسية أهم ما يميز الإنسان كإنسان: حريته، ومسئولياته عن أفعاله، وتطلعه الدائم إلى تحقيق معنى يجعل حياته تستحق أن تعاش.

ويتكون العلاج بالمعنى من فنيتين رئيسيتين هما: القصد العكسي، وصرف التفكير، وهما فنيتان العصاب. وقد وجد فرانكل أن ٧٧% من المرضى الذين عولجوا بهما قد شفوا أو تحسنوا، كما أثبتت الفنيتان أنهما على مستوى من الفعالية مع المستويات المرضية الأكثر عمقا، لأنهما أكثر من مجرد محاولات لتغيير نماذج السلوك، إنهما محاولة لإعادة التوجه الوجودي، وتعبير عن العلاج الوجودي في أصدق معانيه، ويمكن توضيح هاتين الفنيتين فيما يلي:

**١.فنية القصد العكسي:**

المقصود بتلك الفنية هو أن تباعد بين ذاتك وبين مشكلاتك ومخاوفك، ولكن بشكل عكسي. فأنت إن قصدت مواجهة مخاوفك، أو الإقتراب منها، فإنك لا تلبث أن تكتشف أنها ليست بمخاوف تستحق ماكانت تسببه لك من آلام ومعاناة.

**٢.فنية صرف التفكير:**

و يقصد بها الحد من تثبيت التفكير على فكرة ما أو موضوع ما يثير القلق، فظاهرة الإمعان الفكري المفرط يمكن ملاحظتها بسهولة عند كل الناس، وفي إطار مختلف الثقافات، حيث يصر العديدون على مراقبة أنفسهم، وتحليل الدوافع الخبيثة المزعومة لسلوكهم، وتأويل هذا السلوك بلغة الديناميات النفسية اللاشعورية، وهؤلاء غالبا ما يطاردهم شبح توقع قدري للآثار المعوقة لماضيهم، حتى أنهم يصبحون فعلا معاقين. وفي ذلك يقول أحد عملاء فرانكل "لقد عانيت من فكرة أنني لابد وأن أكون مصابا بعقدة نفسية، أكثر من معاناتي مما لو كنت مصابا بها فعلا" (جاب الله، ١٤٢٦ه).

**٢-١-٨ نظريات اختلفت مع نظرية فرانكل حول مفهوم معنى الحياة:**

**١. نظرية ماسلو:**

اختلف ماسلو- وهو من اتباع المدرسة الإنسانية - عن فرانكل في نظرته لمعنى الحياة، حيث يرى أن معنى الحياة أساسي أو جوهري، ويعتبر سمة أو خاصية إنسانية، فهو ليس وليد الظروف أو المحددات الاجتماعية، فهو يتشكل ضمن الحاجات الأولية التي يسعى الإنسان لإشباعها، كما أن معنى الحياة يحتل جزءا ضئيلا كدافع إنساني، بل إنه يعد بنية أولية تقوم عليها الدوافع عموما (هاميدي،Hamidi, 2010).

**٢. نظرية يالوم:**

تناولت نظرية يالوم- والذي ينتمي للمدرسة الانسانية- معنى الحياة باعتباره ظاهرة وجودية، فهي نقطة أساسية في تحدي الإنسان ومواجهته لقضايا وعناصر وجودية هي: الحرية- الاغتراب- الموت- خواء المعنى، ويعتبر العلاج النفسي معنى الحياة بمنزلة وسيلة دفاعية ضد خواء المعنى، ويعد استجابة إبداعية في مواجهة الضغوط، فهو اختيار إنساني حر، فالفرد يبتدع معنى الحياة، ذلك المفهوم غير المحدد بغرض، ويعتبر عاما وليس فرديا، وخاصة المعنى الذي يرتبط بقوة المعتقدات وقيم التسامي كالإخلاص والسعادة والغيرية(ايقلتون2007 ,Eagleton).

**٢-١-٢ مفهوم التدين:**

يمكن اعتبار التدين بأنه ما يقوم به الفرد من سلوكيات واتجاهات ومعتقدات دينية تجاه خالقه وأفراد مجتمعه ونحو نفسه، وذلك بالتمثل بالأخلاق الفاضلة التي يدعو إليها الدين (موسى،١٩٩٩م).

إن دافع التدين دافع نفسي له أساس فطري في طبيعة الإنسان، فالإنسان يشعر في أعماق نفسه بدافع يدفعه إلى البحث والتفكير لمعرفة خالقه، وخالق الكون، وإلى عبادته، والتوسل إليه، والالتجاء إليه طالبا منه العون كلما اشتدت به مصائب الحياة وكروبها، وهو يجد في حمايته ورعايته الأمن والطمأنينة (نجاتي، ١٩٨٢م).

إن مفهوم التدين: هو التمسك بعقيدة معينة، يلتزمها الإنسان في سلوكه، فلا يؤمن إلا بها، ولا يخضع إلا لها، ولا يأخذ إلا بتعاليمها، ولا يحيد عن سننها وهديها، ويتفاوت الناس في ذلك قوة وضعفا، حتى إذا ما بلغ الضعف غايته، عد ذلك خروجا عن الدين وتمردا عليه (الذهبي، ١٣٩٥ه)

ويعرف التدين : بأنه نمط سلوكي وأسلوب حياة، بغرض التمسك والالتزام بأفكار المعتقد الديني وتعاليمه تجاه الخالق والمجتمع، إذ يتميز بالإرادة لتعديل السلوك استجابة لمضمون العقيدة الدينية ( فؤاد، ٢٠٠٨م).

ويمكن اعتبار التدين أنه مكون يتضمن عددا من الأنساق: نسق معرفي، يحتوي على المعتقدات والمعارف والمعلومات، ونسق وجداني، يحتوي على المشاعر والتقوى، ونسق سلوكي، يحتوي على التصرفات والأنشطة الدينية التي يقوم بها الفرد وتعكس مدى التزامه بتعاليم دينه، وأن الإيمان هو التصديق بهذه التعاليم، وبالتالي كلما زاد إيمان الفرد زاد التزامه بالتعاليم الدينية (محمود، ٢٠٠٤م).

إن الإنسان بطبيعته في حاجة إلى الانتماء إلى الدين كقوة يثق فيها لتحميه، وإن الدين عنصر جوهري في حياة كل إنسان، لذلك فقد صحب الدين الإنسانية منذ نشأته (رشوان،٢٠٠٤م).

و لقد توصل (موسى،١٩٩٧م) من مجمل الدراسات الدينية السابقة إلى بعض الخصائص للدين هي:

١. أن الدين فطري لدى الإنسان قد تساعد على ظهوره عوامل التنشئة الاجتماعية، ولنا في الحديث النبوي الشريف عبرة في ذلك حيث قال الرسول صلى الله عليه وسلم: " ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويشركانه".
٢. إن الدين علاقة وجدانية روحية بين الفرد وخالقه، هذه العلاقة لها صدى في ضمير الفرد ووجدانه وتصبح المحرك الأساسي لسلوكه ومعاملاته وأخلاقه.
٣. يعتبر الدين ذو طبيعة داخلية لدى الفرد.

٤. الدين يعطي الفرد المتدين قوة يستمدها من قوة عليا داخليا وخارجيا ويخلصه ذلك من مشاعر الذنب واليأس والقنوط وينمي لديه الخصائص النفسية الايجابية كالصبر والإيثار والتسامح والمودة.

٥. الدين يهدف إلى تنظيم العلاقات بين الناس وتنظيم حركة الحياة على مستوى الفرد والمجتمع.

٦. يقلل الالتزام بالدين وتعاليمه من مشاعر الصراع والإحباط داخل النفس.

٧. يدعو الدين إلى التكامل بين السلوك الظاهري والضمير الداخلي.

**٢-١-٢-١ النظريات المفسرة للتدين:**

ينبثق التصور الإسلامي للدين والإيمان من تأكيده على وجود علاقات وثيقة بين تمام الإيمان وحسن النظر والعمل وحسن التفكير في الظواهر الكونية والحياتية، فالانسان في التصور الإسلامي مخلوق لديه استعداد فطري للخير والشر، والإسلام منح الحرية للإنسان في الاختيار ليفعل الخير وينفع الآخرين فيثاب أو يفعل الشر ويضرهم فيعاقب، إن للإسلام غايات وأهداف إنسانية واجتماعية سامية تصل بالفرد بالمسلم إلى مرضاة الله، وتكون لديه معرفة بغاية الوجود الإنساني حتى يحس أن لحياته معنى وقيمة، وحتى يعيش الفرد في وفاق مع نفسه ومع فطرة الوجود الكبير من حوله، ويسلم من التمزق والصراع النفسي الداخلي، وينطلق من عبودية الأنانية والخضوع لمطالبه المادية ورغباته الذاتية، وبذلك فإن الدين من وجهة نظر الإسلام يعم أرجاء الحياة وهو الذي يصوغ سلوك الانسان وهو المعيار الذي يحتكم إليه في كل ما يصدر عنه لتحديد الاضطراب والانحراف عن الغاية والوظيفة التي خلق من أجلها هذا الانسان، وبذلك يعتبر الدين هو الأساس الذي يبني عليه الفرد فلسفته الخاصة في الحياة ويخلصه من مشاعر الذنب، وينمي لديه الشعور بالإيمان والصبر ويطرد مشاعر اليأس والقنوط، كما يساعده على إقامة علاقات اجتماعية ذات معنى ومغزى في حياته (الخضر،٢٠٠٠ م).

**و قد تعددت النظريات المفسرة للتدين، كما يلي:**

**١-نظرية الخوف:**

التي تعتبر أن التدين ظاهرة اجتماعية نفسية، وأن خشية المجهول هي التي جعلت الانسان يلجأ إلى الدين، وهي نظرية قديمة جدا جاءت في العصور اليونانية والرومانية، فالناس في تلك المجتمعات البدائية وبسبب ظروفهم القاسية تحت ضغوط المرض والجوع والحروب القبلية والتخلف والجهل يسعون إلى كسب عطف القوى الغيبية لتأمين سلامتهم وتجنب سخط هذه القوى من خلال إرضائها والتقرب منها بالعبادة والطقوس والقرابين، ومن أهم الطقوس الروحية الدينية في هذه المجتمعات طقوس المرور أو الانتقال (Rites of Passage)، وطقوس التأهيل (Initiation Rites)، تلك الطقوس التي كان يعتقد الأفراد إنها تساعد على انتقال الفرد من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج أو الرشد الاجتماعي (النوري،١٩٨١م).

**٢-النظرية الحيوية:**

و من رواد هذه النظرية تايلور (Taylor)، وأجست كونت (Conte)، وهربرت سبنسر (Spencer)، وهي تميل إلى أن الإنسان البدائي يضفي على الظواهر الطبيعية الحياة، وأنه كان ينسب لها شخصيات حتى تصلح قوى روحانية غيبية تنشأ معها علاقات تشبه العلاقات القائمة بين الكائنات الإنسانية. وهذه النظرية تذهب للاعتقاد بأن الأرواح والرؤى تعطينا أضيق تعريف ممكن

للدين، وهو أول وعي لهذا الدين الذي أخذ بالتطور نتيجة للمؤثرات الشخصية والاعتقادات الواضحة في مراحل متأخرة (بيرت،١٩٨٥م).

**٣- نظرية علم الانسان:**

تقبل هذه النظرية بشكل عام بفكرة القوى الروحية والقوى المشخصة أو الخارقة للطبيعة كأساس لكل الأديان، بل ويرى أصحاب هذه النظرية إن هذه القوى وجدت مع بعضها البعض، ولم تنشأ أحداهما عن الأخرى، فقد لاحظ الانثروبولوجيون في دراساتهم للقبائل والمجتمعات البدائية وتعمقهم في نظام حياتها بشكل صميمي، إن هذه القبائل والجماعات تدرك العالم الذي تعيش فيه بأنه ينشطر إلى شطرين المقدس وغير المقدس، ففي الشطر المقدس تدخل بعض الأشياء والأماكن والكلمات والأشخاص والتي يتفاعل معها الأفراد على أساس صفة التقديس، وهناك الأشياء التي يتعامل معها هؤلاء الأفراد دون إن يكون لها هذه الصفة من القدسية، وبذلك فقد ركز الانثربولوجيون في دراساتهم للنظم الدينية في هذه المجتمعات على ركيزتين أساسيتين هما: العقائد، والطقوس أو الشعائر، وهما ركنان يكملان بعضهما بعضا في أديان هذه المجتمعات البدائية، كما لوحظ أن النظم الروحية البدائية لا تقتصر على العقائد الدينية فقط، بل وتضم أيضا العقائد والممارسات السحرية إضافة إلى الأساطير (النوري،١٩٨١م).

**٤-النظرية الثقافية:**

يرى أصحاب هذه النظرية (أرنولد واليوت ) بأن الدين ما هو إلا عنصر ضروري من عناصر الثقافة فهو يقدم مفهوما وتكوينا أخلاقيا وشيئا من التكوين الانفعالي للثقافة، وهو بذلك القيمة النهائية لها وأن الدين في الثقافة أمل ومستقبل هذه الثقافة، وأن الدين والثقافة هما مظهران لشيء واحد وأصحاب هذه النظرية يعنون بذلك إن الثقافة لا يمكن حفظها وتنميتها بغير الدين، وأن المحافظة على الدين ورعايته يحتاج إلى الثقافة الأصلية وأنه لا يمكن الفصل بين الدين والثقافة (الفيومي،١٩٨٥م).

**٥-نظرية التحليل النفسي:**

من رواد هذه النظرية (فرويد)، وترجع هذه النظرية الدين إلى الاضطراب أو المرض النفسي أو الصراع القائم في نفس الإنسان، هذا الصراع الناتج عن تباين وظائف جوانب الشخصية الثلاثة: الهو (Id) بما يحمل من رغبات جنسية محرمة، والأنا (Ego) بما يمثله من قيم وعادات وتقاليد ومعايير المجتمع، والأنا الأعلى (Super-Ego)، وبما يمثله من ضمير والمثل العليا للفرد، وأن هذا الصراع يبدأ السنة الخامسة من العمر، العمر الذي أسماه فرويد بالمرحلة الأوديبية، ويحل الفرد هذا الصراع عادة باستخدام آلية الكبت (Repression) الذي يؤدي بهذه الخبرات إلى حيز اللاشعور، وتظهر هذه الخبرات المكبوتة في حياة الفرد عن طريق دافعين أو غريزتين هما الجنس والدوان (بيرت،١٩٨٥م).

**٦-النظرية الاجتماعية:**

و يرى أصحاب هذه النظرية بأن الدين وجد من أجل ترسيخ مفهوم التضامن الاجتماعي في المجتمعات البدائية، ويدلل على ذلك كثرة وكثافة الطقوس الروحية في هذه المجتمعات، فالنظام الغيبي في هذه المجتمعات يعتبر قوة موحدة وفاعلة في زيادة التآزر والتضامن الاجتماعي، وتذهب هذه النظرية إلى اعتبار ظاهرتي الزواج والموت ومايتبعهما من طقوس احتفالية وتأبينية في الزواج والموت أهم المظاهر الاجتماعية التي تشير إلى أهمية التضامن الاجتماعي بين الأفراد في هذه المجتمعات (النوري، ١٩٨١م).

**٢-١-٢-٢ أنماط التدين :**

ينقسم التدين إلى مجموعة من الأنماط على النحو التالي:

**١-التدين المعرفي (الفكري):**

و هنا ينحصر التدين في دائرة المعرفة حيث نجد الشخص يعرف الكثير من أحكام الدين ومفاهيمه ولكن هذه المعرفة تتوقف عند الجانب العقلاني الفكري ولا تتعداه إلى دائرة العاطفة أو السلوك.

**٢-التدين العاطفي (الحماسي):**

و في هذه الحالة نجد أن الشخص يبدي عاطفة جارفة وحماسا كبيرا نحو الدين، ولكن هذا لا يواكبه معرفة جيدة بأحكام الدين ولا سلوكا ملتزما بقواعده.

**٣-التدين السلوكي (تدين العبادة):**

و هنا تنحصر مظاهر التدين في دائرة السلوك، حيث نجد أن الشخص يقوم بأداء العبادات والطقوس الدينية ولكن بدون معرفة كافية بحكمتها وأحكامها.

**٤-التدين الدفاعي (العصابي):**

قد يكون الدين دفاعا ضد الخوف أو القلق أو الشعور بالذنب أو تأنيب الضمير أو دفاعا ضد القهر والإحباط، وفي هذه الحالة يلجأ الفرد إلى التدين ليخفف من هذه المشاعر والتخلص منها.

**٥-التدين المرضي (الذهاني):**

نواجه هذا النوع في العيادات والمستشفيات النفسية مع بعض المرضى مع بدايات الذهان حيث يلجأ المريض إلى التدين في محاولة منه لتخفيف حدة التدهور والتناثر المرضي لديهم.

**٦-التدين الأصيل:**

و هذا هو النوع الأمثل من الخبرة الدينية حيث يتغلغل الدين الصحيح في دائرة المعرفة ودائرة العاطفة ودائرة السلوك فنجد الشخص يملك معرفة دينية كافية وعميقة وعاطفة دينية تجعله يحب دينه ويخلص له مع سلوك يوافق كل هذا وهنا يكون الدين هو الفكرة المركزية المحركة والموجهة لكل نشاطاته (المهدي،٢٠٠٤م).

لقد بدأت البحوث والدراسات منذ (١٩٤٠) تركز على وظائف الدين على المستوى الفردي والمجتمعي، لما للدين من تأثير في المجتمع والثقافة والشخصية وفي عمليات الثبات والتغير الاجتماعي، وفي بناء الأنساق المعيارية والرضا أو الإحباط المتصل بالحاجات الشخصية (رشوان٢٠٠٤م).

والتدين هو مكون يتضمن عددا من الأنساق: نسق معرفي يحتوي على المعتقدات والمعارف والمعلومات، ونسق وجداني يحتوي على المشاعر والتقوى، ونسق سلوكي يحتوي على التصرفات والأنشطة الدينية التي يقوم بها الفرد وتعكس مدى التزامه بتعاليم دينه، وأن الإيمان هو التصديق بهذه التعاليم، وبالتالي كلما زاد إيمان الفرد زاد التزامه بالتعاليم الدينية ( المغربي،٢٠٠٤م).

إن دافع التدين دافع نفسي له أساس فطري في طبيعة تكوين الإنسان. فالإنسان يشعر في أعماق نفسه بدافع يدفعه إلى البحث والتفكير لمعرفة خالقه وخالق الكون، وإلى التوسل والدعاء والالتجاء إليه إذا اشتدت به الكروب، نجد ذلك واضحا في سلوكه وإن اختلف الأفراد في سلوكهم تبعا لمستوى تفكيرهم ودرجة تطورهم الثقافي في التعبير عن ذلك الدافع (نجاتي، ١٩٨٩م).

و يعد الدين من أكثر المتغيرات تأثيرا في سلوك البشر بصورة عامة، وفي شخصياتهم وصحتهم النفسية بصورة خاصة، ولطالما أثار هذا المتغير اهتمام كثير من الباحثين النفسانيين الأمر الذي دفعهم إلى دراسته من جوانب كثيرة متعددة مثل ( الالتزام، القيم، المعتقدات، العبادات، الممارسات،... إلخ). وعلى الرغم من كثرة هذه الدراسات فإن غالبيتها فشل في قياس ما يعده القادة الدينيون وعلماء النفس جانبا مهما من الدين ألا وهو ( وظيفة الدين في حياة الفرد ) ويرون كذلك أن دراسات قليلة منها بحثت في الدين بوصفه الطريقة التي يعيش بها الفرد حياته وفقا لمعتقداته وقيمه (Kinght, & Sedlacek, 1981).

ويعد عالم النفس الاميركي جوردن البورت أول من أشار إلى هذا المفهوم وأهميته، إذ عده متغيرا مهما في الشخصية، ومفيدا لفهم وظائف الدين في حياة البشر وعرفه بأنه الطريقة التي يمارس بها الشخص، أو يعيش، معتقداته وقيمه الدينية (Earnshaw,2000).

و وفقا لذلك يقترح البورت توجهين أو نوعين للتوجه الديني يطلق عليهما:

١-التوجه الديني الجوهري.

٢-التوجه الديني الظاهري.

في النوع الأول يعيش الأفراد الايمان الديني لأجل الايمان وتكون الجوانب الاجتماعية للدين عندهم غير مهمة، لذلك فهم يلتزمون بعمق بالمعتقدات والقيم الدينية وبطرق مضحية.

أما التوجه الديني الظاهري أو الهامشي فهو يشير إلى الاستغلال النفعي للدين لتوفير الراحة أو المساندة المطلوبة لمواجهة الفرد مع الحياة. وفي هذا النوع من التوجه الديني يستخدم الدين كأداة لتحقيق غايات غير دينية، إذ يسعى الأفراد باستغلال الدين لتحقيق أهداف مركزة حول الذات، أو الحصول على عمل أو مركز مقبول اجتماعيا. (Gallant,2001).

والتدين الحقيقي يساعد على بناء الشخصية المتزنة التي تعرف وجهتها وتتوحد مع غايتها فليس لها إلا إله واحد تتوجه إليه في كل الأعماق والأقوال (موسى، ١٩٩٩م).

**٢-١-٢-٣ العوامل الاجتماعية التي تؤثر على مستوى التدين** :

الأسرة **:** وقد أثبتت النصوص الشرعية والدراسات الإنسانية دور الأسرة في تغير سلوك أفرادها.

الرفاق **:** تؤثر جماعة الرفاق على سلوك الفرد بشكل كبير لعدة عوامل شخصية واجتماعية.

المؤسسات التعليمية **:** وهي أجهزة التعليم في مختلف المستويات التعليمية كالمدارس والمعاهد والجامعات.

أمكنة العبادة : وتتمثل في المساجد ، ولها دور كبير في زيادة التدين لدى الإنسان متى حافظ على ارتيادها والالتقاء بما فيها من حلقات العلم والعلماء.

المؤسسات الدينية : وتتمثل في الجمعيات الخيرية وجمعيات تحفيظ القرآن الكريم ولها جميعا دور متميز في ربط الأفراد بربهم من خلال تلاوة كتاب الله العزيز.

الكتب والدوريات : للكتب والدوريات أثر كبير في تدين الإنسان ، فكلما كانت هذه الكتب حاملة للأفكار الإيجابية ، كانت عوامل دعم لالتزام الأفراد بدينهم والعكس صحيح.

أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة : إن هذه الأجهزة سلاح ذو حدين ، حيث يمكن استخدامها في الخير والشر فلابد من توظيفها في الجانب الايجابي. ( القعيب، ٢٠٠٣م).

و يبدو أن للتدين فوائد علاجية ، إذ يمكن للمعالج أن يحرك الايمان في نفس مرضاه الذين يتعرضون لصدمات نفسية ليكون بمثابة تدعيم لهم في مواجهتها ( العبيدي، ٢٠٠٣م).

فالإنسان خلق عابدا لله عز وجل، والتدين هو الفرق الحقيقي بين الإنسان والحيوان، فإذا كان الدين يمثل الرسالة، أو المنهج، أو النظام الذي على العبد أن يتبعه، فإن التدين يمثل السلوك والانقياد والخضوع لذلك النظام، والعبد لا يستطيع أن يعيش في هذه الحياة إلا إذا كان خاضعا لنظام يوجه سلوكه ويقوده في حياته، وهذا النظام هو الدين، وإذا لم يخضع لنظام الله عز وجل ودينه فإنه سوف يخضع لغيره (الصبيح، ١٩٩٩م).

**٢-١-٣ المؤسسات الإصلاحية في المملكة العربية السعودية:**

تميزت المؤسسات الإصلاحية في المملكة العربية السعودية بمستوى مرتفع نسبياً ،وبصفة خاصة في برامج التأهيل والإصلاح التي توليها المملكة اهتماماً خاصاً ، لاعتبارها وسيلة إعادة إصلاح النزلاء ودمجهم في المجتمع من جديد حيث سعت المملكة العربية السعودية منذ نشأتها إلى الاهتمام بالسجون كوسيلة لإيواء الموقوفين والمحكومين مع الأخذ في الاعتبار مبادئ الشريعة الإسلامية في العقاب ومعاملة المذنبين ، فالهدف من العقوبة هو الاقتصاص من الجاني وإعادة إصلاحه ودمجه في المجتمع من جديد ، وليس القضاء عليه ، ما لم يرتكب جريمة مخصص لها عقوبة حدية مهلكة كالقتل أو الرجم (اليوسف ، ٢٠٠٣ م).

**٢-١-٣-١ مفهوم المؤسسات الإصلاحية:**

عرف الجريوي (١٩٩٧م) المؤسسات الإصلاحية بأنها" : مؤسسة مخصصة لاستقبال المجرمين الموقوفين أو الذين صدرت بحقهم عقوبات بمدد محددة أو غير محددة وذلك لقضاء مدة العقوبة الصادرة بحقهم جزاء على ما ارتكبوه من مخالفات وجنايات ضد المجتمع والعمل على إصلاحهم وتهذيبهم لكي يعودوا إلى المجتمع وأعضاء صالحين".

والمؤسسات الإصلاحية عبارة عن "السجون التي تم تطويرها لتأخذ على عاتقها مهمة إصلاح وتأهيل النزلاء كهدف أساس من أهدافها،ولذلك يتم تصميم مبانيها وإعدادها بشكل يختلف عن هيئة السجن التقليدي الذي يركز فيه التحفظ على النزلاء والنواحي الأمنية " (الشثري ، ٢٠٠١م).

وهي : سجون تنفذ بها برامج إصلاحية تهدف إلى تأهيل النزلاء وإعدادهم للتكيف مع المجتمع مرة أخرى من خلال تطبيق مجموعة من البرامج التعليمية والمهنية والإرشادية والترفيهية" (اللحياني ، ٢٠٠١م).

**٢-١-٣-٢ السجن في الشريعة الإسلامية:**

ورد لفظ السجن في القرآن الكريم في العديد من الآيات كما في قصة يوسف عليه السلام . قال تعالى) :{قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً إلا أن يسجن أو عذاب أليم} .(يوسف : ٢٥.) وقال تعالى:{ قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه }.( يوسف : ٣٣. وقال تعالى:{ ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين}(يوسف :٣٥) وفي هذا إشارة إلى دخول يوسف عليه السلام السجن وأنه لبث فيه بضع سنين . كما ورد لفظ السجن في قصة موسى عليه السلام مع فرعون بالسجن إذا ما عصاه واتخذ إلهاً غيره . قال تعالى:{ قال لئن اتخذت إلهاً غيري لأجعلنك من المسجونين}.(الشعراء: ٢٩ ) وقال تعالى : {والتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلاً } .( النساء : ١٥)،كما دلت السنة النبوية على مشروعية السجن وإن كانت الحياة في بدء الإسلام بسيطة

حيث نشوء الدولة الإسلامية الفتية ولم يتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم سجناً بالمعنى الراهن للسجون وكذلك في عهد أبو بكر الصديق رضي الله عنه فلم يكن هناك بنيان مخصص للسجن وإنما كان السجن إما في البيوت أو في المسجد يربط بسارية من سواري المسجد أو يكون من خلال ملازمة الخصم لخصمه حتى يؤدي إليه حقه، وعندما توسعت دولة الخلافة الإسلامية وانتشر المسلمون في أقطار واسعة من المعمورة في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه اشترى دار بمكة من صفوان بن أمية بأربعة آلاف درهم وجعلها سجن وكان رضي الله عنه أول من اتخذ سجناً في الإسلام (الوادعي ، ٢٠٠٤م).

ولما تولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه الخلافة بنى سجناً سماه نافع ولم يكن حصيناً حيث كان بناؤه من قصب الخوص مما سهل هروب السجناء منه فبنى سجن من الطين والحجارة سماه مخيس، وبذلك يكون علي رضي الله عنه أول من بنى سجناً في الإسلام (أبو غدة، ١٩٧٨م).

ثم تعددت السجون بعد ذلك وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أول من أصدر لائحة تتضمن أوامر هامة تتعلق بالعناية بالسجناء وتصنيفهم وتفقد أحوالهم والاهتمام بمرضاهم والصرف عليهم فيما يحتاجونه من طعام وغيره .والتحري عن وظيفة السجن حيث أمر الولاة أن يعينوا على السجن لإدارة أموره رجلاً صالحاً يتميز بالتقوى والاستقامة ومخافة الله (العوجي ، ١٩٩٣م).

**٢-١-٣-٣ تطور المؤسسات الإصلاحية في المملكة العربية السعودية:**

سعت المملكة العربية السعودية إلى التطوير المستمر لأجهزتها الحكومية مواكبة لمستجدات العصر ومن هذه الأجهزة السجون التي مرت بالعديد من مراحل التطوير والتحديث فقد كانت السجون قبل عام (١٣٦٩ه) مناطة بمديريات الشرطة ومراكزها ومفوضياتها ولم يكن هناك سجون كالمتعارف عليها في الوقت الحاضر، وقد نشأت المؤسسات الإصلاحية في المملكة العربية السعودية نشأة متواضعة بهيكل تنظيمي بسيط ومرت بعدة مراحل من التطور حتى تمتعت بمساحة جيدة من الاستقلالية ، فالمملكة باعتبارها من الدول التي تأسست عام ١٣١٩ ه وتوحدت عام ١٣٦٩ ه ، ومن ثم أنيط القيام بمهمة السجون لمديريات الشرطة ومراكزها (الأحمري ، ١٤١٩ه).

وقد مرت سجون المملكة العربية السعودية منذ نشأتها عام ١٣٦٩ ه بتطورات تنظيمية متواصلة تضمنت عدة مراحل هي:

**أولاً : التطور وفقاً لنظام مديرية الأمن العام الصادر عام ١٣٦٩ ه:**

صدر نظام مديرية الأمن العام في المملكة العربية السعودية بموجب الأمر السامي رقم ٣٥٩٤ وتاريخ ١٣٦٩/٢٩ه متضمناً تنظيم مصلحة السجون ووظائف مأموريها، وحراسها ، وواجباتها العامة في الفصل الثامن والعشرين من هذا النظام حيث قسم ذلك النظام السجون إلى أربعة أقسام هي:

١ -السجن المركزي أو الاحتياطي.

٢ -سجن الأحداث.

٣ -سجن النساء.

٤ -السجن العمومي.

ويعد التقسيم الوارد في هذا النظام تقسيماً وتنظيماً متقدماً،وخاصة بالنظر إلى أن تاريخ صدوره مقترن بنشأة البلاد في ضوء اشتماله على عدة أمور منها:

أ - تصنيف السجناء.

ب -رعاية السجناء صحياً.

ج -عقاب من يخالف تعليمات ولوائح السجن بعقوبات محددة.

د -التصريح للسجناء غير الخطيرين بالخروج بالكفالة لأمور إنسانية حددها النظام (الجريوي ، ١٩٩٧ م ).

**ثانياً : التطور وفقاً للائحة السجون المؤقتة الصادرة عام ١٣٨٥ ه:**

صدرت موافقة سمو وزير الداخلية في المملكة العربية السعودية على اعتماد العمل باللائحة المؤقتة للسجون،والمبلغة بخطاب وكيل وزارة الداخلية رقم ٦/١٩٨٩ تاريخ ٥/٢٩/ ١٣٨٥ ه التي تعد أول تنظيم يصل إلى درجة مناسبة من الانضباط حيث أوضحت كيفية قبول النزلاء ، وإقامتهم ، وإعاشتهم وتدريبهم وتعليمهم وكل ما يتعلق بحياتهم داخل السجن.كما أوضحت اللائحة حراسة السجناء وواجباتهم ومدة الحراسة والأعمال والمهام المنوطة بمديري السجون والضباط وضباط الصف والجنود وواجبات الخفارة كما تضمنت المخالفات التي تقع على النزلاء والعقوبات التأديبية الرادعة وكيفية تنفيذها كما تميزت اللائحة بإقرارها كثيراً من المبادئ الإنسانية كالسماح لأقارب السجناء وذويهم بزيارتهم ، وإقرار نظام الخلوة الشرعية ومواصلة الدراسة وغيرها (المديرية العامة للسجون ، ١٩٦٤م ) وظلت السجون تتبع مديرية الأمن العام التي تتبع بدورها وزارة الداخلية.

**ثالثاً : التطور وفقاً لنظام السجن والتوقيف الصادر عام ١٣٩٨ ه:**

١٣٩٨ ه/ ٢ /تميزت هذه المرحلة بصدور المرسوم الملكي رقم م /٣١ وتاريخ ٢/٢١/ ١٣٩٨ ه المبني على قرار مجلس الوزراء رقم ٤٤١ وتاريخ ١٣٩٨/٦/٨ه القاضي بالموافقة على نظام السجن والتوقيف، واستمرت السجون تتبع مديرية الأمن العام (الشهراني،١٩٩٩م).

**رابعاً : التطور المعاصر:**

جاء التطور المعاصر بصدور قرار مجلس الوزراء السعودي رقم ٢٧٣ تاريخ ١٢/٢/ ١٤٢٣ ه بفصل الإدارة العامة للسجون عن المديرية العامة للأمن العام، ورفع مستواها التنظيمي إلى " مديرية عامة للسجون "ترتبط بمساعد وزير الداخلية للشئون الأمنية ، وتختص بالإشراف على السجون وإدارة شؤونها ،وتنفيذ أوامر التوقيف وعقوبة السجن،وتنفيذ برامج إصلاح وتأهيل النزلاء من المحكوم عليهم حيث صدر في عام ١٣٦٩ ه نظام الأمن العام رقم( ٣٩٤٥ ) والذي قسم السجون إلى أربعة أقسام هي:

**السجن المركزي الاحتياطي :** يودع في السجن المركزي السجناء الذين لم تصدر بحقهم أحكام قضائية أو من هم على ذمة التحقيق حتى يتم البت في قضاياهم أو يتم إطلاق سراحهم بالكفالة والتوقيف في هذا السجن إنما هو اجراء تحفظي لحين صدور الحكم.

**السجن العام :** يتم في هذا السجن إيداع الأشخاص من الذكور المحكوم عليهم بالسجن لمدة لا تقل عن شهر واحد أو من يتم تحويلهم من السجن المركزي أو الاحتياطي.

**سجن الأحداث :** يودع في هذا السجن الأحداث الذين لم تتجاوز أعمارهم سن الخامسة عشرة سنة وما دونها وذلك إما لغرض التوقيف واستكمال اجراءات التحقيق معهم وإما لتنفيذ الأحكام الصادرة في حقهم ( عباس ،١٩٦٩م).

**سجن النساء :** يختص هذا السجن بالنساء على أن لا يقل عمر السجينة عن تسع سنوات سواء كان للتوقيف واستكمال اجراءات التحقيق معهن أو لقضاء الأحكام الصادرة بحقهن.

وقد تضمن الفصل الثامن والعشرون من هذا النظام صلاحيات واختصاصات مأموري السجون وحراستها وتحديد الواجبات العامة المترتبة عليهم كما أن إدارة السجن مرتبطة بمديريات الشرطة الموجودة في جهتها من الناحية الإدارية أما من ناحية المسؤولية عن أعماله فهي مسئولية الأمن العام . ويتبع المسئولون عن السجون سواء كانوا ضباط أو أفراد أو موظفين للأمن العام (المدخلي ، ١٤٠٢ه).

وفي عام (١٣٧٨ه) صدر قرار مدير الأمن العام رقم ١٧٠٩ وتاريخ ١٣٧٨/٣/٦ ه والذي قضى بإنشاء مصلحة السجون وحدد واجباتها واختصاصاتها وفي نفس العام صدر تعميم مدير الأمن العام رقم( ٥/أ/ج/ت) وتاريخ ٦/٧/ ١٣٧٨ ه والذي تضمن تحديد واجبات واختصاصات مأموري السجون والأفراد والحراس.

وكذلك صدر في عام (١٣٧٨ه) قرار مدير الأمن العام رقم( ٣٥٨/ ت) والذي قضا بتشكيل مصلحة السجون وتحديد أقسامها وفروعها كما تم تخصيص ميزانية مستقلة لها بدءاً من السنة المالية (١٣٨٨ه) وحدد مشروع الميزانية واجبات واختصاصات مصلحة السجون على النحو التالي

-تهذيب السجناء دينياً واجتماعياً وثقافياً.

-تأهيل السجناء مهنياً وذلك من أجل تحسين أوضاعهم بعد خروجهم من السجن.

-تدريب السجينات على ما يناسبهن من المهن اليدوية مثل الخياطة وغيرها وأن يلقى عليهن الدروس التي تعلمهن أمور دينهن.

-عزل النساء في أماكن خاصة وكذلك الأحداث في أماكن أخرى.

-توفير الوسائل اللازمة مثل التسلية والتدفئة والوسائل الصحية للسجناء والسجينات.

التنسيق مع الضمان الاجتماعي لبحث أوضاع أسر السجناء المعوزين (الأحمري،٢٠٠٠م).

وصدرت في عام (١٣٨٥ه) موافقة سمو وزير الداخلية على اعتماد العمل باللائحة المؤقتة للسجون والمبلغة بخطاب وكيل وزارة الداخلية رقم ( ٦/١٩٨٩) تاريخ ٢٩/٥/ ١٣٨٥ ه والتي كانت على درجة عالية من التنظيم حيث أوضحت الكيفية التي يتم بها قبول النزلاء وكذلك كيفية إقامتهم وإعاشتهم وتعليمهم وتدريبهم وكل ما يتعلق بحياة النزلاء داخل السجن ، كما أوضحت اللائحة تنظيم أعمال الحراسة للنزلاء ومدتها والواجبات المنوطة بال حراس ،كما أوضحت الأعمال والمهام المنوطة بمديري السجون والضباط وضباط الصف والجنود ،وتضمنت كذلك مخالفات النزلاء والعقوبات التأديبية الرادعة لهم وكيفية تنفيذها،وقد تميزت هذه اللائحة بأنها أقرت الكثير من المبادئ الإنسانية مثل إقرار نظام الخلوة الشرعية للنزلاء المتز وجين،وأنها سمحت لأقارب النزلاء )وذويهم بزيارتهم،وكذلك السماح للنزلاء بمواصلة التعليم وغيرها (الفرج ، ١٤٢٩ ه ).

وفي عام (١٣٩٥ه) صدر قرار سمو وزير الداخلية رقم (ت /٦٠ )الذي تم بموجبه تغيير مسمى مصلحة السجون إلى الإدارة العامة للسجون ، والتي مُنح مديرها صلاحيات مالية ومادية واسعة ، وعند ذلك بدأت الإدارة العامة للسجون بشكل أكثر تنظيماً لأداء رسالتها في تأهيل السجناء على الوجه المطلوب ، حيث قامت برفع كفاءة العاملين بها بابتعاث منسوبيها للخارج ، واستقدمت الخبراء والمختصين ، كما تم إدخال تحسينات على السجون مثل المكتبات وقاعات الطعام والمحاضرات واستحداث فصول دراسية ومستوصف وورش نموذجية للتأهيل مهنياً داخل السجن وكذلك تأثيثها بالأثاث المريح والحديث (عباس ، ١٩٦٩م).

كما تم إعادة تشكيل الإدارة العامة للسجون على النحو التالي:

-المدير العام للإدارة العامة ويرتبط به مكتب المدير ، وإدارة التفتيش والإدارة القانونية.

-مساعد المدير العام للشئون المالية وترتبط به إدارة القوى العاملة ، وإدارة الشئون المالية ، وإدارة التموين ، والإدارة الهندسية وإدارة التخطيط والتنظيم والميزانية.

-مساعد المدير العام لشئون الإصلاح وترتبط به إدارة شئون النزلاء والخدمات الطبية والتدريب المهني.

وفي عام (١٤٠٠ه) أصدر مدير الأمن العام القرار الإداري(رقم ٨٠ ) والذي يقضي بالموافقة على الهيكل التنظيمي الخاص بالإدارة العامة بالسجون.

-المدير العام للإدارة العامة للسجون وترتبط به شعبة الاتصالات الإدارية ، وشعبة الرقابة

-المدير العام والمساعد وترتبط به شعبة ال دراسات وإدارة برامج الإصلاح والتدريب وشعبة الشئون الهندسية ، وإدارة الشئون الإدارية ومدراء السجون في المناطق.

-إدارة برامج الاصلاح والتدريب وترتبط بها شعبة شئون النزلاء وشعبة التدريب.

-إدارة الشئون الإدارية وترتبط بها شعبة القوى العاملة والشئون المالية وشعبة الإمداد والتموين (المدخلي ، ١٤٠٢ ه).

ونظراً للتطور المستمر للأجهزة الحكومية ومن هذه الاجهزة السجون التي تحولت في عام ١٤٢١ ه إلى مسمى المديرية العامة للسجون وتتبع وزارة الداخلية مباشرة حيث صدر قرار سمو وزير الداخلية رقم ( ٦٠٦٦١) في تاريخ٨/١٨ /١٤٢١ ه والذي قضى بفصل الإدارة العامة للسجون لتصبح قطاع مستقلاً بذاته بمسمى المديرية العامة للسجون ويكون ارتباطها بمساعد وزير الداخلية للشئون الأمنية.

وتم فصل الإدارة العامة للسجون عن مديرية الأمن العام ورفع مستواها التنظيمي إلى مديرية عامة للسجون بحيث تكون مسئولة على الإشراف على السجون وإدارة شئونها وتنفيذ أوامر التوقيف وعقوبة السجن وتنفيذ برامج الاصلاح والتأهيل في السجون (الجعيد ، ١٤٢٩ ه).

**٢-١-٣-٤ تصنيف المؤسسات الإصلاحية في المملكة:**

سعت المملكة العربية السعودية إلى تطوير المؤسسات الإصلاحية والنهوض بمستواها التنظيمي والإداري على أسس علمية ودينية واجتماعية وفي إطار الحرص الذي توليه المملكة العربية السعودية على توفير البيئة المناسبة لحياة النزلاء من الناحية الإنسانية والاجتماعية والأمنية، وتم وضع الخطة التطويرية لمنشئات وزارة الداخلية بإنشاء ما يصل إلى ثلاثة وستين إصلاحية في مختلف مناطق المملكة وعلى ضوء ذلك تم اعتماد تكاليف المشروع تحت مسمى دراسات وتصاميم الإصلاحيات( الغفيلي ، ٢٠٠٥ م).

هذا وقد تم تصنيف المؤسسات الإصلاحية في المملكة من الناحيتين الجغرافية والنوعية على النحو التالي:

**أولا: التصنيف الجغرافي :**

اعتمد التصنيف الجغرافي للمؤسسات الإصلاحية في المملكة العربية السعودية على التقسيم الإداري لمناطق المملكة والذي يقسم إلى ثلاثة عشرة منطقة إدارية رئيسية في كل منطقة إمارة تتبع وزارة الداخلية ويتبع لكل إمارة العديد من المحافظات والمراكز يوجد في كل إدارة سجون رئيسية

تشرف على السجون الواقعة في النطاق الجغرافي للإمارة.ويوجد في كل منطقة إدارة سجون واحدة يرتبط بها ما دونها من السجون الفرعية ما عدا منطقة مكة المكرمة حيث يوجد بها ثلاث إدرات للسجون هي مكة المكرمة ، جدة ، الطائف ذلك لكبر مساحتها وأهمية مدنها حيث يقع بها بيت الله الحرام وهذا يشكل أهمية من الناحية الأمنية لكثرة الوافدين وكذلك منطقة عسير حيث يوجد بها إدارتان للسجون في عسير وبيشة . وذلك لصعوبة تضاريس المنطقة وكبر حجمها( الجريوي ، ١٩٩٧ م ).

**ثانيا: التصنيف النوعي:**

يعتمد تقسيم المؤسسات الإصلاحية في المملكة العربية السعودية من حيث النوع على مساحة المدن وضخامتها والأعداد التي يتسع لها ذلك السجن في المدينة التي يقام بها وما يقدم بهذا السجن من برامج إصلاحية وتقويمية وبذلك تنقسم السجون في المملكة من حيث النوع إلى أربعة أقسام:

١. **الإصلاحيات :**وهي أكبر السجون في المملكة من حيث الإمكانيات والمساحة حيث تتسع كل واحدة لألف ومائتي نزيل وتضم العديد من المرفقات مثل: المدارس التي تهتم بتحفيظ القرآن الكريم ومحو الأمية ويتم تزويدها بالمدرسين من الجهات القائمة على التعليم .المستوصف – المسجد – ورش التدريب المهني والفني – مكتبة – قاعة محاضرات – ملاعب رياضية.

ويوجد في المملكة أربع إصلاحيات في كل من الرياض ، جدة ، مكة ، الدمام

٢. **السجون الفئة أ :**(وهي أقل من الإصلاحيات من حيث الحجم والمساحة إلا أنها تتضمن نفس المرافق الموجودة في الإصلاحيات ولكن أقل في الحجم والمساحة وتتسع السجون من الفئة(أ) ما يقارب ستمائة نزيل.

٣. **السجون الفئة ب :**(وهي أقل من النوعين السابقين من حيث المساحة والحجم وعدد النزلاء حيث يتسع كل واحد منها مابين ثلاثمائة وخمسين إلى أربعمائة نزيل.

٤. **السجون فئة ج :**(وهي موجودة في المدن الصغيرة بإمكانيات ومرافق أقل حجماً من سابقتها حيث يتسع كل سجن لمائة وخمسين إلى مئتي نزيل .كما أنه يوجد هناك ما يقارب المائة وعشرين سجناً مستأجرة وموزعة في مدن وقرى المملكة (الجريوي ، ١٩٩٧ م ).

وتشتمل المؤسسات الإصلاحية في المملكة العربية السعودية على العديد من البرامج الاصلاحية التي تهدف إلى تأهيل النزلاء في هذه المؤسسات ومن هذه البرامج برنامج حفظ القرآن الكريم الذي امتد وجوده إلى داخل الإصلاحيات والسجون على مختلف فئاتها ودور الرعاية في المملكة العربية السعودية وذلك سعياً إلى غرس القيم الدينية في نفوس النزلاء من خلال القرآن الكريم الذي يربط النزيل الذي انحرف عن جادة الصواب بالله عز وجل.

**٢-١-٣-٥ البرامج التأهيلية بالمؤسسات الإصلاحية في المملكة العربية السعودية:**

تتنوع البرامج التأهيلية بالمؤسسات الإصلاحية في المملكة العربية السعودية ما بين برامج دينية وتعليمية وبرامج التأهيل المهني وبرامج الرعاية الصحية والاجتماعية.

**أولاً : البرامج التعليمية:**

يسهم التعليم بدرجات متباينة في تيسير تأهيل النزلاء ،فالنزيل المتعلم أكثر قدرة على الاستفادة من البرامج التأهيلية لاستيعابه الخلفية النظرية للمهن والحرف التي يتعلمها بدرجة أكبر

من النزيل الأمي، فضلاً عن قدرته على تطبيق الخطوات العملية لما تعلمه بالرجوع إلى ترتيبها في الكتيبات التي يقدمها السجن للنزلاء عن هذه المهن أو الحرف بعكس النزيل الأمي الذي يحتاج إلى تطبيق عملي وتكرار أكثر من مرة لكي يستوعب.

وقد اهتمت المملكة بإدخال البرامج التعليمية في المؤسسات الإصلاحية بهدف رفع مستوى الوعي لدى النزلاء بخطورة الجريمة وتأثي رها السلبي في الفرد والمجتمع كما أنه لوحظ أن أغلب نزلاء المؤسسات الإصلاحية في المملكة كانوا من الأميين والمتأخرين دراسيا ( الدوري،١٩٨٩م).

وقد تم إنشاء إدارة التعليم والوعظ والإرشاد ضمن الهيكل التنظيمي للمديرية العامة للسجون الصادر بالقرار الوزاري رقم ٤٠٩٠ تاريخ/٢٢ / ١٣٩٨/١٠ه وتكونت من قسمين:

أ. **قسم التعليم**:

تطور نظام التعليم في المؤسسات الإصلاحية في المملكة بهدف زيادة إصلاح النزلاء وتهذيبهم وبصفة خاصة بعدما أظهرت الدراسات تدني مستوى تعليم نزلاء المؤسسات الإصلاحية في المملكة ولعلاج هذا الخلل طبقت المديرية العامة للسجون مجموعة من البرامج التعليمية والتثقيفية التي تضمنت:

١ .برامج محو أمية لجميع نزلاء السجون الأميين بالتنسيق مع وزارة المعارف.

٢ .إدخال مناهج ومقررات التعليم العام(ابتدائي -متوسط – ثانوي – جامعي) بالمؤسسات الإصلاحية لتمكين الراغبين من النزلاء من مواصلة واستكمال تعليمهم تحت اشراف مدرسين تابعين لوزارة التربية والتعليم (الضحيان ، ٢٠٠١ م).

وترى الباحثة أن التعليم يوسع مدارك الأفراد،ويرسخ قناعات بعدم جدوى الجريمة فيسهم بدرجات متباينة في الحد من نسبة ارتكاب الجريمة.

**ب. قسم الوعظ والإ رشاد:**

يقوم هذا القسم ببث الوعي الديني بين النزلاء من خلال تدريس العلوم الدينية وتمكين من يرغب من النزلاء من حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة واجراء المسابقات في تحفيظ القرآن الكريم بين نزلاء المؤسسات الإصلاحية وصرف مكافآت مالية تشجيعاً لهم على الحفظ والتجويد وبصفة عامة تعنى دروس الوعظ والإرشاد بالمجالات التالية: (العقيدة ، العبادات،تفسير الحديث ،الأخلاق الإسلامية، تحفيظ القرآن الكريم (الضحيان، ٢٠٠١ م).

**ثانياً : البرامج الدينية:**

تسهم البرامج الدينية في تأهيل النزلاء بدرجات متباينة وبالرغم من إقبال غالبية النزلاء على الالتحاق بالبرامج الدينية للاستفادة من العفو الذي يتمتع به النزيل بقدر ما يحفظ من أجزاء من القرآن الكريم.إلا أن البعض يجد في هذه البرامج ضالته نظراً للقصص الدينية التي تستهوي النزلاء وتجد ميلاً في نفوسهم يدفعهم للصبر على حياة السجن والتعاون مع إدارته ولعدم مخالفة اللوائح والقوانين المعمول بها في السجن حيث تساعد هذه البرامج على زيادة الثبات الانفعالي للنزلاء بل وتزيد من توافقهم النفسي والاجتماعي من خلال التمسك بالقيم الدينية والاجتماعية مترابطة كما أن برامج الوعظ والإرشاد الديني تؤدي دوراً فاعلاً في علاج وتأهيل نزلاء المؤسسات الإصلاحية فعن طريق التمسك بالدين يستيقظ ضمير النزيل وتتغير وتتعدل أفكا ره وطباعه وأنماطه السلوكية واتجاهاته الاجتماعية الخاطئة إلى سلوكيات واتجاهات مقبولة في المجتمع لذلك حرصت المديرية

العامة للسجون على تعيين مرشدين وواعظين دينيين لتعليم النزلاء أمور دينهم وتوجيههم حسب الأحكام والقواعد الإسلامية (الضحيان ، ٢٠٠١ م).

**ثالثاً :التدريب والتأهيل المهني في السجون:**

إن غالبية الأصوات التي نادت بالإصلاح والتأهيل من خلال تزويد النزلاء بالبرامج التأهيلية قصدت في المقام الأول برامج التدريب والتأهيل المهني كوسيلة فعالة لإكساب النزلاء المهارات اللازمة لإتقان حرفة أو مهنة للتكسب بها بعد قضاء فترة العقوبة وضمان عدم العودة لارتكاب الجريمة وبغض النظر عن اصطدام ذلك بعوامل اجتماعية واقتصادية كرفض تشغيل السجين بعد خروجه من السجن وفصله من عمله نتيجة ما لحقه من وصم لدخول السجن إلا أن هذه البرامج لا زالت تحتل الصدارة سواء في الإعداد والتخطيط لها أو رصد الميزانيات اللازمة لتنفيذها. .

وقد نصت قواعد الحد الأدنى على ضرورة استخدام جميع الوسائل الملائمة التي تتضمن التدريب والتأهيل المهني كوسيلة فعالة لإصلاح النزلاء ،والمملكة تطبق أكثر مما ذكرته القواعد المنظمة في هذا الصدد ،لأنها تستمد سياستها الإصلاحية من أحكام وأخلاقيات وقواعد الشريعة الإسلامية (الجريوي ، ١٩٩٧ م ).

وتكمن أهمية التدريب والتأهيل المهني فيما يلي:

أ -إعادة ثقة النزيل بنفسه للاستفادة من البرامج التدريبية من ناحية ، والتزامه وتقبله لقواعد ونظم المؤسسة الإصلاحية من ناحية أخرى.

ب -تجنب وقوع النزيل كفريسة للبطالة والفراغ والملل وما ينتج عنها من اضطرابات نفسية وأمراض عضوية.

ج -تمكين النزيل من الالتحاق بعمل من نفس جنس العمل الذي تم تدريبه عليه أثناء قضائه فترة العقوبة بالمؤسسة الإصلاحية ما يزيد من خبراته وينمي مهاراته ويمكنه من الحصول على أجر يمكن أن يدخر جزءا منه لمواجهة الظروف والمواقف الاقتصادية الضاغطة التي قد تواجهه أو تواجه أسرته خلال فترة تنفيذ العقوبة (الضحيان ، ٢٠٠١م ).

**رابعا : الرعاية الاجتماعية والنفسية في السجون:**

تسهم الرعاية الاجتماعية والنفسية في تأهيل نزلاء المؤسسات الإصلاحية من خلال الحفاظ على مستوى ثباتهم الانفعالي ، وتحقيق توافقهم النفسي والاجتماعي من خلال العمل على إذابة الجليد الذي يترسخ في نفس النزلاء بأنهم موصومون ، وأن حياتهم قد انتهت بدخولهم السجن حيث تسعى هذه البرامج الى ترسيخ قناعات في نفوس النزلاء ، بأن الخروج من السجن هو بداية عهدهم بالحياة وتسعى برامج الرعاية الاجتماعية النفسية ليس فقط إلى رعاية النزلاء بل تمتد لتشمل رعاية أسر النزلاء الذين ليس لهم دخل وبصفة خاصة إذا كان النزيل هو العائل للأسرة وتعد الرعاية الاجتماعية والنفسية في السجون حلقة الوصل بين النزيل وإدارة المؤسسة الإصلاحية ، نظرا لإسهامها في توجيه التفاعلات لتكوين علاقات إيجابية بين النزلاء من جهة وبين النزلاء إدارة المؤسسة الإصلاحية من خلال إيجاد أدوار اجتماعية بناءة من جهة أخرى ، بالإضافة إلى إسهامها الفعال في تخفيف السلوك العدواني من خلال تهيئة تعدد الأدوار واستثمار أوقات الفراغ بما يعود بالنفع على النزيل (الضحيان ، ٢٠٠١ م).

ولا يقتصر دور الرعاية الاجتماعية على علاج الحالات الفردية وتأهيلها اجتماعيا بل يتعدى إلى ذلك إلى اتخاذ اجراءات تهدف إلى عدم عودة السجين لممارسة نشاطه الإجرامي بعد الخروج من السجن ،وذلك بتأهيله ومساعدته في إيجاد الضمان الذي يهيئ له الحياة الكريمة وتوفير كافة

الخدمات والمعونات اللازمة لأفراد أسرته واتخاذ الاجراءات الاجتماعية اللازمة لرد اعتباره ومحو سوابقه الإجرامية ،حتى تتاح له فرصة التكسب ولذلك تقدم الجهات المعنية في المملكة الإعانات المالية لأسر السجناء لمواجهة تردي الأحوال الاقتصادية المتوقع في ظل توقيع العقوبة السالبة للحرية خاصة إذا كان النزيل هو العائل للأسرة ، لكي تستطيع الأسرة مواجهة أعباء وتكاليف الحياة وتعمل مكاتب الضمان الاجتماعي أيضا على تقديم المعونات لأسر السجناء حتى إطلاق عائلها وحتى يحصل على عمل يوفر له دخلا مناسبا ،ولذلك يتم التنسيق بين مديري السجون ومكاتب الضمان الاجتماعي لسرعة البت في طلبات المساعدة لأسر السجناء (الجريوي ، ١٩٩٧م).

**خامساً : برامج الرعاية الصحية:**

تسهم برامج الرعاية الصحية في تأهيل النزلاء بإتباع العادات الصحية وممارسة النشاطات والابتعاد عن العادات السلبية والعمل على تجديد نشاطهم باستمرار مما يزيد من حيويتهم ونشاطهم ويرفع قدراتهم على التحمل وهي أمور تسهم كثيرا في انضمامهم للبرامج التأهيلية بالسجون خاصة تلك المتعلقة بالعمل والتدريب المهني وغيره.

ويتطلب توفير الرعاية الصحية في المؤسسات الإصلاحية غرس ثقافة الصحة وإتباع العادات الصحية من قبل النزلاء من خلال الزامهم بإتباع العادات الصحية في المشرب والمأكل والملبس ،والحرص على النظافة العامة فضلا عن توفير المكان المناسب لاستيعاب العدد المناسب من النزلاء ،لأن التكدس يترتب عليه مخالفة الشروط الصحية وتفشي الأمراض وجلب بيئة مناسبة لسوء الصحة النفسية والبدنية.

**٢-١-٣-٦ التأهيل في المؤسسات الإصلاحية:**

يسعى التأهيل إلى تنمية أساليب التكيف والتوافق الاجتماعي حيث إن حياة الفرد المخالف لأحكام الشرع أو القانون أو النظام فيها خروج على القيم المعمول بها والتي ارتضاها المجتمع لنفسه وحينما يوضع شخص ما في مؤسسة إصلاحية فإنها تسعى إلى إصلاح هذا النزيل أي إلى إعادة تكوينه وتشكيله بعد انحرافه ليكون شخصا سويا فاعلا في حياة نفسه وحياة مجتمعه (غانم ، ١٩٩٩م).

ومنذ صدور قواعد الحد الأدنى لمعاملة المذنبين سنة (١٩٥٥م) اتجهت الفلسفة العقابية إلى أسلوب الإصلاح والعلاج كعملية للتأهيل الاجتماعي ، فقد أكدت كل من المادة ٥٨ والمادة ٦٥ من قواعد الحد الأدنى أنه لا يمكن بلوغ هدف حماية المجتمع من الجريمة عن طريق العقوبات والتدابير المانعة للحرية إلا إذا وظفت هذه الأخيرة في إكساب المجرم القدرة على الحياة في ظل احترام القانون عند الإفراج عنه ، ولا يأتي ذلك إلا إذا شجع العلاج نزلاء المؤسسة الإصلاحية على احترام أنفسهم وعلى تطوير شعورهم بالمسؤولية ، ويمكن أن يتحقق هذا من خلال اللجوء إلى التربية الدينية والتعليم والتدريب والتوجيه المهني والخدمة الاجتماعية الفردية والإرشاد المهني والنمو الجسدي والتربية الأخلاقية (العوجي ، ١٩٩٣م).

فالتأهيل هنا يعمل على حفظ الفرد ورعايته وإعادة توازنه من جميع النواحي النفسية ، والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والمهنية . على أمل أن يخرج من المؤسسة الإصلاحية شخصا سويا ومواطنا صالحا يسهم في بناء مجتمعه.

**٢-١-٣-٧ السجن والصحة النفسية:**

هناك اعتقاد شائع بأن السجن يفسد، أو يضعف الصحة النفسية، أو يؤثر تأثيرا سيئاً في الصحة النفسية، لذا فإنه من المهم أن نميز بين قضيتين أو فرضين: أحدهما أن الإيداع بالسجن أو عقوبة السجن تسبب الاضطرابات النفسية، والفرض الآخر القائل بأنها تقود إلى ما يسمى بالتأقلم، والفرضية القائلة بأن عقوبة السجن تسبب بعض الاضطرابات النفسية لدى النزلاء لا تستند إلى دلائل قوية، ومع أنه من المؤكد أن هناك كثيرا من النزلاء المصابين باضطرابات نفسية وعقلية، إلا أن هذه الآثار لا تحدث لمجرد الإيداع بالسجن، بل إن أغلب من يلاحظ أنهم يعانون من مثل هذه الحالات من النزلاء كانوا يعانون منها قبل إدخالهم السجن، ولهم تاريخ مرضي فيها قبل إيداعهم السجن. وثمة حقيقة يسلم بها الباحثون وتتمثل هذه الحقيقة في أن النزيل يصاب بالكآبة والإحباط بمجرد توجيه الاتهام إليه، وخاصة أثناء المحاكمة، وعند الحكم القضائي بإنزال العقوبة، ويكون ذلك واضحا تماما في حالة المتهمين من صغار السن، حيث نجد أن عمليات الانتحار محتملة الوقوع كثيرا، ومع ذلك فإنه من الثابت أن بعض هؤلاء السجناء كانوا ذوي مزاج اضطرابي، ويعانون من الاكتئاب والإحباط في حياتهم العادية، أما عن الضغوط والآثار النفسية التي يتعرض لها المساجين، خصوصا نزلاء المدد الطويلة فهناك الكثير من المشكلات النفسية التي يعاني منها المساجين معاناة شديدة، أهمها افتقاد شخص ما عزيز عليه، الإحساس بالضياع، الشعور بالإحباط الجنسي، الافتقاد التام لأي مصدر من مصادر الترفيه والرفاهية، افتقاد الحياة الاجتماعية، فقدان الثقة في الذات، كراهية الحياة، الخوف من الموت قبل الخروج من السجن، الخوف من الإصابة بالجنون، الخوف من الإقدام على الانتحار (غانم، ١٩٩٩م).

من المراجعة النظرية السابقة يتبين للباحثة أهمية وجود معنى لحياة الإنسان يعيش من أجل تحقيقه، ذلك المعنى الذي يقوي الإنسان، ويجعله قادرا على تحمل أي مشقة يواجهها في حياته، وقد يتعرض الإنسان في حياته إلى مواقف ضاغطة، ومن هذه المواقف قد يتعرض مثلا لعقوبة السجن، فكيف يستطيع الإنسان المحكوم عليه بالسجن أن يتكيف مع مجتمع جديد عليه وقاسٍ كمجتمع السجن؟ وكيف يشعر بأن حياته لا تزال ذات معنى يعيش من أجله؟

ولهذا الغرض تم إعداد هذا البحث لدراسة العلاقة بين معنى الحياة ومستوى التدين لدى السجينات.

**٢-٢ الدراسات السابقة**:

تأسيسا على حتمية التراكم العلمي، والبدء من حيث انتهى الآخرون وبعد الإطلاع على العديد من الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة سوف يتم العرض لأهمها في ثلاث محاور مرتبه حسب التسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث فيما يلي:

**٢-٢-١ دراسات تناولت متغيري (معنى الحياة) و(التدين):**

من الدراسات التي تناولت متغيري الدراسة دراسة لإدموندز (Edmunds ،1981 ) هدفت إلى استكشاف العلاقة بين المنظور الديني ومعنى الحياة وقلق الموت، ومعرفة أثر الدين في خفض قلق الموت وتقوية معنى الحياة، طبقت الدراسة على عينة تكونت من (٦٠) طالبا جامعيًّا، طبق عليهم مقياس قلق الموت لتمبلر Templer ومقياس التدين، ومقياس معنى الحياة، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين التدين الحقيقي ومعنى الحياة، وعلاقة سالبة دالة إحصائيا بين قلق الموت والتدين الحقيقي؛ مما يدل على أهمية التدين في شعور الإنسان بمعنى الحياة، وتقبل فكرة الموت بيقين.

أما عن العلاقة بين قلق الموت والتدين ومعنى الحياة، فقد أجرى عبد العزيز (٢٠٠٠م) دراسة على عمال مصنع فوسفات أبو طرطور بالوادي الجديد في مصر، واحتوت عينة الدراسة على (٨٠) فردا من الذكور العاملين بمصنع الفوسفات، وتم استخدام الأدوات التالية: (مقياس قلق الموت)، ومقياس اللاوعي الديني، ومقياس (معنى الحياة) من إعداد هارون الرشيدي. ولقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك فروقاً دالة إحصائيا في معنى الحياة بين مجموعة من المتدينين تدينا حقيقيًّا، ومجموعة المتدينين تدينا ظاهريا لصالح المتدينين تدينا حقيقيًّا، وتنتهي نتائج هذه الدراسة إلى أن الصحة النفسية والشعور بمعنى الحياة يتوقف على مدى تمتع الفرد بدرجة عالية من التدين الحقيقي الذي يساعده على مواجهة مشكلات الحياة ومسؤولياتها، وأن التدين الحقيقي الذي يتمثل في الإيمان القوي بالله هو الذي يخلص الفرد من القلق والاضطراب النفسي، فلا يشعر بالخوف أو القلق من الموت؛ لأنه هو النهاية الحتمية لكل حي، وأن الدين هو أحد الأساليب الإرشادية والعلاجية الهامة التي تستخدم في علاج قلق الموت.

وفي دراسة قام بها ايرنشو (Earnshaw.2004)، هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين معنى الحياة والتوجه الديني، اشتملت عينة الدراسة على ٤٢ طالبا وطالبة بجامعة ميثوديست ، ٧ ذكور و٣٥ إناث، ممن تراوحت أعمارهم ما بين ١٧- ٢٤ عاما، طبقت عليهم الأدوات التالية: بروفيل الاتجاه نحو الحياة، ومقياس للتوجه الديني. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا بين معنى الحياة والتوجه الديني الجوهري، وتوضح هذه النتيجة ارتباط معنى الحياة بقوة بالمعتقدات الدينية، وأن المتدينون يعتبرون التدين الجوهري جزءا أساسيا في حياتهم، وأن الإيمان هو هدف في حد ذاته يكسب الانسان معنى وقيمة في الحياة.

بينما قام نكيليز وسيتورات (Nickels & Stewart ,2004) ، بإجراء دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين معنى الحياة والالتزام والثبات في قيم الحياة، وما إذا كان من الممكن اعتبار القيم منبئا بمعنى الحياة، واشتملت عينة الدراسة على ١٣٠ طالبا بالجامعة، طبقت عليهم الأدوات التالية: قائمة النظرة للحياة من إعداد باتيستا وألموند، ومقياس القيم من إعداد ساكاي وآخرين، وأوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة موجبة ودالة إحصائيا بين معنى الحياة والالتزام القيمي، وأنه يمكن التنبؤ بمعنى الحياة من القيم، وأن القيم الدينية تأتي على رأس النسق القيمي سواء من الجانب النظري أو السلوكي في التنبؤ بمعنى الحياة.

بينما بحث الأعرجي (٢٠٠٧م) العلاقة بين فقدان المعنى والتوجه الديني والاستجابات المتطرفة لدى طلاب جامعة بغداد، على عينة قوامها (٦٠٠) طالب وطالبة، طبق عليهم مقياس المعنى لكرمبو وماهولك، والذي يقيس ثلاثة مفاهيم هي: المعنى في الحياة، وإرادة المعنى، وفقدان المعنى أو الفراغ الوجودي، ومقياس التوجه الديني، ومقياس الصداقة الشخصية للاستجابات المتطرفة، وقد توصلت الدراسة إلى: وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين معنى الحياة والتوجه الديني ونمط الاستجابة المتطرفة، ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى فقدان المعنى، كما ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية أيضا في مستوى فقدان المعنى بين طلاب التخصص العلمي والإنساني لصالح طلاب التخصص العلمي، مما قد يشير إلى وجود علاقة بين المستوى التعليمي والتوجه العلمي والشعور بمعنى الحياة.

ومن الدراسات التي ربطت بين التدين لدى المسلمين ومعنى الحياة دراسة لمحمد وعبدالرزاق وموتيو (Mohamad & Abdulrazak & Mutiu ،2011 )، وقد تكونت عينة الدراسة من عدد (١٥) طالبا مسلما من طلاب الدراسات العليا، والذين طبق عليهم مقياس لمعنى الحياة، ومقياس للتدين، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الطلاب المسلمين لديهم علاقات قريبة مع الله؛ مما يجعلهم يجدون أهدافا ومعاني لحياتهم، وقد تم تفسير نتائج الدراسة بناء على الخلفية

والعوامل الثقافية للدين الإسلامي، ويتبين منها ارتباط التدين -وفقا لمبادئ الدين الإسلامي- إيجابيا بإيجاد معنى إيجابي للحياة.

و في دراسة أجراها إسشينهاقين (Eschenhagen ،2012) هدفت إلى معرفة العلاقة بين القلق والتدين ومعنى الحياة والصحة النفسية في عينة غير سريرية في المجتمع الصيني، وقد طبقت على ( ١٥٠ ذكر و٣٠٠ أنثى) تتراوح أعمارهم بين ١٧ حتى ٧٣ عام. تم تطبيق مقياس بيك للقلق والمسح الصحي لدراسة النتائج الطبية ومقياس للتوتر ومقياس للدعم الاجتماعي ومقياس التدين الشخصي. أظهرت النتائج وجود ارتباط سلبي بين معنى الحياة والقلق وارتباط إيجابي بين الصحة النفسية والتدين، وتبين أن معنى الحياة يحدد جزئيا العلاقة بين القلق والصحة النفسية.

و في دراسة قام بها كينتا (Centa ،2013) هدفت إلى تحديد ما إذا كانت الجوانب الرئيسية المتنوعة للتدين يمكن أن تكون ذات صلة إيجابية بمعنى الحياة بالإضافة إلى وجود الأمل. تم فحص عينة تتكون من ٤٠ من مجموعة من الحاضرين في عيادة علاج الإدمان في بوذنان – بولندا. أجريت أدوات الاختبار السيكومترية التالية: استبيان قوة سانتا كلارا للإيمان الديني واختبار لمعنى الحياة . أظهرت النتائج وجود علاقة موجبة بين الإيمان الديني وتكرار الصلاة بمعنى الحياة وارتفاع مستوى الأمل، بالإضافة إلى انخفاض مستوى التوتر كلما زاد الإيمان الديني لدى الأفراد.

**٢-٢-٢ دراسات تناولت (معنى الحياة) وعلاقته بمتغيرات أخرى:**

في دراسة أجراها قويلانو (Guiliano ، 2001) هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين فقدان معنى الحياة والشعور بالملل والضجر والسأم والعنف لدى المراهقين، واشتملت عينة الدراسة على ١١٣ مراهقا تراوحت أعمارهم ما بين ١٤-١٧ عاما، استخدمت في الدراسة الأدوات التالية: بروفيل الاتجاه نحو الحياة المعدل من إعداد ريكر Reker ومقياس الميل إلى السأم Boredom proneness Scale، من إعداد فارمر وسندبرج Farmer & Sundberg، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا بين خواء المعنى وكل من: الميل إلى الشعور بالضجر والسأم وسلوك العنف لدى المراهقين.

وقام حسن (٢٠٠٣م) بدراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين التوافق ومعنى الحياة لدى المراهقين من الجنسين، واشتملت عينة الدراسة على ٣٩٥ طالبا وطالبة بالمرحلة الثانوية بواقع ١٩٩ ذكرا، و١٩٦ أنثى، تراوحت أعمارهم ما بين ١٤-١٨ عاما،و طبقت في الدراسة مقياس التوافق النفسي للمراهقين، ومقياس معنى الحياة للمراهقين من إعداد الباحث، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا بين الدرجة الكلية لأبعاد التوافق النفسي ومعنى الحياة بالنسبة لكل من الذكور والإناث، وأن مرتفعي التوافق النفسي أكثر إحساسا بمعنى الحياة من منخفضي التوافق النفسي، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في معنى الحياة، وعدم وجود تأثير دال إحصائيا لتفاعل التوافق النفسي (مرتفع-منخفض)، والجنس (ذكر- أنثى) على الإحساس بمعنى الحياة.

أما سيمون (Simon,2003) فقد أجرى دراسة هدفت إلى الكشف عن المعنى، التوافق، والرضا عن الحياة لدى الأفراد المصابين بمرض الورم الليفي العصبي من النوع الأول (NF1)، وإلى بحث التأثير الذي يحدثه وجود معنى للحياة على خلق الإحساس بالرضا عن الحياة والتوافق مع أعراض مرض الورم الليفي العصبي التي تظهر في الجلد والبصر والجهاز الحركي، والتي قد تؤثر في صحة الفرد المصاب وفي تقديره لذاته، حيث أن حدة أعراض المرض قد تؤثر في رضا الإنسان عن حياته، وقد استخدمت الدراسة مقياس للمعنى الشخصي، ومقياس لأساليب التوافق، ومقياس للرضا عن الحياة،كما طلب الباحث أيضا من عينة البحث والبالغ عددها ٤٦ فردا من

المصابين بالمرض، تراوحت أعمارهم ما بين ١٨-٦٥ عاما، حيث بلغ عدد الإناث ٣٣، وعدد الذكور ١٣، أن يحددوا ويصنفوا درجة شدة أعراض المرض باستخدام المقياس الرباعي لريكاردي (Riccardi 4- grade)، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة بين درجة شدة أعراض المرض وبين الرضا عن الحياة، كما وجدت الدراسة أيضا أن معنى الحياة عامل هام لحدوث الرضا عن الحياة لدى الأفراد المصابين بمرض NF1، وأن أكثر مجالات الحياة معنى بالنسبة لهم كان مجال العلاقات، وأقلها معنى كانت المعاملة العادلة، كما أظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة بين مقياس المعنى الشخصي وبين مقياس أساليب التوافق، كما أكدت الدراسة على أن الإنجاز والدين كانا من أهم أبعاد مقياس معنى الحياة ارتباطا بالرضا عن الحياة.

أما في دراسة لهاريس (Harries،2004) والتي هدفت إلى بحث العلاقة بين معنى الحياة والرضا عن العلاقات والرضا عن الحياة، طبقت مقياس لمعنى الحياة ومقياس للتوجه نحو العلاقات المتبادلة ومقياس للحب ومقياس للرضا عن العلاقات، وكانت عينة الدراسة عبارة عن عينة من الأزواج والزوجات، وأظهرت نتائج الدراسة تأكيدها لما قاله فرانكل من أن الصحة النفسية تتحقق عندما يحقق الإنسان الغرض والهدف من وجوده في الحياة، وأن ذلك التحقيق يعمل على زيادة قدرة الانسان على الاحتفاظ بعلاقات حميمية قوية مع الآخرين وخاصة الأزواج،كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الرضا عن العلاقات ومعنى الحياة، وبين الحب ومعنى الحياة، وبين الحب والرضا عن العلاقات، كما أظهرت الدراسة أيضا أن الحب ومعنى الحياة كانا عاملين منبئين عن الرضا عن العلاقات.

أما مايخص جانب استكشاف الدور الذي يلعبه معنى الحياة، والنمذجة الاجتماعية للدور الاجتماعي في الحياة المهنية لدى السيدات، فقد أجرى هنسلر (Hensler,2004) دراسة أهتمت بتحديد الأحداث الأكثر أهمية التي تؤدي إلى عملية اتخاذ قرارات مصيرية خاصة بالتوجه المهني لدى السيدات، والدور الذي يلعبه وجود بعض المتغيرات مثل معنى الحياة، وتأثير النمذجة الاجتماعية للدور، ودورهما في التأثير على التوجهات المهنية لدى هؤلاء السيدات، وقد بلغ عدد أفراد العينة ١٢ سيدة، واستخدمت الدراسة مقياس للطموح المهني، ومقياس خاص بالعوامل الديموجرافية وإجراء مقابلة شخصية شملت الإجابة عن قائمة من الأسئلة. أظهرت نتائج الدراسة أن مصادر المعنى الرئيسية لدى هؤلاء السيدات كانت على التوالي: الأسرة، المهنة، التعليم، أو النماء العقلي، الأصدقاء، كما أكدت الدراسة أيضا على أن الآخرين الأكثر نجاحا، والنمذجة الاجتماعية للدور كانا المؤثر الأول في عملية الاختيار المهنية والتعليمية لدى هؤلاء السيدات، وأن هذين العاملين لهما التأثير الأقوى على قدرتهم على الإنجاز وتكوين القيم الخاصة بالمهنة.

وفي دراسة قام بها ماسكارو وروسين (Mascaro & Rosen،2005 )، هدفت إلى التعرف على المعنى الوجودي في زيادة الأمل ومنع الأعراض الاكتئابية، اختبرت الدراسة الفرض القائل بأن الإحساس بالمعنى الوجودي يعمل كعامل مضاد لتأثير الضغوط التي تتسبب في ظهور الأعراض الاكتئابية ونقص الأمل، تكونت عينة الدراسة من ١٤٣ طالبا وطالبة، طبقت عليهم مقياس لمعنى الحياة، ومقياس النظرة إلى الحياة، أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الإحساس بالمعنى الوجودي، وبين الإصابة بالأعراض الاكتئابية، ووجود علاقة ايجابية ذات دلالة احصائية بين الاحساس بالمعنى الوجودي، وبين زيادة مستويات الأمل، كما أظهرت الدراسة أن المعنى الروحي spiritual meaning هو العامل المضاد الأول ضد ضغوط الحياة اليومية والاكتئاب.

أما دراسة سالم (٢٠٠٥م) والتي هدفت إلى بحث العلاقة بين معنى الحياة وبعض أبعاد الشخصية مثل ( الإنبساط، الثبات الانفعالي، الطيبة، الوعي ويقظة الضمير، الفكر، العدوانية،

التوكيدية، التوجه نحو الإنجاز، الميل للتدبير والتحكم، البحث عن الإثارة، قوة الأنا، الوحدة النفسية)، كما هدفت أيضا إلى دراسة معنى الحياة عبر المراحل العمرية المختلفة، ومعرفة العوامل التي تؤدي إلى تكوين معنى سالب أو موجب لمعنى الحياة لدى الأفراد، تكونت عينة الدراسة من ٣٣٩ فردا من الذكور والإناث، قسمت العينة إلى ثلاثة مجموعات (مجموعة المراهقة المبكرة، مجموعة المراهقة المتأخرة، مجموعة الرشد)، طبقت عليهم عدة مقاييس، مقياس معنى الحياة من إعداد الباحثة، مقياس الوحدة النفسية، مقياس قوة الأنا لعلاء كفافي، مقياس وجهة الضبط لعلاء كفافي، مقياس مؤشرات العوامل الكبرى لجولد برج، أظهرت نتائج الدراسة أن الجنس له تأثير دال على معنى الحياة، وأن معنى الحياة يرتبط ارتباطا دالا بالانبساطية والطيبة، ويقظة الضمير، والثبات الانفعالي، ووجهة الضبط، والتوكيدية، والتوجه نحو الإنجاز والبحث عن الإثارة، وقوة الأنا، كما ارتبط سلبيا بالعدوانية والوحدة النفسية، وقد أكدت الدراسة على فعالية العلاج بالمعنى في تعديل المعنى السلبي للحياة.

ونجد العديد من الباحثين في علم النفس أصبحوا يربطون معنى الحياة بالعديد من النواحي النفسية أو الاجتماعية، ومنها دراسة لراضي (٢٠٠٧م) هدفت إلى تحديد ما إذا كانت هناك فروق في معنى الحياة (الإنجاز، العلاقات، الدين، سمو الذات، تقبل الذات، المودة، المعاملة العادلة) بين خريجي الجامعة العاملين والعاطلين عن العمل، والتعرف على تأثير متغيري النوع ومدة البطالة في معنى الحياة، وكذلك التحقق من طبيعة العلاقات بين معنى الحياة لدى خريجي الجامعة العاطلين عن العمل وكل من القيم والعدائية، تكونت عينة البحث من (٤٥٢) من خريجي الجامعات المصرية، استجابوا لمقياس معنى الحياة، واختبار القيم ومقياس العدائية، وقد أشارت نتائج البحث إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين خريجي الجامعة العاملين والعاطلين عن العمل في معنى الحياة، وذلك في صالح العاملين، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث من العاطلين عن العمل في معنى الحياة، وذلك في صالح الإناث، كذلك اتضح وجود فروق دالة إحصائيا بين العاطلين عن العمل لمدة تقل عن (٥) سنوات، والعاطلين لمدة (٥) سنوات فأكثر في معنى الحياة وذلك في صالح المجموعة الأولى، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقات موجبة دالة إحصائيا بين معنى الحياة والقيم ( الإنجاز، الانتماء، الاهتمام بالبيئة، الاهتمام بالآخرين، الابتكارية، الرفاهية المالية، الصحة والنشاط، التواضع، الاستقلالية، الولاء للأسرة أو الجماعة، الفهم العلمي، الخصوصية، المسؤولية، الروحانية )، بينما تبين وجود علاقات سالبة دالة إحصائيا بين معنى الحياة والعدائية لدى العاطلين عن العمل، وذلك يشير إلى أن وجود معنى للحياة لدى الإنسان قد يخفف من العدائية والميل إلى الجريمة.

بينما قامت خوج (٢٠١١م) بدراسة العلاقة بين معنى الحياة ومستوى الرضا عنها لدى طالبات المملكة العربية السعودية، تكونت عينة الدراسة من ٢٤٧ طالبة من طالبات كلية التربية بجامعة حائل بالمملكة العربية السعودية، وقد تم تطبيق مقياس الرضا عن الحياة عليهن، بالإضافة إلى مقياس معنى الحياة، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون وتحليل الانحدار المتعدد التدريجي أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة دالة وموجبة بين أبعاد مقياس معنى الحياة ومقياس الرضا عن الحياة لدى طالبات الجامعة، مما يدل على أن شعور الإنسان بأن للحياة معنى، ووصوله إلى معرفة ذلك المعنى يجعل الإنسان راضيا عن حياته .

وكثيرا ما ترتبط الدراسات حول معنى الحياة بالجوانب النفسية الايجابية في حياة الانسان، فنجد يي هو وشينق (Yee Ho & Cheung،2011 ) قاما بدراسة لاختبار العلاقة بين معنى الحياة والتفاؤل والرفاهية النفسية لدى المراهقين، وقد تكونت العينة الكلية للدراسة من (١٨٠٧) مراهق من هونج كونج، والذين طبق عليهم عدد من الأدوات لتقييم شخصياتهم ومشكلاتهم النفسية

والاجتماعية، وشعورهم بالرضا عن الحياة، وبعد تحليل بيانات الدراسة إحصائيا أشارت النتائج إلى أن كلًا من معنى الحياة والتفاؤل قد ارتبطا إيجابيا بالأبعاد المتعددة للرضا عن الحياة وسلبيا بكل من الأبعاد المتعددة لمشكلات المراهقين النفسية – الاجتماعية. وقد مثل التفاؤل ولعب دور الوسيط النفسي جزئيا وليس بشكل تام من العلاقات بين معنى الحياة وكل من الأوجه الإيجابية والسلبية للسعادة النفسية، ولم يتبين أن هناك فروقًا بين الجنسين في دور التفاؤل كوسيط نفسي.

**٢-٢-٣ دراسات تناولت (التدين) وعلاقته بمتغيرات أخرى:**

التدين بدأ يحتل اهتماما كبيرا في الدراسات النفسية، سواءا كان الدين الإسلامي أو غيره من الأديان.

و في سبيل بحث العلاقة بين التدين والسلوك المنحرف أو الإجرامي أجرى الصنيع (١٩٨٩م) دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين مستوى التدين والسلوك الإجرامي، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين: المجموعة الأولى تكونت من (١٦٠) سجينا من الأفراد السعوديين الذكور الذين ارتكبوا جرائم جنائية، والمجموعة الثانية تكونت من (١٤٠) فردا من السعوديين الذكور الذين لم يرتكبوا جرائم جنائية (وهم خارج السجن بمدينة الرياض)، وطبق على العينة مقياس مستوى التدين، ومقياس كارلسون النفسي الذي يقيس السلوك الإجرامي، ولقد أظهرت نتائج الدراسة: وجود فروق دالة إحصائيا في مقياس كارلسون النفسي لصالح الأفراد الذين ارتكبوا جرائم جنائية؛ مما يدل على أنهم أكثر ميلا للسلوك الإجرامي، وأيضا وجود فروق دالة إحصائيا على مقياس مستوى التدين، حيث حصلت مجموعة مرتكبي الجرائم الجنائية على متوسط درجات أقل من متوسط درجات مجموعة الأفراد الذين لم يرتكبوا الجرائم الجنائية، مما يدل على أن التدين يهذب سلوك الإنسان ويقومه.

أما عن العلاقة بين التوجه الديني بشقيه الجوهري والظاهري في الاتجاه نحو العنف وخصائص الشخصية، فقد أجرى غلاب والدسوقي (١٩٩٤م) دراسة للكشف عن ذلك، ومعرفة هل توجد فروق بين المتدينين جوهريا والمتدينين ظاهريا في الاتجاه نحو العنف وخصائص الشخصية؟ وتكونت عينة الدراسة من (٤٥٤) طالبا وطالبة من طلاب الجامعة، طبق عليهم مقياس التوجه الديني، قائمة آيزنك للشخصية، مقياس تأكيد الذات، مقياس سمة القلق للكبار، مقياس الاتجاه نحو العنف، مقياس الجمود، مقياس روتر لوجهة الضبط، ولقد أظهرت النتائج وجود فروق بين مرتفعي التوجه الديني الظاهري ومرتفعي التوجه الديني الجوهري في الاتجاه نحو العنف وبعض خصائص الشخصية، كما كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية بين التوجه الديني بشقيه الظاهري والجوهري وبعض خصائص الشخصية.

كذلك أجرى موسى (١٩٩٩م) دراسة هدفت إلى معرفة أثر التدين على الاكتئاب النفسي لدى مجموعة من طلاب وطالبات بعض الكليات التابعة لجامعة الأزهر، وتكونت عينة الدراسة من (١٨٠) طالبا وطالبة منهم (٩٠) طالبا و(٩٠) طالبة، تراوحت أعمارهم بين ١٩ – ٢٣ سنة من كليتي التربية والدراسات الإنسانية لجامعة الأزهر في الفرقة الأولى والثانية والثالثة من التخصصات العلمية المختلفة، واستخدم (موسى) اختبار للصحة النفسية الدينية من إعداده، ومقياس بيك للاكتئاب، وتوصلت الدراسة إلى أن الأفراد مرتفعي التدين من الذكور والإناث أقل اكتئابا من منخفضي التدين من الجنسين، وأن متوسطي التدين من الذكور والإناث أقل حدة في الأعراض الاكتئابية من منخفضي التدين من الجنسين.

أما زعتر (٢٠٠٠م)، أجرى دراسة لمعرفة العلاقة بين التوجه الديني والسلوك العدواني لدى الشباب الجامعي، وطبقت على (٢١٢) طالبا مصريا وسعوديا في جامعتي الأزهر والزقازيق،

وبمتوسط أعمار (٢٠,١١)، وبينت هذه الدراسة أن هناك ارتباطا دالا إحصائيا بين التوجه الديني (جوهري – ظاهري)، وبين السلوك العدواني (اللفظي) لدى الطلاب المصريين والسعوديين، كما بينت أن التوجه الديني بنوعيه مرتبط بدلالة إحصائية بالعدوان (البدني) لدى الطلاب السعوديين، واستنتج الباحث أن للتوجه الديني أثرا فعالا في الحد من المسالك غير السوية كالانحراف والجريمة.

أما في مايخص الكشف عن طبيعة العلاقة بين الالتزام الديني والأمن النفسي فقد قام نصيف (٢٠٠١م) بإجراء دراسة على طلبة جامعة صنعاء، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها(٣٣٠) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية واستخدم خلالها الباحث عدة مقاييس منها مقياس الالتزام الديني الذي أعده الباحث، ومقياس الأمن النفسي من منظور إسلامي من إعداده أيضا، وقد توصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية قوية بين الالتزام الديني والأمن النفسي لدى الطلبة، وعدم وجود فروق دالة إحصائيا في الأمن النفسي والالتزام الديني تعزى لمتغيري الجنس والتخصص.

أيضا قام كلا من دوفي وبلوستين (Duffy & Blustein ,2005) بإجراء دراسة هدفت إلى اختبار العلاقة بين الروحانية، التدين، والتكيف الحياتي والمهني، وقد تم استخدام عينة من طلاب الجامعة لمرحلة البكالوريوس قوامها (١٤٤) طالبًا، وقد افترضت الدراسة أن الطلاب ذوي المستويات المرتفعة في التدين والروحانية ينبئون بمستويات مرتفعة من القدرة على التكيف والتواؤم الحياتي والمهني، وكذلك التنبؤ بقدرتهم على تقييم أنفسهم بفاعلية للذات، والقدرة على اتخاذ قرارات حياتية، وبعد تحليل بيانات الدراسة إحصائيا تأكدت لدى الباحثين الفروض سالفة الذكر.

وفي دراسة كويتية قام بها عبدالخالق (Abdul-Kalek,2007) هدفت إلى بحث العلاقة بين التدين وكل من المتغيرات التالية: السعادة، الصحة النفسية، الصحة الجسمية، القلق، الاكتئاب. وقد شارك في هذه الدراسة عينة تكونت من (٦٣٣٩) من الطلاب المراهقين تراوحت أعمارهم بين ١٥-١٨ عاما، وقد حصل الطلاب الذكور على مستويات أعلى من الإناث في كل من: السعادة والصحة النفسية والصحة الجسمية، بينما حصلت الإناث على متوسطات أعلى في كل من: التدين والقلق والاكتئاب. كما بينت الدراسة وجود علاقة دالة إحصائيا وموجبة لدى الجنسين بين كل من: التدين والسعادة والصحة النفسية والصحة الجسمية، بينما كانت الارتباطات دالة إحصائيا وسالبة بين القلق والاكتئاب وكل من: التدين والسعادة والصحة النفسية والصحة الجسمية، وقد استخرج عاملا واحدا ثنائي القطب من التحليل العاملي لمعاملات الارتباط المتبادلة بين كل مقاييس الدراسة لدى العينات مجتمعة، وتشبع بهذا العامل المقاييس المستخدمة جميعها، وسمي هذا العامل: "التدين والحياة الطيبة مقابل الاضطراب النفسي"، وتبين من خلال تحليل الانحدار أن أكثر المتغيرات المنبئة بالتدين لدى الجنسين هو متغير السعادة.

وفي دراسة للحجار ورضوان (٢٠٠٥م) ، هدفت إلى التعرف على مستوى التوجه نحو التدين بشقيه (الجوهري والظاهري) لدى طلبى الجامعة الإسلامية بغزة وعلاقته بمتغيرات الجنس، والمستوى الدراسي، ونوع الكلية، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وبلغت عينة الدراسة (٣٧٠) طالبا وطالبة، وهي تمثل حوالي (2.5%) من مجتمع الدراسة البالغ (١٥٤٤١) طالبا وطالبة من كليات الجامعة بأقسامها المختلفة. واستخدم الباحثان استبانة اشتملت على (٢٧) فقرة لقياس مستوى التوجه نحو التدين لدى الطلبة، وتوصلت الدراسة إلى أن التوجه نحو التدين كان (83.05%) حيث احتل التدين الجوهري المرتبة الأولى بوزن نسبي (89.14%) بينما احتل التدين الظاهري المرتبة الثانية بوزن نسبي (77.39%)، كما بينت الدراسة وجود علاقة ارتباطية

موجبة دالة إحصائيا بين التوجه نحو التدين الجوهري والظاهري والدرجة الكلية للاختبار، أي أنه كلما زاد أحدهما زاد الآخر والعكس صحيح، وبينت الدراسة أيضا وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث أي أن مستوى التدين لدى الإناث أعلى منه لدى الذكور، كما بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التدين الظاهري والدرجة الكلية للاختبار تعزى لمتغير الكلية وذلك لصالح الآداب، وكذلك وجود دلالة إحصائية لتفاعل الكلية والمستوى الدراسي، وكذلك لتفاعل الجنس، والكلية والمستوى الدراسي.

أما بركات (٢٠٠٦م) فقد اهتم بتأثير الاتجاه نحو الالتزام الديني في التكيف النفسي والاجتماعي، وعلاقته ببعض المتغيرات المرتبطة بالطالب الجامعي: الجنس، والعمر، والتخصص، والتحصيل الأكاديمي، وعمل الأب، وعمل الأم، واستخدم لهذا الغرض مقياسان هما : مقياس الاتجاه نحو الالتزام الديني، ومقياس التكيف النفسي والاجتماعي لطلبة الجامعة، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالبا وطالبة، منهم (١٠٠) من الذكور، و(١٠٠) من الإناث، وقد أسفرت الدراسة عن وجود تأثير جوهري لاتجاه الطلاب نحو الالتزام الديني في مستوى تكيفهم النفسي والاجتماعي لمصلحة الطلبة ذوي التوجه المرتفع، كما أظهرت الدراسة وجود تأثير للمتغيرات : الجنس، والتخصص، والعمر في الاتجاه نحو الالتزام الديني وذلك لمصلحة الإناث، والطلاب ذوي التخصصات التربوية، والطلاب من الفئة العمرية الأقل من (٢٣ سنة) على الترتيب. بينما توصلت النتائج إلى عدم وجود تأثير جوهري للمتغيرات : التحصيل وعمل الأب وعمل الأم في اتجاه الطلاب نحو الالتزام الديني. كما اقترح الباحث بعض التوصيات كان أهمها دعوة التربويين وأولياء الأمور والمعلمين على حث الشباب للتمسك بالقيم الدينية لما له من تأثير في وصولهم لمستوى من الأمن والاستقرار النفسي.

أما السليم (٢٠٠٧م) فقد أجرى دراسة هدفت إلى الكشف عن علاقة مستوى التدين والمساندة الاجتماعية بالانتكاسة لدى المعتمدين المنتكسين من المنومين بمستشفى الأمل بالرياض، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) معتمد منتكس من المنومين بقسم علاج الاعتماد بمجمع الأمل بالرياض، طبقت عليهم استمارة البيانات العامة، ومقياس مستوى التدين، ومقياس المساندة الاجتماعية، وتوصلت النتائج إلى: وجود علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية بين مستوى التدين والانتكاسة لدى العينة، ووجود أيضا علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية بين درجة المساندة الاجتماعية والانتكاسة، ووجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين مستوى التدين ودرجة المساندة الاجتماعية لدى عينة الدراسة، ونتائج هذه الدراسة تشير إلى أن التدين عامل مؤثر في سلوك الإنسان، فقد يقوم سلوكه ويبعده عن الانتكاسة والإدمان مرة أخرى.

ولجان (٢٠٠٨م) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الشعور بالسعادة ومستوى التدين، ومستوى الدعم الاجتماعي والتوافق الزواجي، والمستوى الاقتصادي والحالة الصحية، وإلى دراسة الفروق في السعادة تبعا لمتغيرات (العمر، الحالة الاجتماعية، طبيعة العمل، المستوى التعليمي)، وإلى التعرف على المتغيرات المنبئة بالسعادة، واستخدمت الباحثة الأدوات التالية: قائمة أكسفورد للسعادة، مقياس المساندة الاجتماعية، مقياس التوافق الزواجي، مقياس مستوى التدين، استمارة المستوى الاقتصادي، استمارة الحالة الصحية، وتم تطبيق الدراسة على عينة من طالبات وموظفات إداريات وعضوات هيئة تدريس سعوديات من جامعة الرياض للبنات، بلغ عددها (٧٦٤) تراوحت أعمارهن ما بين ١٨-٥٧ عاما. وتوصلت الدراسة إلى وجود ارتباط موجب دال إحصائيا بين السعادة وكل من مستوى التدين، والدعم الاجتماعي، والتوافق الزواجي، والمستوى الاقتصادي، والحالة الصحية، وإلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في الشعور بالسعادة تبعا لمتغير

العمر والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي وطبيعة العمل، كما وجدت الدراسة أن التدين هو العامل الأكبر المنبئ بالسعادة، يليه الدعم الاجتماعي، فالتوافق الزواجي، ثم المستوى الاقتصادي.

أيضا أجريا سكاندرت وميشيل (Scandrett & Mitchel ،2009) دراسة هدفت إلى اختبار وفحص أهمية التدين لدى المقيمين في بيوت الحضانة (الرعاية)، ووصف استخدامهم لإستراتيجيات التواؤم الديني، سياسات المناسك الدينية، وأيضاً اختبار العلاقة الارتباطية بين التدين وأساليب التدين والرفاهية النفسية للأفراد، وقد تكونت عينة الدراسة من عدد (١٤٠) ممن هم مقيمون في دور الحضانة (الرعاية)، وبعد تحليل بيانات الدراسة إحصائيا أشارت النتائج إلى أن الدين مثّل أهمية كبيرة لأفراد العينة الأكبر سنا، مما قد يشير إلى أن التدين قد يزداد مع زيادة عمر الإنسان، كذلك تبين أن إستراتيجيات وأساليب التدين الإيجابية قد ارتبطت إيجابيا بالرفاهية النفسية الأفضل لدى أفراد العينة.

أما عبد الخالق (٢٠١٠م) فقد اهتم بالعلاقة بين التدين والصحة النفسية والحياة الطيبة، وطبق دراسته على عينة من طلاب جامعة الكويت قوامها (٦٧٤) طالباً وطالبة، طبق عليهم المقياس العربي للصحة النفسية، ومقياس روزنبيرج لتقدير الذات، وستة مقاييس تقدير ذاتي لقياس الصحة الجسمية، والصحة النفسية، والسعادة، والرضا عن الحياة، والتدين، وقوة العقيدة الدينية، وأظهرت النتائج ارتفاع متوسط الذكور عن الإناث في خمسة مقاييس هي: (قوة العقيدة الدينية، والتقدير الذاتي لكل من السعادة والرضا، ومقياس تقدير الذات، ومقياس الصحة النفسية). وكانت جميع معاملات الارتباط المتبادلة بين المقاييس دالة إحصائيا وموجبة، واستخرج عاملان سميا: (الحياة الطيبة والصحة النفسية) و(التدين)، وخلاصة القول أن الارتباط الموجب بين التدين ومقياس الحياة الطيبة والصحة النفسية يشير إلى أن للتدين دورا كبيرا في حياة الأفراد.

في دراسة قام بها الكولادو وآخرين (Alcolado, 2014 ) تناولت العلاقة بين الجوانب المختلفة للتدين (منها الإيمان بوجود الله وأداء الصلوات الخمسة والصيام والدعاء والتوبة إلى الله)، وذلك لقياس حدة الاكتئاب واليأس على طلاب الجامعة الأتراك المسلمين. تم تطبيق مقياس بيك للاكتئاب واليأس على ٦٣٤ طالب وطالبة، وأظهرت النتائج أن قوة الإيمان بالله وتكرار أداء الصلاة يقلل من حدة الاكتئاب لدى العينة. ولوحظ وجود انخفاض في اليأس بين الأشخاص الذين يرتبطون بعلاقة قوية مع الله، وأشارت النتائج جزئياً أن لدى الأشخاص المتدينين جوهرياً مستويات متدنية من الاكتئاب واليأس، حيث لم تلاحظ أي علاقة خطية بين الاكتئاب واليأس ونماذج أداء الصلوات والصيام والتضرع والتوبة.

و في دراسة أجراها ساراك (Sarac ،2015 ) وجد أن التدين يشجع على التحلي بسلوك صحي أفضل بما في ذلك الابتعاد أو التقليل من سلوك تعاطي المخدرات والممارسات الجنسية المحرمةلدى عينة من المصابين بمرض الإيدز. وقد تم تطبيق هذه الدراسة على ١٠٠ ماليزي مسلم ( ٦٠ ذكر و٤٠ أنثى) مرضى بفيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز. حيث جرى قياس التدين والاضطراب العاطفي ومستوى مرض الإيدز باستخدام مقياس للتدين الإسلامي، ومقاييس التوتر والقلق والاكتئاب، ومقياس طبي لقياس فايروس نقص المناعة البشرية، وقد أظهرت النتائج ارتفاع مستوى كلا من الاكتئاب والتوتر والقلق لدى الإناث بنسبة أكبر من الذكور المصابين بالإيدز. أيضا انخفض مستوى الاضطراب العاطفي لدى الأشخاص مرتفعي التدين من الجنسين مقارنة بالأشخاص منخفضي التدين، مما يدل على أهمية التدين في التخفيف من الشعور بالاكتئاب والاضطرابات العاطفية المختلفة لدى المصابين بمرض الإيدز.

**٢-٢-٤ التعليق على الدراسات السابقة:**

يلاحظ من خلال عرض الدراسات السابقة أن جميع هذه الدراسات لم تتناول متغيري الدراسة مجتمعة على عينة الدراسة الحالية (السجينات)، - وعلى حد علم الباحثة - لم تجر أي دراسة تربط متغير معنى الحياة بمستوى التدين في المجتمع السعودي، لذلك ارتأت الباحثة القيام بالدراسة الحالية.

إن بعض هذه الدراسات السابقة تشابهت في دراسة متغيري الدراسة، وذلك في دراسة إدموندز(1981، Edmunds) وعبدالعزيز(٢٠٠٠م) والأعرجي(٢٠٠٧م) ومحمد وعبدالرزاق وموتيو (2011، Mohamad & Abdulrazak & Mutiu )، وهذا يتشابه مع أهداف الدراسة الحالية من حيث أنها جميعها درست العلاقة بين معنى الحياة ومستوى التدين، والتعرف إلى الفروق بين أفراد عينة التطبيق.

وحيث أن دراسات متغيري الدراسة مع بعضهما قليلة جدا، فقد ادرجت الباحثة دراسات تدرس إحدى المتغيرين مع متغيرات أخرى، حيث وجدت الباحثة دراسات عديدة درست التدين وعلاقته بالسلوك الإجرامي أو المنحرف وذلك في الصنيع (١٩٨٩م)، وغلاب والدسوقي (١٩٩٤م)، والسليم (٢٠٠٧م)، وقد دلت نتائج هذه الدراسات على وجود علاقة ارتباطية عكسية بين التدين والسلوك الإجرامي والمنحرف، مما يجعل الباحثة تفترض أن لارتفاع مستوى التدين أثر ايجابي في نقص الجريمة بشكل عام، وبالتالي قلة عدد السجينات مرتفعات التدين.

أيضا ادرجت الباحثة عددا من الدراسات التي تناولت التدين وعلاقته ببعض المتغيرات، والتي يندرج أغلبها ضمن متغيرات علم النفس الايجابي كالصحة النفسية والحياة الطيبة والشعور بالسعادة والتوافق الحياتي والتكيف المهني والرفاهية النفسية وذلك في دوفي وبلوستين (Blustein ,2005 & Duffy) ، وجان (٢٠٠٨م)، وسكاندرت وميشيل (Scandrett & Mitchel ،2009)، وأظهرت النتائج وجود علاقات ارتباطية ايجابية بين مستوى التدين وتلك المتغيرات.

بينما وجدت الباحثة عدة دراسات تناولت معنى الحياة وعلاقته بمتغيرات أخرى كراضي (٢٠٠٧م) وخوج (٢٠١١م) و يي هو وشينق (Yee Ho & Cheung،2011 )، وكانت من بين أهم نتائجها، ارتباط ارتفاع معنى الحياة بالتفاؤل والسعادة والعمل والرضا عن الحياة.

وفيما يتعلق بمواصفات عينة التطبيق، فقد كانت هذه الدراسات مجتمعة تتناول عينات متعددة من ذكور وإناث، إلا أن أغلبهم من الراشدين ، وهذا يتشابه مع عينة التطبيق للدراسة الحالية من حيث أنه سيتم التطبيق على إناث في سن الرشد، وتتميز الدراسة الحالية بأن إحدى عينات الدراسة ستكون سجينات سعوديات في سجن النساء في الملز بمدينة الرياض.

أما بالنسبة لأدوات الدراسة التي استخدمت في الدراسات السابقة، فقد تعددت المقاييس المستخدمة لقياس (معنى الحياة)، أيضا بالنسبة لمقياس مستوى التدين فكان أكثر تعددا واختلافا بين الدراسات، وبالنسبة للدراسة الحالية فهي تعتمد على استبانات قامت الباحثة بتصميمها وبذلك تختلف عن الأدوات المطبقة في الدراسات السابقة.

أما بالنسبة للمنهج المستخدم في الدراسات السابقة، فكانت جميعها قد استخدمت المنهج الوصفي الارتباطي، وهو ما يتفق مع المنهج المستخدم في الدراسة الحالية.

ولقد كانت نتائج هذه الدراسات مجتمعة، كلها تؤكد على العلاقة الارتباطية الايجابية بين التدين ومعنى الحياة، ولم تجد الباحثة أي دراسة تناقض ذلك، في المجتمعات العربية أو الأجنبية، فحاولت

الباحثة من خلال استقراء الدراسات السابقة بناء الفروض الأساسية للدراسة الحالية، والتي من خلالها سيتم التطبيق الإجرائي لأدوات الدراسة للتحقق من صحة تلك الفروض.

فمن خلال اطلاع الباحثة على الدراسات السابقة استفادت منها في :

١. إثراء الإطار النظري للبحث.

٢. صياغة وتحديد فروض البحث.

٣. تحديد المنهج المستخدم في تنفيذها.

٤. تصميم الأدوات المناسبة في البحث، وإجراءات تنفيذها.

٥. معرفة ما توصلت إليه الدراسات من نتائج، وكذلك معرفة الطرق الإحصائية الأكثر ملائمة للحصول على أفضل النتائج.

**٢-٢-٤-١ علاقة البحث الحالي بالدراسات السابقة:**

من خلال عرض الدراسات السابقة وجدت الباحثة أن البحث الحالي قد اتفق مع الدراسات السابقة في بعض الجوانب، واختلف معها في البعض الآخر.

**٢-٢-٤-٢ أوجه الاتفاق بين البحث الحالي والدراسات السابقة:**

١. اتفقت الباحثة مع أغلب الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي الارتباطي.

٢. اتفقت الباحثة مع بعض الدراسات السابقة في أن عينة الدراسة إناث راشدات.

٣. اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج العديد من الدراسات السابقة في وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين معنى الحياة والتدين.

**٢-٢-٤-٣ أوجه الاختلاف بين البحث الحالي والدراسات السابقة:**

١. اختلفت الباحثة عن الدراسات السابقة في تطبيق مقاييس من تصميم الباحثة نفسها، وهما مقياسي معنى الحياة والتدين.

٢. تفرد البحث الحالي بدراسة متغيري الدراسة معنى الحياة والتدين على فئة السجينات، حيث لم تجد الباحثة – على حد علمها – دراسة عربية أو أجنبية درست المتغيرين على فئة السجينات.

**٢-٢-٤-٤ تميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة:**

تميز هذا البحث عن الدراسات السابقة بمجموعة من المميزات، من أهمها ما يلي:

١. لم تجد الباحثة أي دراسة سعودية درست العلاقة بين معنى الحياة والتدين.

٢. طبقت الباحثة مقاييس من تصميمها وهما مقياسي (معنى الحياة، التدين).

٣. تناول الدراسة الحالية فئة مهمة في المجتمع، وهي فئة السجينات.

**٢-٣ فروض الدراسة:**

حاولت الباحثة من خلال استقراء الدراسات السابقة بناء الفروض الأساسية للدراسة الحالية، والتي من خلالها تم التطبيق الإجرائي لأدوات الدراسة للتحقق من صحة تلك الفروض.

١. توجد علاقة بين معنى الحياة ومستوى التدين لدى السجينات.

٢. توجد علاقة بين معنى الحياة ومستوى التدين لدى غير السجينات.

٣. لا توجد فروق بين السجينات وغير السجينات في معنى الحياة.

٤. لا توجد فروق بين السجينات وغير السجينات في مستوى التدين.

٥. لا توجد فروق بين السجينات وغير السجينات في معنى الحياة تبعا للمتغيرات الديموجرافية (الحالة الاجتماعية- المستوى التعليمي – المستوى الاقتصادي).

٦. لا توجد فروق بين السجينات وغير السجينات في مستوى التدين تبعا للمتغيرات الديموجرافية (الحالة الاجتماعية- المستوى التعليمي – المستوى الاقتصادي).

**٣ ـ منهجية الدراسة وإجراءاتها:**

**٣-١ مقدمة:**

يتناول توصيفا شاملا لإجراءات البحث التي قامت بها الباحثة لتحقيق أهداف البحث، متمثلا في المنهج الذي استخدم في البحث، مع الإشارة إلى مجتمع البحث، وصولا إلى عينة البحث، وكيفية اختيارها، وتصميم أدوات البحث، والتحقق من صدقها وثباتها، وتوضيح الطرق الإحصائية المستخدمة.

**٣-٢ منهج الدراسة:**

تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي والمقارن، حيث إنه يتناسب مع موضوع الدراسة وأهدافها ونوعها، ويهتم هذا المنهج بالكشف عن العلاقات بين متغيرين أو أكثر لمعرفة مدى الارتباط بين هذه المتغيرات، ويتم التعبير عن هذه العلاقة بصورة رقمية من خلال أساليب الارتباط الإحصائية ( ملحم، ٢٠٠٦م).

**٣-٣ مجتمع الدراسة:**

تكون مجتمع الدراسة من جميع السجينات السعوديات في سجن النساء بالملز بمدينة الرياض والبالغ عددهن (٦٠) سجينة، حسب إحصائيات إدارة السجون بمنطقة الرياض لعام ١٤٣٥ه، كما تكون مجتمع الدراسة أيضا من جميع السعوديات غير السجينات بمدينة الرياض.

**٣-٤ عينة الدراسة:**

قامت الباحثة بتوزيع الاستبانة على جميع السجينات السعوديات بسجن الملز، إلا أن الباحثة استردت (٤٠) استبانة مثلت عينة الدراسة وذلك بسبب رفض بعض السجينات التعاون مع الباحثة في الاجابة على أدوات الدراسة حيث بلغت نسبة العينة من مجتمع الدرسة (٦٧%)، كما بلغت عينة الدراسة من غير السجينات (١١٩) تم اختيارهن بالطريقة العشوائية، وطبقت عليهن الاستبانات، وفيما يلي خصائص أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغيرات الدراسة.

**٣-٥ خصائص عينة الدراسة:**

**٣-٥-١ الخصائص المتعلقة بالحالة الاجتماعية**:

جدول رقم (٣-١) خصائص افراد عينة الدراسة تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية

| المجموعات | الحالة الاجتماعية | | | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| | متزوجة | عزباء | مطلقة | أرملة | |
| سجينات | 18 | 2 | 12 | 8 | 40 |
| غير سجينات | 30 | 61 | 28 | 0 | 119 |
| المجموع | 48 | 63 | 40 | 8 | 159 |

**٣-٥-٢ الخصائص المتعلقة بمتغير المستوى التعليمي:**

جدول رقم (٣-٢) خصائص افراد عينة الدراسة تبعا لمتغير المستوى التعليمي

| المجموعات | المؤهل العلمي | | | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| | أقل من الثانوية | ثانوي | جامعي | |
| سجينات | 13 | 16 | 11 | 40 |
| غير سجينات | 17 | 26 | 76 | 119 |
| المجموع | 30 | 42 | 87 | 159 |

**٣-٥-٣ الخصائص المتعلقة بمتغير المستوى الاقتصادي:**

جدول رقم (٣-٣) خصائص افراد عينة الدراسة تبعا لمتغير المستوى الاقتصادي

| **المجموعات** | **دخل الاسرة** | | | | **المجموع** |
|---|---|---|---|---|---|
| | **اقل من 10 الاف ريال** | **10الاف ريال -اقل من 15 الف ريال** | **15الف ريال - اقل من 20الف ريال** | **20الف ريال فأكثر** | |
| **سجينات** | **27** | **3** | **3** | **7** | **40** |
| **غير سجينات** | **28** | **47** | **32** | **12** | **119** |
| **المجموع** | **55** | **50** | **35** | **19** | **159** |

**٣-٦ أدوات الدراسة:**

قامت الباحثة في الدراسة الحالية ببناء أداتي القياس وهي:

**أولا:** استبيان معنى الحياة: قامت الباحثة بإعداد وتصميم هذا الاستبيان وذلك حسب الخطوات التالية:

١. تم عمل مسح للدراسات والمقاييس التي تناولت قياس معنى الحياة ومنها، دراسة الرشيدي (١٩٩٨م)، ودراسة ونج (Wong,1998) ودراسة خوج (٢٠١١م).

٢. صياغة الصورة المبدئية للمقياس: حيث تكون الاستبيان من ٤٢ فقرة موزعة على ٦ مجالات أو أبعاد. تم عرضها على المحكمين. تضمّن (٤١ ) فقرة ، واشتمل على ستة مجالات هي:

**أ. البعد الأوّل**: الإنجاز**:** وقد اشتمل هذا المجال على (٨ ) فقرات من الفقرة (١-٨ )

ب. **البعد الثاني**: العلاقات العامة: وقد اشتمل هذا المجال على ( ٨) فقرات من الفقرة ( ٩-١٦)

ج. **البعد الثالث:الإيثار:**

وقد اشتمل هذا المجال على ( ٧) فقرات من الفقرات (١٧-٢٣ )

د. **البعد الرابع: تقبل الذات:** وقد اشتمل هذا المجال على ( ٦) فقرات من الفقرة (٢٤-٢٩ )

ه. **البعد الخامس: المعاملة العادلة:** وقد اشتمل هذا المجال على ( ٥) فقرات من الفقرة (٣٠-٣٤ )

و. **البعد السادس: العلاقات الأسرية:** وقد اشتمل هذا المجال على (١١ ) فقرة من الفقرة (٣١-٤١ )

**ثانيا: استبيان مستوى التدين:** قامت الباحثة ببناء هذا الاستبيان بعد الرجوع إلى الدراسات السابقة مثل دراسة صبحي (٢٠٠٧م)، ودراسة بركات (٢٠٠٦) وتكون الاستبيان بصورته النهائية من (٢٠) فقرة.

٣. تم عمل تجريب مبدئي للاستبيانات على عينة استطلاعية تكونت من ٣٥ امرأه لها مواصفات عينة الدراسة؟

**٣-٦-١ تقنين أدوات الدراسة:**

**أولا: قياس الصدق: تمّ قياس صدق أدوات الدراسة من خلال:**

**أ. صدق المحتوى أو الصدق الظاهريّ:**

للتحقّق من صدق محتوى أداة الدراسة، والتأكّد من أنّها تخدم أهداف الدراسة، تمّ عرضها على مجموعة من المحكّمين من أعضاء هيئة التدريس، وذلك للتأكّد من مدى مناسبة الفقرات، والنظر في مدى كفاية أداة الدراسة (الاستبانة) من حيث عدد الفقرات، وشموليّتها، وتنوّع محتواها، وتقويم مستوى الصياغة اللغويّة والإخراج، وإضافة أيّة مقترحات أوتعديلات يرونها مناسبة فيما يتعلّق بالتعديل أو التغيير، أو الحذف وفق ما يرونه مناسباً.

وقامت الباحثة بدراسة ملاحظات المحكّمين واقتراحاتهم، وأجرت التعديلات في ضوء التوصيات وآراء هيئة التحكيم، كتعديل صياغة بعض الفقرات، وحذف بعضها، وتصحيح أخطاء الصياغة اللغويّة.

وقد عدّت الباحثة الأخذ بملاحظات المحكّمين، وإجراء التعديلات المشار إليها سابقاً بمثابة الصدق الظاهريّ، وصدق المحتوى للأداة، واعتبرت الباحثة الأداة صالحة لقياس ما وضعت له.

**ب – صدق الاتّساق الداخليّ:**

لحساب الصدق الداخليّ للاستبانة تمّ حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة في المقياس والمقياس ككلّ بعد تطبيق الأداة على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكوّنة من (٣٥) امرأه من غير السجينات. والجدول رقم ( ٣-٤) يوضّح قيم معامل الارتباط لعبارات المجالات:

**جدول (٣-٤) معاملات ارتباط بين عبارات مقياس معنى الحياة مع المجال الذي تنتمي إليه (ن =٣٥)**

| رقم العبارة | معامل الارتباط | رقم العبارة | معامل الارتباط |
|---|---|---|---|
| البعد الاول | | البعد الثاني | |
| 1 | .32(**) | 9 | .38(**) |
| 2 | .26(**) | ١٠ | .50(**) |
| 3 | .49(**) | 11 | .46(**) |
| 4 | .44(**) | 12 | .50(**) |
| 5 | .56(**) | 13 | .40(**) |
| 6 | .47(**) | 14 | .46(**) |
| 7 | .39(**) | 15 | .48(**) |
| 8 | .62(**) | 16 | .57(**) |
| البعد الثالث | | 17 | .41(**) |
| | | البعد الرابع | |
| 18 | .45(**) | **25** | .61(**) |
| 19 | .57(**) | **26** | .64(**) |
| 20 | .76(**) | **27** | .68(**) |
| 21 | .58(**) | 28 | .74(**) |
| 22 | .44(**) | 29 | .63(**) |
| 23 | .47(**) | 30 | .53(**) |
| 24 | .29(**) | البعد السادس | |
| البعد الخامس | | | |
| 31 | .63(**) | 35 | .22(**) |
| 23 | .65(**) | 36 | .35(**) |
| 33 | .75(**) | 37 | .33(**) |
| 34 | .65(**) | 38 | .62(**) |
| | | 39 | .47(**) |
| | | 40 | .57(**) |
| | | 41 | .58(**) |
| | | 42 | .56(**) |

**دالة احصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١)

يتبيّن من خلال الجدول (٣-٤) أنّ قيم معاملات الارتباط لجميع مجالات مقياس معنى الحياة بين كل عبارة والمجال الذي تنتمي إليه جاءت عالية، وجميعها ذات دلالة إحصائيّة عالية عند مستوى الدلالة (٠,٠١)، ممّا يدلّ على اتّساق عالٍ لعبارات المقياس، وارتفاع الصدق الداخليّ له.

كما تمّ حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارات مقياس التدين والمقياس ككلّ والجدول رقم ( ٣-٥) يوضّح قيم معامل الارتباط لعبارات مقياس التدين:

**جدول (٣-٥) معاملات ارتباط بين عبارات مقياس التدين مع المقياس ككلّ (ن =٣٥)**

| رقم العبارة | معامل الارتباط | رقم العبارة | معامل الارتباط |
|---|---|---|---|
| 1 | .69(**) | 11 | .77(**) |
| 2 | .47(**) | 12 | .61(**) |
| 3 | .74(**) | 13 | .66(**) |
| 4 | .79(**) | 14 | .79(**) |
| 5 | .72(**) | 15 | .62(**) |
| 6 | .72(**) | 16 | .79(**) |
| 7 | .82(**) | 17 | .83(**) |
| 8 | .77(**) | 18 | .69(**) |
| 9 | .72(**) | 19 | .76(**) |
| 10 | .76(**) | 20 | .57(**) |

**دالة احصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١)

يتبيّن من خلال الجدول (٣-٥) أنّ قيم معاملات الارتباط لجميع عبارات مقياس التدين مع المقياس ككلّ جاءت عالية، وجميعها ذات دلالة إحصائيّة عالية عند مستوى الدلالة (٠,٠١)، ممّا يدلّ على اتّساق عالٍ لعبارات المقياس، وارتفاع الصدق الداخليّ له.

**صدق المحكّمين:**

بعد وضع الباحثة أدوات الدراسة في صورتها الأوّليّة تمّ عرضها على مجموعة من المحكّمين من أعضاء هيئة التدريس ملحق رقم (٤)، وذلك للتأكّد من مدى مناسبة أداة الدراسة (الاستبانة) من حيث عدد الفقرات، وشموليّتها، وتنوّع محتواها، وتقويم مستوى الصياغة اللغويّة والإخراج، وإضافة أيّة مقترحات أوتعديلات يرونها مناسبة.

وقامت الباحثة بدراسة ملاحظات المحكّمين واقتراحاتهم، وأجرت بعض التعديلات في ضوء التوصيات وأراء هيئة التحكيم: كتعديل صياغة بعض الفقرات، وتصحيح بعض أخطاء الصياغة اللغويّة، وحذف أو إضافة بعض الفقرات.

**ثانيا: ثبات المقياس:**

للتأكدّ من ثبات أدوات الدراسة قامت الباحثة باستخدام تطبيق الإختبار وإعادة التطبيق بالإضافة إلى معادلة ألفا كرونباخ لحساب معامل الاتّساق الداخلي، حيث تراوحت قيمة معامل الثبات لمحاور الدراسة مابين (٠,٨٤ – ٠,٩١). والجدول رقم (٣-٦) يوضّح ذلك:

جدول٣-٦ يوضّح معامل الثبات لأداة الدراسة

| مقياس | البعد | تطبيق الاختبار وإعادة التطبيق | معامل الثبات |
|---|---|---|---|
| معنى الحياة | البعد الأول: الانجاز | .83 | .87 |
| | البعد الثاني :العلاقات العامة | .80 | .84 |
| | البعد الثالث :الايثار | .82 | .85 |
| | البعد الرابع :تقبل الذات | .85 | .87 |
| | البعد الخامس :المعاملة العادلة | .81 | .87 |
| | البعد السادس :العلاقة الاسرية | .84 | .85 |
| الكلي | | .83 | .86 |
| **التدين** | | .90 | .94 |

يتضح من الجدول ( ٣-٦) أنّ قيم معامل الثبات الكلّيّ لمقياس معنى الحياة بلغت على الأداة ككلّ (٠,٨٣ و٠,٨٦ )، وبلغت قيم معامل الثبات الكلّيّ لمقياس التدين ( ٠,٩٠و ٠,٩٤ ) وتعدّ هذه القيم مناسبة لإجراء مثل هذه الدراسات.

**٤. النسخة النهائية لاستبيان معنى الحياة واستبيان مستوى التدين:**

أصبحت أدوات الدراسة جاهزة في صورتها النهائيّة؛ لقياس ما وضعت له بعد التعديل، وتكونت من (٦٢) فقرة موزعة، وتضمّنت الأداة ثلاثة أجزاء هي: ( انظر ملحق ٥)

١. الجزء الأوّل**:** تضمّن البيانات الأوّليّة عن أفراد عيّنة الدراسة حسب متغيّرات الدراسة المستقلّة وهي: المؤهل العلمي، والحالة الاجتماعيّة، والعمر، المستوى الاقتصادي للأسرة.

٢. الجزء الثاني**:** تضمّن (٤٢) فقرة ، واشتمل على ستة أبعاد هي:

أ. البعد الأوّل:الإنجاز**:** وقد اشتمل هذا المجال على (٨) فقرات من الفقرة (١ - ٨)

ب. البعد الثاني:العلاقات العامة**:** وقد اشتمل هذا المجال على (٩) فقرات من الفقرة (٩ - ١٧)

ج . البعد الثالث:الإيثار: وقد اشتمل هذا المجال على (٧) فقرات من الفقرات ( ١٨ - ٢٤)

د. البعد الرابع: تقبل الذات**:** وقد اشتمل هذا المجال على (٦) فقرات من الفقرة (٢٥ - ٣٠)

ه. البعد الخامس: المعاملة العادلة: وقد اشتمل هذا المجال على (٤) فقرات من الفقرة (٣١ - ٣٤)

و. البعد السادس: العلاقات الأسرية**:** وقد اشتمل هذا المجال على (٨) فقرات من الفقرة (٣٥ - ٤٢)

**٥ . كراسة العبارات ومفتاح التصحيح:**

بعد تصميم الأداة بصورتها النهائيّة، فقد تمّ وضع سلّم ليكرت(Likert) الخماسيّ التدريج، كمقياس للإجابة عن الفقرات، ويتكوّن من خمس درجات لجميع مجالات الدراسة، حيث كان سلّم

الاستجابة على النحو الآتي: (موافق بشدة ، وأعطيت فقراته(٥) درجات، موافقا (٤) درجات، موافق الى حد ما (٣) درجات، غير موافق (٢) درجتين، وغير موافق بشدة درجة واحدة.

**٣ -٦-٢ إجراءات تطبيق أدوات الدراسة:**

بعد أن وُضِعَت أدوات الدراسة في صورتها النهائيّة، وأصبحت جاهزة للتطبيق، قدّمت الباحثة الاستبانات لمجلس القسم، وحصلت على خطاب موافقة بتوزيعها موجه للمديرية العامة للسجون ملحق رقم (٢)، ومن ثم خطاب آخر موجه من مساعد مدير عام السجون للتخطيط والتطوير إلى مدير السجون بمنطقة الرياض ملحق رقم (٣) للقيام بتطبيق أدوات الدراسة، وبدأت الباحثة بتطبيق الاستبانات على أفراد عينة الدراسة، حيث قامت الباحثة بالتطبيق خلال سنة ١٤٣٦هـ.

**أ. تطبيق أداة الدراسة:**

قامت الباحثة باتّباع الإجراءات التالية في عملية التطبيق :

١. طبقت الباحثة أداة الدراسة على عيّنتها من السجينات السعوديات في سجن الملز وغير السجينات السعوديات في مدينة الرياض.

٢. تولّت الباحثة بالاستناد إلى تعليمات أداة الدراسة توضيح أهداف أداتها وبيان أهميتها، والفائدة المرجوة منها، كما طمأنت المستجيبات بأن البيانات ستعامل بسريّة تامّة، ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلميّ، كما وضّحت للعيّنة طريقة الاستجابة من خلال التعليمات المضمَّنة في أداة الدراسة.

**٣-٧ أسلوب تحليل البيانات:**

ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة تمّ استخدام العديد من الأساليب الإحصائيّة الوصفيّة والاستدلاليّة باستخدام برنامج التحليل الإحصائيّ (SPSS)، ومن هذه الأساليب:

١- الإحصاءات الوصفية من الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لوصف إجابات عينة الدراسة على المقاييس المختلفة المستخدمة في الدراسة.

٢- معاملات الارتباط، وذلك لدراسة العلاقات الارتباطية بين متغيرات الدراسة، بالإضافة لدراسة الصدق والثبات لمقاييس الدراسة.

٣- اختبار " ت " T-test لدراسة دلالة الفروق بين مجموعات الدراسة الثنائية.

٤- اختبار كروسكال ويلس.

ولتسهيل تفسير النتائج استخدمت الباحثة الأسلوب التالي لتحديد مستوى الإجابة عن بدائل المقياس، حيث تمّ تصنيف تلك الإجابات إلى خمسة مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة التالية:

طول الفئة = (أكبر قيمة - أقل قيمة) ÷ عدد بدائل المقياس = (٥-١) ÷ ٥= ٠,٨٠ للحصول على مدى المتوسّطات التالية التي اعتبرت كمعيار احصائيّ:

- ١-١,٨٠ درجة ضعيفة جدّاً.
- ١,٨١ – ٢,٦٠ درجة ضعيفة.
- ٢,٦١ – ٣,٤٠ درجة متوسطة.

- ٣,٤١ – ٤,٢٠ درجة كبيرة.
- ٤,٢١ – ٥ درجة كبيرة جدّاً

**٤- عرض نتائـــج الدراسة وتفسيرها:**

**تمهيد:**

بعد أن عرضت الباحثة إجراءات الدراسة من خلال بيان الهدف من الدراسة ومنهجها وتحديد مجتمع وعينة الدراسة وأداة الدراسة، من حيث بنائها وتقنينها، وحساب صدقها وثباتها، وتحديد المعالجات الإحصائيّة المستخدمة في التحليل الكميّ لأفراد عيّنة الدراسة.

تتناول فيما يلي تحليل نتائج الدراسة، وذلك من خلال عرض استجابات أفراد عيّنتها على تساؤلات الدراسة، ومعالجتها إحصائيّاً باستخدام مفاهيم الإحصاء الوصفيّ وأساليبه الإحصائيّة، وصولاً إلى النتائج وتفسيرها ومناقشتها في ضوء الأطر النظريّة للدراسة، والمتعلّقة بمعنى الحياة ومستوى التدين لدى السجينات وغير السجينات بمدينة الرياض.

**٤-١ الفرض الأوّل :**

**نص الفرض الأول على ما يأتي:**

**" توجد علاقة بين معنى الحياة ومستوى التدين لدى السجينات في مدينة الرياض"**

للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون للكشف عن معامل الارتباط بين مقياسي التدين ومعنى الحياة ونوع الارتباط والجدول (٤-١) يوضح ذلك:

**جدول (٤-١) معامل الارتباط بين مقياس التدين ومقياس معنى الحياة**

| | مقياس معنى الحياة | |
|---|---|---|
| مقياس التدين | معامل الارتباط | الدلالة الاحصائية |
| | .421(**) | .000 |

** ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (($\alpha$ = ٠,٠١)

يتبين من الجدول (٤-١) وجود علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (($\alpha$ = ٠,٠١)، بين مقياس معنى الحياة ومقياس التدين لدى السجينات.

**٤-٣ الفرض الثاني:**

**نصّ الفرض الثاني على ما يأتي:**

**" توجد علاقة بين معنى الحياة ومستوى التدين لدى غير السجينات في مدينة الرياض "**

**جدول (٤-٢) معامل الارتباط بين مقياس التدين ومقياس معنى الحياة**

| | مقياس معنى الحياة | |
|---|---|---|
| مقياس التدين | معامل الارتباط | الدلالة الاحصائية |
| | .421(**) | .000 |

١. ** ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (($\alpha$ = ٠,٠١)

يتبين من الجدول (٤-٢) وجود علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ((α = ٠,٠١)، بين مقياس معنى الحياة ومقياس التدين لدى غير السجينات.

**تفسير الفرضين الأول والثانى:**

تتفق هذه النتائج مع ماتوصلت إليه دراسة إدموندز (Edmunds ،1981 )، ودراسة عبد العزيز (٢٠٠٠م)، حيث بحثت الدراستان عن العلاقة بين المنظور الديني (التدين) ومعنى الحياة وقلق الموت، وتوصلت نتائجهما إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين معنى الحياة والتدين الحقيقي، وعلاقة سالبة دالة إحصائيا بين قلق الموت والتدين، مما يدل على أهمية التدين في جعل حياة الإنسان ذات معنى، وأن التدين يجعل الإنسان أكثر يقينا وإيمانا وتقبلا لفكرة الموت، وأيضا اتفقت نتيجة هذا الفرض مع دراسة ايرنشو (Earnshaw,2004)، والتي بحثت عن العلاقة بين معنى الحياة والتوجه الديني، حيث أكدت على وجود علاقة موجبة دالة إحصائيا بين معنى الحياة والتدين الجوهري، وارتباط معنى الحياة بصلة قوية بالمعتقدات الدينية، أيضا جاءت دراسة نيكيلز وستيورات (Nickels & Stewart ,2004)، لتؤكد نفس النتيجة حيث كشفت عن العلاقة بين معنى الحياة والالتزام القيمي، ووجدت أن القيم الدينية جاءت على رأس النسق القيمي في التنبؤ بمعنى الحياة، واتفقت أيضا مع دراسة الأعرجي (٢٠٠٧م)، التي كشفت عن العلاقة بين فقدان المعنى أو الفراغ الوجودي والتوجه الديني، وتوصلت إلى وجود علاقة سالبة دالة إحصائيا بين فقدان المعنى والتوجه الديني، وبالتالي كلما زاد التدين لدى الإنسان كلما قل الشعور بفقدان المعنى وأصبح الإنسان يجد لحياته معنى، أيضا في دراسة قام بها كلا من محمد وعبدالرزاق وميوتيو (Mohamad & Abdulrazak & Mutiu ،2011 )، ربطت بين التدين ومعنى الحياة توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين متغيرات الدراسة، كما بحثت دراسة إسشينهاقين (Eschenhagen ،2012) العلاقة بين القلق والتدين ومعنى الحياة والصحة النفسية، واتفقت مع نتيجة الدراسة الحالية في وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين معنى الحياة والتدين والصحة النفسية مما يدلل أيضا على أهمية معنى الحياة لتحسين الصحة النفسية لدى الإنسان، وأخيرا نجد دراسة كينتا (Centa ،2013) تتفق مع نتيجة الدراسة الحالية في وجود علاقة ايجابية دالة إحصائيا بين معنى الحياة والتدين، بالإضافة إلى زيادة مستوى الأمل تبعا لزيادة معنى الحياة والتدين لدى الإنسان، وبذلك دلت جميع هذه الدراسات على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين معنى الحياة والتدين مما يجعلنا نقبل الفرض الأول القائل بوجود علاقة ايجابية دالة إحصائيا بين معنى الحياة والتدين لدى السجينات، ونقبل الفرض الثاني القائل بوجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين معنى الحياة والتدين لدى غير السجينات، وترى الباحثة بعد إطلاعها على نتيجة فروضها واتفاقها مع الدراسات السابقة أن التدين يعتبر عامل جدا هام في جعل حياة الإنسان ذات معنى، فالأشخاص الذين لا يلتزمون بتعاليم الدين أو حتى الذين لا دين لهم تكثر لديهم الشكاوى من وجود فراغ روحي واكتئاب،كما ذكرت ذلك دراسة ماسكارو وروسين (Mascaro & Rosen ،2005)، وأيضا يرتفع لديهم مستوى القلق، وذلك كما يذكر إسشينهاقين (Eschenhagen ،2012) في دراسته، مما يفقدهم لذة الشعور بمعنى الحياة والاستمتاع بها، وبالتالي الرضا عنها حيث أكدت خوج (٢٠١١م) على أهمية وجود معنى لحياة الإنسان حتى يشعر بالرضا عنها.

**٤-٣ الفرض الثالث:**

**نصّ الفرض الثالث على ما يأتي:**

**" لا توجد فروق بين السجينات وغير السجينات فى معنى الحياة "**

للتحقق من صحة هذا الفرض تمّ استخدام اختبار (ت) لايجاد الفروق بين استجابات السجينات وغيرهن من غير السجينات على مجالات مقياس معنى الحياة، وقبل استخدام هذا الاختبار قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابيّة، والانحرافات المعياريّة، لتقديرات أفراد عيّنة الدراسة على فقرات مقياس معنى الحياة للتعرف على مستوى ذلك المعنى، ويوضح ذلك جدول رقم (٤-٣).

| مقياس معنى الحياة | الصفة | العدد | المتوسّط الحسابيّ | الانحراف المعياريّ | قيمة ت | الدلالة الإحصائيّة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | سجينات | 40 | 3.62 | .43 | 1.514 | .132 |
| | غير سجينات | 119 | 3.49 | .47 | | |

*ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (α=٠,٠٥)

يبيّن الجدول (٤- ٣) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (α=٠,٠٥)، بين تقديرات السجينات وغير السجينات على مجالات مقياس معنى الحياة، وبذلك نقبل الفرض القائل بأنه لا توجد فروق بين السجينات وغير السجينات في معنى الحياة.

**تفسير نتيجة الفرض الثالث:**

ترى الباحثة أن السجينات وغير السجينات قد تتشابه الكثير من ظروفهن الاجتماعية، مثلا نجد السجينات يتلقين دعما وتأهيلا نفسيا واجتماعيا في السجن يجعل حياتهن غير مختلفة كثيرا عن حياة غير السجينات، ويذكر الضحيان (٢٠٠١م) أن المؤسسات الإصلاحية تسهم في الرعاية الاجتماعية والنفسية في تأهيل السجناء من خلال الحفاظ على مستوى ثباتهم الانفعالي ، وتحقيق توافقهم النفسي والاجتماعي، أيضا يمكن للسجينة أن تجد معاني جديدة لحياتها داخل السجن - كما حدث ذلك لفرانكل – مؤسس نظرية العلاج بالمعنى - حيث وجد أكثر من معنى للحياة أثناء اعتقاله في السجن خلال الحرب العالمية الثانية، فالإنسان بطبعه يصنع أهدافا جديدة في حياته تحت أي ظروف حتى لو كانت صعبة وقاهره كظروف الحبس في السجن ونحوها، أيضا بالنسبة لغير السجينات قد يتعرضن لتأثير ظروف اجتماعية أو ضغوط نفسية لا تجعلهن يختلفن كثيرا عن السجينات في مستوى معنى الحياة وأهدافهن المستقبلية.

**٤-٣ الفرض الرابع:**

**نصّ الفرض الرابع على ما يأتي:**

**" لا توجد فروق بين السجينات وغير السجينات فى مستوى التدين "**

للتحقق من صحة هذا الفرض تمّ استخدام اختبار (ت) لايجاد الفروق بين استجابات السجينات وغيرهن من غير السجينات على مجالات مقياس التدين ، وقبل استخدام هذا الاختبار قامت الباحثة في حساب المتوسطات الحسابيّة، والانحرافات المعياريّة، لتقديرات أفراد عيّنة الدراسة على فقرات مقياس التدين للتعرف على مستوى درجة التدين.

وللتعرف على الفروق بين تقديرات السجينات وغير السجينات على مقياس التدين ، تمّ استخراج المتوسّطات الحسابيّة، والانحرافات المعيارية، واختبار " ت "؛ لإيجاد الفروق على مقياس التدين. ويوضح ذلك جدول رقم ٤-٤

| الصفة | العدد | المتوسّط الحسابيّ | الانحراف المعياريّ | قيمة ت | الدلالة الإحصائيّة |
|---|---|---|---|---|---|
| مقياس التدين سجينات | 40 | 4.65 | .42 | 5.48 | *.000 |
| غير سجينات | 119 | 3.94 | .79 | | |

*ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (α=٠,٠٥)

يبيّن الجدول (٤- ٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (α=٠,٠٥)، بين تقديرات السجينات وغير السجينات على مقياس التدين لصالح السجينات، مما يجعلنا نرفض الفرض القائل بأنه لا توجد فروق بين السجينات وغير السجينات في مستوى التدين.

**تفسير الفرض الرابع:**

ترى الباحثة أنّ السجينة وما تمر به من أزمات نفسية وظروف حياتيه صعبة قد تجعلها تلجأ إلى التقرب من الله أكثر، حيث أن التدين له أهمية كبيرةً ومؤثرةً في حياة السجينة، والتدين يقوم بالعديد من الوظائف تتمثل في حماية الذات وبث الطمأنينة، ويمكن اعتباره بمثابة دورا وقائياً يقي السجينة ويحميها من التغيير السلبي لحياتها وتدهور حالتها، كالانطواء والعزلة والاكتئاب، حيث وجد كلا من موسى (١٩٩٩م) وعبدالخالق (٢٠٠٧م)، والكولارادو وآخرين ( Alcolado, 2014) وجود علاقة سالبة دالة إحصائيا بين التدين والاكتئاب، والتدين أيضا يقلل من الشعور بالاضطراب العاطفي الذي قد تتعرض له السجينة نتيجة حبسها حيث أكد ساراك (Sarac ،2015 ) على وجود علاقة سالبة بين التدين والاضطراب العاطفي، أيضا التدين عامل هام في الشعور بالأمن النفسي حيث يؤكد ذلك نصيف (٢٠٠١م)، والسجينة تحتاج إلى الشعور بالأمن النفسي بشكل كبير نظرا لمكوثها في مكان بعيد عن أهلها ومن هم يمثلون لها أهمية كبيرة في حياتها وقربهم كان يشعرها بالأمن النفسي، فقد تلجأ السجينة إلى التدين كمحاولة للحصول على الأمن النفسي الذي قد تفتقده نتيجة سجنها ووحدتها، كما أن التدين عامل هام جدا لتتكيف السجينة نفسيا واجتماعيا مع مجتمع السجن من حولها، حيث يشير بركات (٢٠٠٦م) إلى وجود علاقة موجبة بين التدين والتكيف النفسي والاجتماعي لدى الإنسان، كما أن التدين قد يخلق للسجينة سعادة من نوع آخر حيث حرمت الكثير من ملذات الحياة خارج السجن، فهي بحاجة إلى شي ما يجعلها تشعر بالسعادة، والتدين سبب كبير لشعور الانسان بالسعادة كما يرى ذلك جان (٢٠٠٨م)، فالسعادة والتفاؤل والشعور بالارتياح النفسي تزداد كلما كان الإنسان أقرب إلى الله، مما يجعل السجينة تقبل على التدين أكثر من غيرها من النساء خارج السجن.

**٥-٣ الفرض الخامس:**

**نصّ الفرض الخامس على ما يأتي:**

**" لا توجد فروق بين السجينات وغير السجينات فى معنى الحياة تبعا للمتغيرات الديموجرافية (الحالة الاجتماعية- المستوى التعليمى – المستوى الاقتصادي "**

١. **النتائج المتعلّقة بمتغيّر الحالة الاجتماعية:** للإجابة عن هذا المتغيّر تمّ استخراج المتوسّطات الحسابيّة، والانحرافات المعياريّة، واختبار كروسكال Kruskal Wallis Test

والجدول ٤-٥ يوضّح متوسّطات الرتب واختبار كروسكال Kruskal Wallis Test لمقياسي معنى الحياة والتدين تبعاً لمتغيّر الحالة الاجتماعية لدى النساء السجينات:

**جدول ٤-٥ اختبار كروسكال Kruskal Wallis Test وقيمة كاي تربيع لمقياسي معنى الحياة والتدين تبعاً لمتغيّر الحالة الاجتماعية لدى النساء السجينات**

| المقياس | الحالة الاجتماعية | العدد | منوسط الرتب | Chi-Square | درجة الحرية | الدلالة الاحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مقياس معنى الحياة | متزوجة | 18 | 21.00 | 1.360 | 3 | .715 |
| | عزباء | 2 | 16.00 | | | |
| | مطلقة | 12 | 18.33 | | | |
| | أرملة | 8 | 23.75 | | | |
| | المجموع | 40 | | | | |
| مقياس التدين | متزوجة | 18 | 21.89 | 4.708 | 3 | .072 |
| | عزباء | 2 | 7.00 | | | |
| | مطلقة | 12 | 16.00 | | | |
| | أرملة | 8 | 27.50 | | | |
| | المجموع | 40 | | | | |

يتضّح من الجدول رقم ٤-٥ أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha$=٠,٠٥) في تقديرات أفراد عيّنة الدراسة لأثر الحالة الاجتماعيّة على مقياس معنى الحياة.

٢. **النتائج المتعلّقة بالمستوى التعليمي:** للإجابة عن هذا المتغيّر تمّ استخراج المتوسّطات الحسابيّة، والانحرافات المعياريّة، واختبار كروسكال Kruskal Wallis Test .
والجدول ٤-٦ يوضّح متوسّطات الرتب واختبار كروسكال لمقياسي معنى الحياة والتدين تبعاً لمتغيّر المستوى التعليمي لدى النساء السجينات:

**جدول ٤-٦ اختبار كروسكال Kruskal Wallis Test وقيمة كاي تربيع لمقياسي معنى الحياة والتدين تبعاً لمتغيّر المستوى التعليمي لدى النساء السجينات**

| المقياس | المستوى التعليمي | العدد | منوسط الرتب | Chi-Square | درجة الحرية | الدلالة الاحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مقياس معنى الحياة | أقل من الثانوية | 13 | 26.00 | .981 | 2 | . 78 |
| | ثانوي | 16 | 22.31 | | | |
| | جامعي | 11 | 21.36 | | | |
| | المجموع | 40 | | | | |
| مقياس التدين | أقل من الثانوية | 13 | 18.15 | .865 | 2 | . 12 |
| | ثانوي | 16 | 18.06 | | | |
| | جامعي | 11 | 15.00 | | | |
| | المجموع | 40 | | | | |

يتضّح من الجدول رقم ٤-٦ أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ( $\alpha$ =٠,٠٥) في تقديرات أفراد عيّنة الدراسة لأثر المستوى التعليمي على مقياسي معنى الحياة والتدين.

**٣. النتائج المتعلّقة بمتغيّر المستوى الاقتصادي:**

للإجابة عن هذا المتغيّر تمّ استخراج المتوسّطات الحسابيّة، والانحرافات المعياريّة، واختبار كروسكال Kruskal Wallis Test. والجدول ٤-٧ يوضّح متوسّطات الرتب واختبار كروسكال لمقياسي معنى الحياة والتدين تبعاً لمتغيّر المستوى الاقتصادي لدى النساء السجينات:

**جدول ٤-٧ اختبار كروسكال Kruskal Wallis Test وقيمة كاي تربيع لمقياسي معنى الحياة والتدين تبعاً لمتغيّر المستوى الاقتصادي لدى النساء السجينات**

| المقياس | المستوى الاقتصادي | العدد | منوسط الرتب | Chi-Square | درجة الحرية | الدلالة الاحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مقياس معنى الحياة | اقل من 10 الاف ريال | 27 | 21.74 | 2.000 | 3 | .572 |
| | 10الاف ريال- اقل من 15 الف ريال | 3 | 16.67 | | | |
| | 15الف ريال - اقل من20 الف ريال | 3 | 24.00 | | | |
| | 20الف ريال فأكثر | 7 | 15.86 | | | |
| | المجموع | 40 | | | | |
| مقياس التدين | اقل من 10 الاف ريال | 27 | 22.81 | 3.572 | 3 | .312 |
| | 10الاف ريال- اقل من 15 الف ريال | 3 | 17.67 | | | |
| | 15الف ريال - اقل من20 الف ريال | 3 | 13.00 | | | |
| | 20الف ريال فأكثر | 7 | 16.00 | | | |
| | المجموع | 40 | | | | |

يتضّح من الجدول رقم ٤-٧ أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha$=٠,٠٥) في تقديرات أفراد عيّنة الدراسة لأثر المستوى الاقتصادي على مقياس معنى الحياة.

و بذلك نقبل الفرض القائل بعدم وجود فروق دالة إحصائيا بين السجينات وغير السجينات في معنى الحياة تبعا للمتغيرات الديموجرافية (الحالة الاجتماعية- المستوى التعليمي – المستوى الاقتصادي.

**تفسير نتيجة الفرض الخامس:**

ترى الباحثة أن ظروف السجينات لا تختلف عن ظروف غير السجينات كثيرا، وأن الحالة الاجتماعية لم تعد هامة جدا لحصول السعادة والمعنى في الحياة، حيث لم تعد بتلك الأهمية التي ينظر إليها المجتمع في السابق.

وتتفق في ذلك مع دراسة جريفن (Griffin.2004)، التي توصلت إلى أن أحداث الحياة الهامة، كالزواج أو الصحة الأفضل لا تستطيع أن تتنبأ بمقدار الوجدان الإيجابي (في: السبيعي،٢٠٠٧).

فلم يعد الوضع الاجتماعي للمرأة هاما في تحديد مصيرها كالسابق، حيث تضاءلت النظرة السلبية للمرأة المطلقة وغيرها، ولم يعد نجاح الزواج مهما كمعيار لتقييم نجاح المرأة في حياتها، لذلك نجد المرأة المتزوجة والمطلقة والأرملة وغير المتزوجة تعمل لتحقيق أهداف ومعاني للحياة خاصة بها، ليس لها علاقة بحالتها الاجتماعية.

أما بالنسبة للمستوى التعليمي فترى الباحثة أن المستوى التعليمي للسجينات وغير السجينات لا يختلف كثيرا، وأن مستوى تعليمهن متقارب حتى لو اختلفت الشهادات، وذلك فيما يخص نظرتهن للحياة ومعانيها، حيث نلاحظ المتعلمة وغير المتعلمة في مجتمعنا أصبح لديهن وعي أكثر حول الايجابية في الحياة والبحث عن أهداف ومعاني للحياة مهما اختلفت الظروف كافة، وذلك يرجع إلى انتشار دورات تطوير الذات والايجابية سواءا خارج السجن أو حتى داخل السجن، حيث تقام دورات وندوات فيها من الوعظ النفسي والاجتماعي والديني ما يجعل السجينة تشابه غير السجينة في مستوى ثقافتها وبالتالي نظرتها إلى معنى الحياة.

أيضا نجد معنى الحياة للسجينة وغير السجينة لم يرتبط بتغير المستوى الاقتصادي لهن، وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن المال لا يصنع السعادة ولا يصنع معنى للحياة، فقد نجد من يملك المال ولكن ليس له أهداف ومعاني لحياته، وقد نجد من يفتقد المال ولكن حياته غنية بالمعنى.

**٥-٤ الفرض السادس:**

**نصّ الفرض السادس على ما يأتي:**

**" لا توجد فروق بين السجينات وغير السجينات في مستوى التدين تبعا للمتغيرات الديموجرافية (الحالة الاجتماعية- المستوى التعليمي – المستوى الاقتصادي "**

١. **النتائج المتعلّقة بمتغيّر الحالة الاجتماعية:**

للإجابة عن هذا المتغيّر تمّ استخراج المتوسّطات الحسابيّة، والانحرافات المعياريّة، واختبار تحليل التباين الاحادي . والجدول ٤-٨ يوضّح المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة تبعاً لمتغيّر الحالة الاجتماعية لدى النساء غيرالسجينات:

**جدول ٤-٨ المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لتقديرات النساء غير السجينات على مقياسي معنى الحياة والتدين تبعاً لمتغيّر الحالة الاجتماعية ( ن=١١٩)**

| المقياس | الحالة الاجتماعية | العدد | المتوسّط الحسابيّ | الانحراف المعياريّة |
|---|---|---|---|---|
| معنى الحياة | متزوجة | 30 | 3.38 | .41 |
| | عزباء | 61 | 3.41 | .46 |
| | مطلقة | 28 | 3.59 | .47 |
| | المجموع | 119 | 3.49 | .47 |
| التدين | متزوجة | 30 | 4.05 | .82 |
| | عزباء | 61 | 3.98 | .80 |
| | مطلقة | 28 | 3.75 | .71 |
| | المجموع | 119 | 3.94 | .79 |

يتّضح من الجدول رقم ٤-٨ أنّ هناك إختلافاً بين قيم المتوسطات الحسابيّة لتقديرات أفراد عيّنة الدراسة من النساء غير السجينات على مقياسي معنى الحياة والتدين تبعاً لاختلاف متغيّر الحالة الاجتماعيّة، ولتحديد مصادر تلك الفروقات هل هي دالة احصائياً أم غير دالة تمّ استخدام تحليل التباين الأحاديّ. والجدول ٤-٩ يوضّح ذلك:

**جدول ٤- ٩ نتائج تحليل التباين الأحاديّ لأثر معنى الحياة والتدين تبعاً لمتغيّر الحالة الاجتماعيّة (ن = ١١٩)**

| المجال | مصدر التباين | مجموع المربّعات | درجات الحرّيّة | متوسّط المربّعات | قيمة ف | الدلالة الإحصائيّة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| معنى الحياة | بين المجموعات | 1.427 | 2 | 0.7135 | 1.544 | .365 |
| | داخل المجموعات | 53.611 | 116 | .4621 | | |
| | الكلّيّ | 55.038 | 118 | | | |
| التدين | بين المجموعات | 1.471 | 2 | .735 | 1.196 | .306 |
| | داخل المجموعات | 71.292 | 116 | .615 | | |
| | الكلّيّ | 72.763 | 118 | | | |

يتّضح من الجدول ٤-٩ أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha$=٠,٠٥) في تقديرات أفراد عيّنة ( النساء غير السجينات) تعزى إلى متغيّر الحالة الاجتماعيّة، على مقياس معنى الحياة، كما أظهرت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha$=٠,٠٥) في تقديرات أفراد عيّنة ( النساء غير السجينات) على مقياس التدين تعزى إلى متغيّر الحالة الاجتماعيّة .

**٢. النتائج المتعلّقة بالمستوى التعليمي**

للإجابة عن هذا المتغيّر تمّ استخراج المتوسّطات الحسابيّة، والانحرافات المعياريّة، واختبار تحليل التباين الأحادي. والجدول ٤-١٠ يوضّح المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة تبعاً لمتغيّر المستوى التعليمي لدى النساء غيرالسجينات:

**جدول ٤-١٠ المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لتقديرات النساء غير السجينات على مقياسي معنى الحياة والتدين تبعاً لمتغيّر المستوى التعليمي (ن=١١٩)**

| المقياس | الحالة الاجتماعية | العدد | المتوسّط الحسابيّ | الانحراف المعياريّة |
|---|---|---|---|---|
| مقياس معنى الحياة | أقل من الثانوية | 17 | 3.56 | .78 |
| | ثانوي | 26 | 3.61 | .55 |
| | جامعي | 76 | 3.39 | .31 |
| | المجموع | 119 | 3.49 | .47 |
| مقياس التدين | أقل من الثانوية | 17 | 3.69 | .75 |
| | ثانوي | 26 | 3.77 | .76 |
| | جامعي | 76 | 4.05 | .79 |
| | المجموع | 119 | 3.94 | .79 |

يتّضح من الجدول رقم ٤-١٠ أنّ هناك إختلافاً بين قيم المتوسطات الحسابيّة لتقديرات أفراد عيّنة الدراسة من النساء غير السجينات على مقياسي معنى الحياة والتدين تبعاً لاختلاف متغيّر المستوى التعليمي، ولتحديد مصادر تلك الفروقات هل هي دالة احصائياً أم غير دالة تمّ استخدام تحليل التباين الأحاديّ. والجدول ٤-١١ يوضّح ذلك:

**جدول ٤- ١١ نتائج تحليل التباين الأحاديّ لأثر معنى الحياة والتدين تبعاً لمتغيّر المستوى التعليمي ( ن = ١١٩)**

| المجال | مصدر التباين | مجموع المربّعات | درجات الحرّيّة | متوسّط المربّعات | قيمة ف | الدلالة الإحصائيّة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| معنى الحياة | بين المجموعات | 1.019 | 2 | ٠,٥٠٩٥ | 2.414 | . 115 |
| | داخل المجموعات | 24.428 | 116 | .211 | | |
| | الكلّيّ | 25.477 | 118 | | | |
| التدين | بين المجموعات | 2.798 | 2 | 1.399 | 2.319 | .103 |
| | داخل المجموعات | 69.965 | 116 | .603 | | |
| | الكلّيّ | 72.763 | 118 | | | |

يتّضح من الجدول ٤-١١ أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (α=٠,٠٥) في تقديرات أفراد عيّنة ( النساء غير السجينات) تعزى إلى متغيّر المستوى التعليمي، على مقياس معنى الحياة، كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات إحصائيّة عند مستوى الدلالة (α=٠,٠٥) في تقديرات أفراد عيّنة ( النساء غير السجينات) على مقياس التدين تعزى إلى متغيّر المستوى التعليمي.

**٣.النتائج المتعلّقة بمتغيّر المستوى الاقتصادي:** للإجابة عن هذا المتغيّر تمّ استخراج المتوسّطات الحسابيّة، والانحرافات المعياريّة، واختبار كروسكال Kruskal Wallis Test . والجدول ٤-١٢ يوضّح متوسّطات الرتب واختبار كروسكال لمقياسي معنى الحياة والتدين تبعاً لمتغيّر المستوى الاقتصادي لدى النساء غير السجينات:

**جدول ٤-١٢ اختبار كروسكال Kruskal Wallis Test وقيمة كاي تربيع لمقياسي معنى الحياة والتدين تبعاً لمتغيّر المستوى الاقتصادي لدى النساء غير السجينات**

| المقياس | المستوى الاقتصادي | العدد | منوسط الرتب | Chi-Square | درجة الحرية | الدلالة الاحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| معنى الحياة | اقل من 10 الاف ريال | 28 | 56.93 | 4.196 | 3 | .241 |
| | 10الاف ريال- اقل من 15 الف ريال | 47 | 67.70 | | | |
| | 15الف ريال - اقل من 20الف ريال | 32 | 55.06 | | | |
| | 20الف ريال فأكثر | 12 | 50.17 | | | |
| | المجموع | 119 | | | | |
| | اقل من 10 الاف ريال | 28 | 52.57 | | | |
| | 10الاف ريال- اقل من 15 | 47 | 62.62 | | | |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| التدين | الف ريال<br>15الف ريال - اقل من 20الف ريال<br>20الف ريال فأكثر<br>المجموع | 32<br>12<br>119 | 55.44<br>79.25 | 5.878 | 3 | .118 |

**يتضّح من الجدول رقم ٤-١٢ أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (α=٠,٠٥) في تقديرات أفراد عيّنة الدراسة على مقياسي معنى الحياة والتدين تعزى لإختلاف المستوى الاقتصادي.**

و بذلك نقبل الفرض القائل بعدم وجود فروق دالة إحصائيا بين السجينات وغير السجينات في مستوى التدين تبعا للمتغيرات الديموجرافية (الحالة الاجتماعية- المستوى التعليمي – المستوى الاقتصادي "

**تفسير نتيجة الفرض السادس:**

ترى الباحثة أن الحالة الاجتماعية لا تؤثر على مستوى التدين، فليس هناك علاقة تربط التدين وعلاقة الانسان بالله بوجود علاقة مع أي انسان سواءا كان زوجا أو صديقا وغيرها من العلاقات.

أما بالنسبة للمستوى التعليمي للسجينات وغير السجينات خاصة في الأمور الدينية فيكون متقاربا نظرا لأن المجتمع السعودي بطبيعته يغلب عليه طابع التدين، بحيث تقام ندوات ومحاضرات دينية خارج السجن وداخله، فترفع من مستوى الثقافة الدينية لدى جميع فئات المجتمع.

و أخيرا بالنسبة للمستوى الاقتصادي وعلاقته بالتدين لدى السجينات وغير السجينات، فترى الباحثة أن وجود المال لا علاقة له بالتدين، سواءا لدى السجينة أو غير السجينة، فسعادة الإنسان وراحته النفسية ليست بوجود المال بل بالتزام الانسان بالدين، لذلك فإن المستوى الاقتصادي لا يعتبر عاملا مؤثرا على درجة تدين الإنسان.

**٥- التوصيات والمقترحات:**

**٥-١ التوصيات:**

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الحاليّة تورد الباحثة عدداً من التوصيات على النحو التالي:

١- الاهتمام بمعنى الحياة والانفعالات الإيجابية لشخصية المرأة على اعتبار أنها مهمة وتساعد في تحقيق التوافق والصحة النفسية الإيجابية لديها.

٢- ضرورة الاهتمام بالسعادة, ومعنى الحياة الايجابي مما ينعكس على درجة الرضا عن الحياة والتركيز على التربية الدينية والقيم الدينية والتزام النساء بقيم الدين تأكيدا لما انتهت إليه هذه الدراسة في وجود علاقة بين معنى الحياة والتدين.

٣- ضرورة الارتقاء ببرامج الإرشاد التوعوي داخل السجون لما له من أهمية كبيرة في تأهيل النزيلة اجتماعيا وترسيخ القيم الدينية لديها.

٤- إعداد البرامج التربوية والنفسية، لإكساب المرأة مهارات التنشئة الاجتماعية السليمة.

**٥-٢ المقترحات:**

تقترح الباحثة إجراء الدراسات التالية:

١-إعادة تطبيق هذه الدراسة على السجناء من الذكور.

٢- إجراء المزيد من الدراسات المستقبليّة لمختلف الفئات العمريّة حيث تتناول فئة الأحداث والجانحين؛ للوقوف على مدى تأثير مستوى التدين على معنى الحياة.

٣- دراسة العوامل الاجتماعية والثقافية المرتبطة بمعنى الحياة.

٤- إجراء دراسة تجريبية لمعرفة أثر البرامج المقدمة في السجون على معنى الحياة لدى النزيلات.

## المراجع **العربية:**

الأبيض، محمد حسن. (٢٠١٠م). مقياس معنى الحياة لدى الشباب. **مجلة كلية التربية**، جامعة عين شمس، ٣(٣٤)،٧٩٩-٨٢٠.

الأحمري ، حسن محمد ( ١٤١٩ ه) . **فاعلية برامج السجون في تغيير اتجاهات النزلاء وسلوكهم** .جامعة الملك سعود : الرياض.

السبيعي، منال مهنا. (٢٠٠٧م). **الشعور بالسعادة وعلاقته بكل من الرضا عن الحياة والتفاؤل ووجهة الضبط لدى المتزوجات وغير المتزوجات في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية.** رسالة دكتوراه غير منشورة. قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام، الرياض.

الأشول، عادل عز الدين، (٢٠٠٥م). نوعية الحياة من المنظور الاجتماعي والنفسي والطبي، وقائع المؤتمر العلمي الثالث الإنماء النفسي والتربوية للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة، جامعة الزقازيق،١٥-١٦ مارس، ٣-١١.

الأنصاري ، بدر محمد، (٢٠٠٦). **المرجع في اضطرابات الشخصية.** القاهرة، دار الكتاب الحديث.

أبو المعاطي، ماهر. (١٩٩٨م). **الخدمة الاجتماعية في مجال الدفاع الاجتماعي**. ط ١، القاهرة: زهراء الشرق.

أبو حميدة، عبد الحافظ. (٢٠١٢م). حق السجين في الخلوة الشرعية. **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية**، ٢٠(١)، ٨٥-١٠٩.

أبو غدة ، حسن ( ١٩٧٨ م ) **أحكام السجن ومعاملة السجناء في الإسلام**. الكويت : مكتبة المنار.

أبو غزالة، سميرة جعفر. (٢٠٠٧م). فاعلية الإرشاد بالمعنى في تخفيف أزمة الهوية وتحسين المعنى الإيجابي للحياة لدى طلاب الجامعة. **المؤتمر السنوي الرابع عشر**، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، في الفترة من ٨-٩ ديسمبر، ١٥٧-٢٠٢.

الأعرجي، إبراهيم مرتضى. (٢٠٠٧م). **فقدان المعنى وعلاقته بالتوجه الديني ونمط الاستجابات المتطرفة لدى طلبة جامعة بغداد**. رسالة دكتوراه غير منشورة. قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة بغداد، بغداد.

ابراهيم، سلوى سلامة. (٢٠٠٥م). نوعية الحياة المميزة للمبدعين في الأدب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة عين شمس.

إسماعيل، أحمد محمد حسين (٢٠١١). الرضا عن الحياة لدى المراهقين وعلاقته بأساليب التنشئة الأسرية والرضا عن الأداء المدرسي وفاعلية برنامج تدريبي في تحسين الرضا عن الحياة لديهم، رسالة دكتوراه، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

البراوري، رشيد حسين. (٢٠١٣م). **الأفكار العقلانية واللاعقلانية وعلاقتها بالالتزام الديني وموقع الضبط**. ط ١، عمان: دار جرير.

يركات، زياد. (٢٠٠٦م)**. الاتجاه نحو الالتزام الديني وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة.** فلسطين.

بيرت، س. (١٩٨٥م). **علم النفس الديني**، (ترجمة سمير عبده). بيروت: دار الآفاق الجديدة.

التويجري، أسماء بنت عبد الله. (٢٠١١م). **الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للعائدات للجريمة**. ط ١، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

جاب الله، منال عبد الخالق. (٢٠٠٦م). **الشعور بالذنب، المفهوم، القياس، العلاج.** ط ١، الرياض: دار المؤيد.

جان، نادية سراج. (٢٠٠٨م). الشعور بالسعادة وعلاقته بالتدين والدعم الاجتماعي والتوافق الزواجي والمستوى الاقتصادي والحالة الصحية. **دراسات نفسية**، ١٨ (٤)، ٦٠١-٦٤٨.

الجريوي ، محمد بن عبد الله ( ١٩٩٧ م) . **السجن وموجباته في الشريعة ، الإسلامية مقارنا بنظام السجن والتوقيف في المملكة العربية السعودية .** مؤسسة فؤاد بعينو : بيروت.

الجريوي ، محمد بن عبد الله ( ١٩٩٧ م). **السجن وموجباته في الشريعة ، الإسلامية مقارنا بنظام السجن والتوقيف في المملكة العربية السعودية** . ج ٢ ، مؤسسة فؤاد بعينو : بيروت

الجعيد ، مسفر ( ١٤٢٩ ه) **. تقييم تجربة الخلوة الشرعية لنزلاء السجون**. رسالة ماجستير غير منشورة ، الرياض : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

الحجار، بشير إبراهيم ورضوان، عبدالكريم سعيد. (٢٠٠٥م). التوجه نحو التدين لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة. **مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)**، ١٤(١)، ٢٦٩-٢٨٩.

الحربي، فوزية عليان. (٢٠١٠م). **آراء السجناء والسجينات نحو البدائل الاجتماعية للعقوبات السالبة للحرية**. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الملك سعود، الرياض.

حسن، عامر محمد. (٢٠٠٣م). التوافق النفسي وعلاقته بمعنى الحياة لدى المراهقين من الجنسين. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة عين شمس.

حسني، محمود نجيب. (١٩٨٨م). **دروس في علم الإجرام وعلم العقاب.** ط١، القاهرة: دار النهضة المصرية

الخضر، عثمان حمود. (٢٠٠٠م). التدين والشخصية أحادية العقلية في بعض شرائح المجتمع الكويتي. **مجلة دراسات نفسية.** ١٠(١).

خضر، عبدالباسط متولي. (١٩٩٧م). معنى الحياة لعينة من الشباب الجامعي في علاقته ببعض المتغيرات. بحوث المؤتمر الدولي الرابع لمركز الإرشاد النفسي" الارشاد النفسي والمجال التربوي" المجلد الأول. القاهرة. مركز الارشاد النفسي ، جامعة عين شمس.

خوج، حنان أسعد. (٢٠١١م). معنى الحياة وعلاقته بالرضا عنها لدى طالبات الجامعة بالمملكة العربية السعودية. **مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية**، ٣ (٢)، ١٢-٤٤.

الدوري ،عدنان( ١٩٨٩ م) . **علم العقاب ومعاملة المذنبين**، الكويت: ذات السلاسل.

الذهبي،محمد حسين. (١٣٩٥ه). الدين والتدين، **مجلة البحوث الإسلامية** ، السعودية. العدد الأول.

راضي، فوقية محمد. (٢٠٠٧م)، معنى الحياة لدى عينة من خريجي الجامعة العاطلين عن العمل وعلاقته بالقيم والعدائية. **الجمعية المصرية للدراسات النفسية**، ١٧ (٥٧)، ٤٢٩-٤٦٤.

رشوان، حسين عبدالحميد. (٢٠٠٤). **الدين والمجتمع دراسة في علم الاجتماع الديني**. مركز الإسكندرية للكتاب.

الرشيدي، هارون توفيق. (١٩٩٨م). **مقياس معنى الحياة: كراسة التعليمات.** ط ١، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية .

زعتر، محمد عاطف رشد. (٢٠٠٠م). **مجلة دراسات نفسية،** المجلد ١٠، العدد ابريل، الرياض.

سالم، سهير محمد. (٢٠٠٥م). معنى الحياة وبعض المتغيرات النفسية. رسالة دكتوراه. معهد الدراسات التربوية. جامعة القاهرة.

السليم، محمد بن إبراهيم. (٢٠٠٧م). **علاقة مستوى التدين والمساندة الاجتماعية بالانتكاسة.** رسالة ماجستير غير منشورة. قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

سليمان، عبد الرحمن سيد وفوزي، إيمان. (١٩٩٩م). **معنى الحياة وعلاقته بالاكتئاب النفسي لدى عينة من المسنين العاملين وغير العاملين.** المؤتمر الدولي السادس (جودة الحياة توجه قومي للقرن الحادي والعشرين) مركز الإرشاد النفسي. جامعة عين شمس، ١٠٣١-١٠٩٥.

السناري، بسمة بنت عبد الله. (٢٠١٠م). **جرائم النساء**. ط ١، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

الشثري ، عبد العزيز بن حمود ( ٢٠٠١ م) . الرعاية الاجتماعية والنفسية لنزلاء المؤسسات الإصلاحية والعقابية . **ندوة الإصلاح والتأهيل في المؤسسات العقابية والإصلاحية** المنعقدة في الفترة من ١٤ -١٦/٨/ ١٤٢٢ه، المديرية العامة للسجون : الرياض.

شاهين، إيمان فوزي. (١٩٩٢م). دراسة نقدية للأسس النظرية للعلاج الوجودي. رسالة دكتوراه. كلية التربية. جامعة عين شمس.

شمند، سميرة محمد. (٢٠٠٢م). دراسة لقلق المستقبل وقلق الموت لدى طلاب الجامعة من منظور متغيري الجنس والتخصص. **مجلة كلية التربية،** ٨ (٣)، ١١٣-١٨١.

الشهراني، عبد الكريم عايض. (٢٠١٢م). **التدين وأثره في الصحة والتوافق النفسي**. ط ١، الدمام: دار الكفاح.

الشهراني ، حميدي فلاح ( ١٩٩٩ م) . **أنظمة وتعليمات السجون**. الرياض : مطابع الأمن العام.

الصبيح، عبدالله بن ناصر. (١٩٩٩م). **تمهيد في التأصيل: رؤية في التأصيل الإسلامي لعلم النفس**. الرياض: اشبيليا للنشر والتوزيع.

الصنيع، صالح بن إبراهيم. (١٤١٩ه). **التدين علاج الجريمة.** ط ٢، الرياض: مكتبة الرشد.

الصنيع، صالح بن إبراهيم. (١٩٨٩م). **العلاقة بين مستوى التدين والسلوك الإجرامي.** رسالة دكتوراه غير منشورة. قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

الضحيان ، سعود ( ٢٠٠١ ) **البرامج التعليمية والتأصيلية في المؤسسات الإصلاحية** . الرياض : أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

عباس ، محمد ، مروان ( ١٩٦٩ م) . **الواجبات العامة لقوات الأمن الداخلي في المملكة العربية السعودية** . بيروت : الدار العربية للطباعة والنشر.

عبدالحميد، جابر. (١٩٨٦م). **مدخل لدراسة السلوك الإنساني،** ط٤، دار النهضة العربية، القاهرة.

عبد الخالق، أحمد محمد. (٢٠١٠م). التدين والحياة الطيبة والصحة النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة الكويتيين. **دراسات نفسية**، ٢٠ (٣)، ٥٠٣-٥٢٠.

عبد العزيز، محمود إبراهيم. (٢٠٠٠). **قلق الموت وعلاقته بالتدين ومعنى الحياة لدى عمال مصنع فوسفات الوادي الجديد**. المؤتمر الدولي السابع ( بناء الإنسان لمجتمع أفضل ) – مصر (٢٠٠٠)، ٤١٧-٤٤٥.

عبدالفتاح، السيد، وفوقيه أحمد حسين، ومحمد حسين حسين (٢٠٠٦م). العوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية المنبئة بجودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم بمحافظة بني سويف، وقائع المؤتمر العلمي الرابع: دور الأسرة ومؤسسات المجتمع المدني في اكتشاف ورعاية ذوي الحاجات الخاصة، كلية التربية جامعة بني سويف، ٣-٤ مايو، ١٨٧-٢٧٠.

عبدالمنعم، محمود عبدالرحمن. (١٩٩٩م). **معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية.** ط٢،القاهرة، دار الفضيلة.

عبدالوائلي، جميلة رحيم. (٢٠١٢م). المعنى في الحياة وعلاقته بنمط الشخصية (A,B). **مجلة الأستاذ**، ٣(٢٠١)، ٦٠٩-٦٦٤.

عبدالوهاب، أماني عبدالمقصود (٢٠٠٧). أثر المساندة الوالدية على الشعور بالرضا عن الحياة لدى الأبناء المراهقين من الجنسين، المؤتمر السنوي الرابع عشر، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ٢٤٣-٢٨٩.

العبيدي، محمد ابراهيم محمود. (٢٠٠٣م). أثر العلاج النفسي الديني في اضطراب ما بعد الصدمة، دراسة سريرية، اطروحة دكتوراه، كلية التربية (إبن رشد)، جامعة بغداد.

عزب، حسام الدين محمود. (٢٠٠٣م). برنامج إرشادي لخفض الإكتئابية وتحسين جودة الحياة لدى عينة من معلمي المستقبل، التعليم للجميع، التربية وآفاق جديدة في تعليم الفئات المهمشة في الوطن العربي،٢٨-٢٩ مارس ،٥٧٥-٦٠٧.

العوجي ، مصطفى ( ١٩٩٣ م) . **التأهيل الاجتماعي في المؤسسات العقابية**. بيروت : مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع.

غانم، عبد الله عبد الغني. (١٩٩٩م). **أثر السجن في سلوك النزيل.** ط ١، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

غانم ، عبد الله عبد الغني ( ١٩٩٩ م) . **التأهيل والسياسة العقابية .** القيادة العامة لشرطة الشارقة ، الشارقة : مركز البحوث والدراسات .

غانم، محمد حسن. (٢٠٠٤م). التدين وعلاقته بقلق الموت والأحداث السارة والنظرة للحياة. دراسات عربية في علم النفس، المجلد الثالث االعدد الثالث. القاهرة. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

الغفيلي ، سلطان بن صالح ( ٢٠٠٥ م) . **دور مديري السجون في تفعيل البرامج الإصلاحية من وجهة نظر الضباط العاملين في السجون .** رسالة ماجستير غير منشورة ، الرياض : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

غلاب، محمود والدسوقي، محمد. (١٩٩٤م). دراسة نفسية مقارنة بين المتدينين جوهريا والمتدينين ظاهريًا في الاتجاه نحو العنف وبعض خصائص الشخصية. **دراسات نفسية**، ٤(٣). ٣٣٧-٣٧٥.

الفرج ، ناصر صالح ( ١٤٢٩ ه) . **العوامل المؤدية إلى عزوف السجناء من الالتحاق بالبرامج التأهيلية** ، رسالة ماجستير غير منشورة . ، الرياض : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الفروماوي، حمدي. (٢٠٠٤م). **دافعية الإنسان بين النظريات المبكرة والإتجاهات المعاصرة**، القاهرة: دار الفكر العربي.

ألفريد أدلر. (٢٠٠٥م). **معنى الحياة**. ترجمة عادل نجيب بشري، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة.

فؤاد، وسام. (٢٠٠٨م). **التدين الجديد**. الدار العربية للعوم ناشرون، الطبعة الأولى.

منصور، طلعت. (٢٠١١م). الإنسان والبحث عن المعنى. مكتبة الأنجلو المصرية.

الفيومي، محمد إبراهيم. (١٩٨٥م). **القلق الإنساني: مصادره وتياراته وعلاج الدين له**. اط١، القاهرة: دار الفكر العربي.

قاسم، عبدالمريد. (٢٠٠٧م). معنى الحياة لدى المتصوفة وعلاقته بالصحة النفسية. **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، المجلد السابع عشر، العدد٥٧، القاهرة، الجمعية المصرية للدراسات النفسية.

القدرة، موسى صبحي. (٢٠٠٧م). **الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقته بالتدين وبعض المتغيرات**. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم علم النفس والإرشاد النفسي، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

اللحياني ، مساعد بن منشط ( ٢٠٠١ م) الرعاية الاجتماعية والنفسية لنزلاء المؤسسات العقابية والإصلاحية" **ندوة الإصلاح والتأهيل في المؤسسات العقابية والإصلاحية** المنعقدة في الفترة من ١٤ -٨/١٦/ ١٤٢٢ه، المديرية العامة للسجون : الرياض.

محمود، الطاهرة. (٢٠٠٤م). التدين في العلاقات الزوجية والتوافق الزواجي. **دراسات نفسية**، ١٤(٤)، ٥٧٥-٥٩٤.

المدخلي ، أحمد إبراهيم ( ١٤٠٢ ه) . **السجون في المملكة العربية السعودية**. الرياض : معهد الإدارة العامة.

الكرخي، خنساء نوري (٢٠١١). جودة الحياة لدى المرشدين التربويين وعلاقتها بالذكاء الانفعالي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية/ جامعة ديالي.

محمود، الطاهرة. (٢٠٠٤م). التدين في العلاقات الزوجية والتوافق الزواجي. **دراسات نفسية**، ١٤ (٤)، ٥٧٥-٥٩٤.

مجدي، حنان. (٢٠٠٩م): المساندة الاجتماعية وعلاقتها بجودة الحياة لدى مرضى السكر، رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق.

المغربي، الطاهرة (٢٠٠٤م). العلاقة بين التدين والتوافق الزواجي. **دراسات عربية في علم النفس**، المجلد الثالث، (١)، ١١-٤٠.

المديرية العامة للسجون ( ١٩٦٤ م) . **لائحة السجون المؤقتة** ، الرياض :وزارة الداخلية.

ملحم، سامي محمد. (٢٠٠٦م). **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**. ط ٤، عمان: دار المسيرة.

مليكه، لويس كامل. (١٩٩٠م). **التحليل النفسي والمنهج الإنساني في العلاج النفسي**.القاهرة: مكتبة النهضة العربية.

موسى، رشاد. (١٩٩٧م). سيكولوجية التدين. **مجلة التقويم والقياس النفسي والتربوي**. ٥(٩).

موسى، رشاد. (١٩٩٩م). **علم نفس الدعوة بين النظرية والتطبيق**. ط١، الإسكندرية: المكتبة العلمية.

نجاتي، محمد عثمان. (١٩٨٢م). **القرآن وعلم النفس** ،ط٢ ، القاهرة: دار الشروق.

نجاتي، محمد. (١٩٨٩م). القرآن وعلم النفس. (ط٤)، القاهرة: دار الشروق.

نصيف، حكمت عبدالله. (٢٠٠١م). الالتزام الديني وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلاب الجامعة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة صنعاء، اليمن.

الوريكات، عايد عواد. (٢٠١٣م). **نظريات علم الجريمة**. ط ٢، الأردن: دار وائل.

النوري، قيس. (١٩٨١م). **الحضارة والشخصية**. ط١، بغداد: دار الكتب للنشر والتوزيع.

الوادعي ، سعيد بن مسفر ( ٢٠٠٤) **فقه السجن والسجناء .** مركز الدراسات والبحوث ، الرياض :جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

اليوسف ، عبد الله بن عبد العزيز ( ١٤٢٦ ه) **التدابير المجتمعية كبدائل للعقوبات السالبة للحرية . الرياض** : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

**المراجع الأجنبية:**

Alcolado, G.M , Ergun, C.G , Ulukut, F.O , Inozu, A.M (2014). **The mediating role of disgust sensitivity and thought-action fusion between religiosity and obsessive compulsive symptoms**. *International Journal of Psychology,* 49(5), 334-341.

Earnshaw, E. (2004). Religious Orientation and Meaning in Life:An Exploratory Study. Available at: http:www.Clearinghous_muscoid-manuscripts. 172.asp.

Eschenhagen, M.L . (2012**). Approaches to Enrique Leff's environmental thought: A challenge and a venture that enriches the meaning of life**. *Environmental Ethics*, 34(4), 423-429.

Centa, M. (2013). **The lack of the meaning of life as a cause of suicide by young persons** . *Bogoslovni Vestnik*, 73(3), 443-451.

Duffy,R. & Blustein,D.(2005). **The relationship between spirituality, religiousness, and career adaptability**. *Journal of Vocational Behavior*, 67 (3), 429-440.

Frankl, V. (1969): **Psychotherapy and Existentialism**. London: Souvenir Press.

Eagleton, T. (2007). **The Meaning of life. Britian**: Oxford University Press.

Edmunds, G. (1981). *An Exploration of the Relationship between a Religious Perspective, Meaning in life and Death Anxity* **. Unpublished ph.D. Dissertation**, the Pennsylvania State University.

Eschenhagen, M.L . (2012). Approaches to Enrique Leff's environmental thought: A challenge and a venture that enriches the meaning of life. *Environmental* Ethics, 34(4), 423-429.

Hamidi, S., Yetkin, A., & Yatkin, Y, (2010). **The Meaning of Life:Health, Disease, and the Naturopathy**. *Journal of Psychology and Counselling*, 2 (1), 9-16.

Harries, SH.K.(2004): Relationships Among Life Meaning, Relationship Satisfaction, And Satisfaction With Life. **M.A.Thesis.** Trinity Western University, Canada**.**

Hensler, N.E. (2004): A Qualitative Study of Changes in Career Orientation: Exploring The Contributions of Life Meaning and Role Modeling,Mentoring to Women's Life,Career Path. **M.A. thesis**, Facuity of the Graduate School of the University of Maryland, College Park.

Human Quest for Meaning. A Handbook of Psychological Research and Clinical Application. (pp.307-316). Mahwah:NJ: Lawrence Erlbaum.

Guiliano, D. (2001): The Relationship Among Boredom, Lack of Life Meaning and Adolescent Violence. Dissertation Abstracts Int. Vol. 62. No (11-A),P. 3689.

Man Yee Ho, F. & Cheung,S. (2010) .**The role of meaning in life and optimism in promoting well-being.** *Personality and Individual Differences*, 48(5), 658-663.

Mauser, M. (2004). **The Meaning of Life: Long Prison Sentences in Context**. Washington, The Sentencing Project.

Mohamed, M. & Abdrazak, A. & Mutiu, S. (2011). **Meaning in life among muslim students procedia,** *Social and Behavioral Sciences***,** 30(2011), 743-747.

Mascara, N., Rosen, D. (2005): Existental Meaning's Role in the Enhancement of Hope and Prevention of Depressive Symptoms. **Journal of Personality**, Vol.73. lssue 4.PP.985-1010**.**

Nickels, J. & Stewart, M. (2004): The Relations Between Life Meaning and Commitment to and Consistency in Life Values. Available at: www.meaning.ca.pdf.2000proceedings.James_nickles**.**

Sarac,L. (2015). **Relationships Between Religiosity Level and Attitudes Toward Lesbians and Gay Men Among**. *Journal of Homosexuality*, 62 (4), 481-494. Spence, O. 2004.Goal of self integration and happiness. Journal of personality and individual Differences, 37(3):441-461.

Robert, W. 2005. America and the Challenges of Religious Diversity. Princeton University Press.

Scandrett, K. & Glasser, M. & Susan, L. (2009). **Religiousness, Rligious Coping, and Psychological Well-Being in Nursing Home**, *Journal of the American Medical Directors Associatation*, 10 (8), 581-586 .

Simon, M.K., (2003): Meaning, Coping, and Life Satisfaction Among Individuals with Neurofibromatosis Type-1 (NF1). **M.A.Thesis**, The Faculty of Graduates Studies. Ontario, Canada.

Stegar, M. (2006). **The Meaning of Life Questionnaire: Assessing the Presence of and Search for Meaning in Life**. *Journal of Counselling Psychology*, 53 (1), 80-93.

Yalom, I. (1980). **Existential Psychotherapy.** Basic Books Inc. New York.

-Gallant. M. Christina (2001). Existential Expedition, religious orientation and personal meaning.

-Knight,G. Dian & Sedlacek, E, William. n.d.(1981). The religious orientation of college students, university of Maryland, U.S.A.

Seligman, P.(2004). Can happiness be taught. Daedal us Journal, 3(2),1-59.